



# اللاجئون السوريون في دول الجوار واللاجئون في أوروبا

علاء الدين الخطيب



تحليل لأهم البيانات والمعطيات  
الموثقة علمياً، حول اللاجئين  
السوريين في دول الجوار،  
واللاجئين عموماً في أوروبا.  
والتركيز على إشكالية الاندماج في  
أوروبا ومشاكل الصدام الثقافي،  
الذي أصبح أهم ورقة صراع  
سياسي في أوروبا

دراسات اجتماعية

بيت السلام  
Peace House

بيت السلام

2017/08/12



## الفهرس

4	مقدمة	1
5	نظرة عامة	2
7	القسم الأول، سورية في العام 2010	3
8	السكان	3.1
8	الاقتصاد	3.2
9	القطاع العسكري والامني	3.3
9	الوضع السياسي	3.4
10	اللاجئون في سورية	3.5
11	القسم الثاني، اللاجئون السوريون	4
12	الأسباب الأهم لتصاعد حركة اللجوء السوري	4.1
15	حركة اللجوء السوري	5
17	اللاجئون السوريون في دول الجوار	6
17	أعداد وتوزع اللاجئين السوريين في دول الجوار	6.1
18	تركيا	6.1.1
19	لبنان	6.1.2
21	الأردن	6.1.3
22	العراق	6.1.4
23	مصر	6.1.5
24	التبرعات والمساعدات المادية للاجئين السوريين في دول الجوار	6.2
24	الجهات والدول المانحة	6.2.1
26	الجهات المتلقية للمساعدات الإنسانية	6.2.2

27	خارج الاحصائيات	6.3
28	الخلاصة	6.4
29	الفصل الثالث، اللاجئون في أوروبا	7
30	مقدمة	7.1
30	توضيح أساسي	7.2
30	تاريخ اللجوء إلى أوروبا منذ 1985	7.3
31	اللاجئون إلى أوروبا منذ 2010 إلى 2016	7.4
32	الطلبات المسحوبة	7.4.1
32	قرارات الرفض الأولى	7.4.2
33	الدول المضيفة للاجئين في أوروبا	7.5
35	طريق الشتات	7.6
37	الأثار الاقتصادية على الدول المضيفة	7.7
41	الأثار الاجتماعية والسكانية	7.8
42	الحالة الاجتماعية للاجئين الجدد في أوروبا	7.8.1
43	لم شمل عائلات اللاجئين	7.8.2
45	الأطفال	7.8.3
46	الحالة التعليمية للاجئين الجدد في أوروبا	7.8.4
48	مخالفة القانون والجريمة	7.8.5
50	سياسات الاندماج للمهاجرين	8
50	تعريف	8.1
51	الصعوبات	8.2
52	الصعوبات على جانب اللاجئين	8.2.1
53	الصعوبات على جانب الدول المضيفة	8.2.2
54	الصعوبات التقنية	8.2.3
56	الصعوبات الاجتماعية والنفسية والثقافية	8.2.4
58	8.2.4.1 الصدمة الثقافية والاجتماعية والنفسية:	
61	8.2.4.2 الدين والعادات والتقاليد أمام الليبرالية الأوروبية	
63	8.2.4.3 نظرية المؤامرة وأثرها على الاندماج	
	8.2.4.4 إشكالية الهوية 67	
67	8.2.4.5 الإسلام والإرهاب	

69	تفنيذ مخاوف المجتمعات المضيفة واللاجئين	8.2.5
69	8.2.5.1 اللاجئون استنزاف اقتصادي وزيادة للبطالة عن العمل	
70	8.2.5.2 اللاجئون خطر سكاني إسلامي على الحضارة الغربية	
77	8.2.5.3 استقبال أوروبا للاجئين هو جزء من مؤامرة كونية ضد العرب والمسلمين	
77	8.2.5.4 لماذا يصدق الناس هذه النظريات	
	8.2.5.5 لماذا اليمين 79	
80	وسائل دعم وإنجاح سياسات الاندماج	8.3
84	الخلاصة	8.4
86	9 اللاجئون السوريون في أوروبا:	
87	9.1 توزيع اللاجئين السوريين في أوروبا	
89	9.2 كلفة الوصول لأوروبا	
90	9.3 سمات اللاجئين السوريين في أوروبا	
90	9.3.1 التوزيع العمري والجنسي للاجئين السوريين	
91	9.3.2 المستوى التعليمي	
92	9.3.3 القابلية للاندماج	
93	9.3.4 المشاكل التي تواجه اللاجئين السوريين	
95	10 الخاتمة	
99	11 المراجع	
104	12 ملحق	
105	12.1 التبرعات المقدمة للاجئين عبر كل المنظمات	
121	12.2 اللاجئون في أوروبا	

## 1 مقدمة

وفق احصائيات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNCHR حتى منتصف العام 2016<sup>1</sup>، 13.5 مليون سوري، بمن فيهم 6 ملايين طفل، بحاجة للحماية والمساعدة الإنسانية؛ بينهم 6.5 مليون مهجرين من بيوتهم داخل سورية، أكثر من 5 مليون لاجئ سوري في دول الجوار ومصر، 7.5 مليون طفل ومراهق بحاجة لدعم تعليمي، 1.5 مليون يعانون من إعاقة دائمة، 280 ألف ضحية<sup>2</sup>؛ وحسب قسم الإحصاء في المفوضية الأوروبية<sup>3</sup> Eurostat، وصل عدد طلبات اللجوء من سوريين في أوروبا إلى 946,855 في الفترة ما بين 2010 و2016.

هي أرقام مرعبة في القرن 21، أن تتحول حياة 20 مليون إنسان إلى مأساة مزمنة، خلال بضعة سنين، وتحت عيون العالم كله، دون أن يستطيع هذا العالم فعل شيء، بل بالواقع أن يسمح للعديد من حكومات الإقليم والدول أن تساهم بترسيخ المأساة، وشن حروب بالوكالة على حساب مأساة شعب كامل.

تحاول هذه الدراسة وضع أهم البيانات والمعطيات الموثقة وفق الأصول العلمية، وتحليل هذه الأرقام موضوعياً وفق المعلومات والدراسات المتوفرة والموثوقة؛ فقد اختلطت المعلومات المنتشرة إعلامياً عن اللاجئين مع الكثير من الإشاعات والمعلومات والتفسيرات الخاطئة، لأن موضوع اللاجئين تحول لورقة تستخدم في الصراع السياسي الداخلي والدولي. تشمل هذه الدراسة المواضيع التالية:

- تحليل وضع اللاجئين السوريين في دول الجوار: تركيا، لبنان، الأردن، العراق، ومصر، من حيث العدد والحالة المادية والمساعدات، والصعوبات والمشاكل، بالإضافة لبيانات عن المتبرعين لصالح الإغاثة الإنسانية.
- تحليل مشكلة اللاجئين في أوروبا من حيث العدد وتوزعهم الجغرافي، وبلادهم الأصلية، والصعوبات والمشاكل التي تواجههم، والتي تواجه أيضاً الدول المضيفة.
- تحليل لسياسات الاندماج المطروحة في أوروبا، والصعوبات والأسباب، والحلول الممكنة.
- تحليل وضع السوريين اللاجئين في أوروبا.

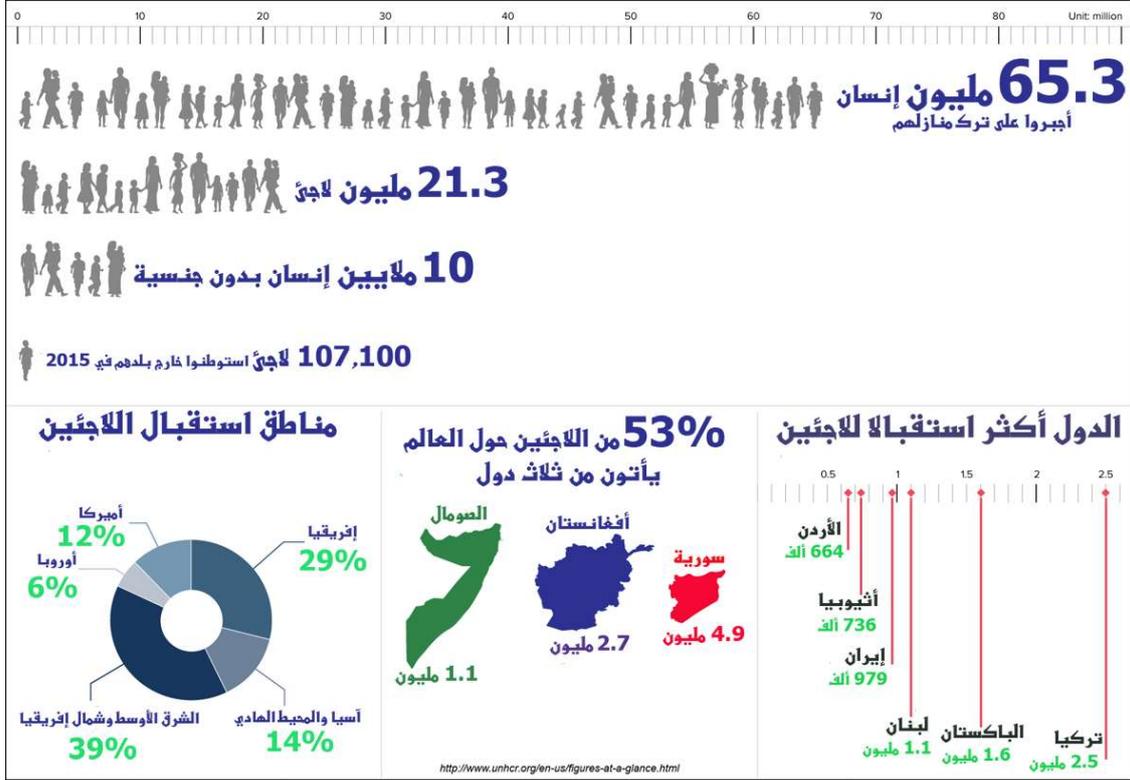
<sup>1</sup> تقرير المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR السنوي للعام 2016 حول سورية.  
<sup>2</sup> يختلف تقدير عدد الضحايا بين عدة جهات، وهو حسب عدة مصادر أكبر من هذا الرقم بكثير، لكن هذا هو الرقم الرسمي المنشور من قبل UNHCR.

<sup>3</sup> قسم الإحصاء في المفوضية الأوروبية Eurostat - قاعدة البيانات 2017

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

## 2 نظرة عامة

يبين الشكل 1 مخططاً عاماً يعطي لمحة عن الوضع الإنساني لما يزيد عن 65 مليون إنسان مجبرين على مغادرة منازلهم في العام 2015 بسبب الحروب والأزمات السياسية والكوارث الطبيعية أو التي من صنع الإنسان<sup>4</sup>.

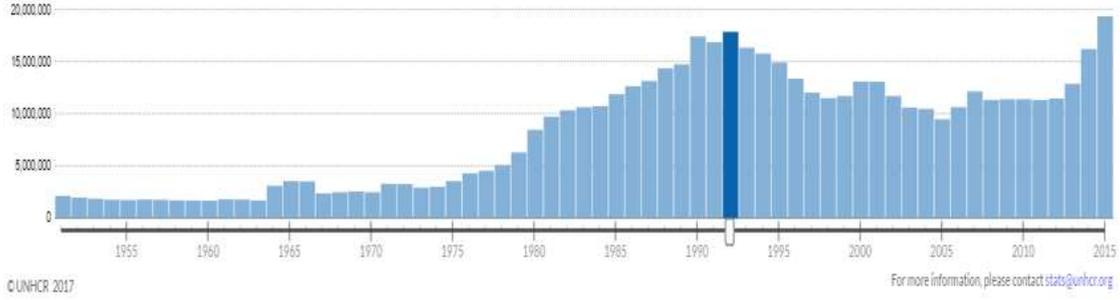


الشكل 1 رسم توضيحي لحجم المعاناة الإنسانية حول العالم في العام 2015 الناتجة عن إجبار الناس على مغادرة منازلهم. (المصدر UNCHR).

القرن 21 لم يحمل معه ما أملته البشرية من تحسن في الأوضاع الإنسانية، فحسب تقديرات UNCHR يوجد 24 إنساناً مجبرون على مغادرة منازلهم كل دقيقة حول العالم، والشكل 2 والشكل 2 يبين أن عدد اللاجئين حول العالم شهد أسوأ أوقاته منذ بدايات التسعينات في القرن الماضي وإلى الآن.

<sup>4</sup> المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR

## اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا



الشكل 2 عدد اللاجئين حول العالم من العام 1950 إلى العام 2015. (المصدر UNCHR).

مقارنة بعدد سكان العالم الإجمالي، في الخمسينات كان يوجد حوالي 800 لاجئ بين كل مليون إنسان، لكن في العام 2015 يوجد 2700 لاجئ بين كل مليون إنسان على هذه الأرض، والسبب الأساسي هو أن الدول الأغنى والأقوى لا تريد الاعتراف أن النظام العالمي الجديد، لم يأت بما هو أفضل للبشرية، وفشل فشلا ذريعا في تأسيس ضمانات للسلام العالمي.

### 3 القسم الأول، سورية في العام 2010



نورد هنا بعض المعلومات الأساسية عن مرحلة ما قبل 2011، كي يمكن المقارنة معها خلال البحث وامتلاك صورة أوضح عن حجم المأساة السورية.

### 3.1 السكان

بلغ عدد سكان سورية في 2010 حوالي 20.75 مليون نسمة، منهم حوالي 7.38 مليون طفل تحت عمر الخمسة عشر سنة (36%)، وحوالي 6.37 مليون ما بين الخامسة عشر والثلاثين سنة (31%)، عدد من هم فوق عمر التاسعة الخمسين حوالي 1.07 مليون (5%)<sup>5</sup>. حسب بيانات البنك الدولي كانت نسبة الطلاب المتسربين من التعليم الابتدائي والإعدادي حوالي 10% من عدد من هم بالمرحلة العمرية المقابلة.

### 3.2 الاقتصاد

بلغ الناتج المحلي الإجمالي عام 2010 حسب القيمة الشرائية للدولار أكثر بقليل من 60 بليون دولار، أي حوالي 3000 دولار للفرد<sup>6</sup>؛ بلغ مجموع الصادرات السورية 19.7 بليون دولار، وحجم المستوردات 19.5 بليون دولار<sup>7</sup>؛ بلغ الاحتياطي الكلي، متضمناً الذهب، أكثر بقليل من 20 بليون دولار؛ بلغ عدد السياح في نفس العام حوالي 9 ملايين سائح<sup>8</sup>.

كان الاقتصاد السوري من حيث الأرقام العامة والحسابات الإجمالية يسير وفق مسار تحسن مقبول، مقارنة بدول الجوار؛ لكن هذه الأرقام تبقى شكلية بمعنى أنها لا تصف حالة المواطن السوري من الناحية المادية، فهذا الازدهار النسبي كان نتيجة طبيعية لتحرك الاقتصاد العالمي منذ بداية الألفية، وحركة رؤوس الأموال والاستثمارات حول العالم، لكن واقع التوزيع للثروة في سورية سار نحو الأسوء، من حيث تركيز الثروة في يد نسبة قليلة من الشعب، وتوسع الطبقة الفقيرة على حساب الطبقة المتوسطة، وزيادة انتشار الفساد في أجهزة الدولة، فوفق تقارير منظمة الشفافية العالمية<sup>9</sup> Transparency International تراجع مؤشر إدراك الفساد CPI في سورية من 3.4 في العام 2003 إلى 2.5 في العام 2010، أي بينما كان ترتيب سورية 66 من أصل 133 دولة في العام 2003، أصبح ترتيبها 127 من أصل 178 دولة في العام 2010.

<sup>5</sup> تقرير الأمم المتحدة السكاني للعام 2015

UN - Population Division - World Population Prospects: The 2015 Revision

<sup>6</sup> في نفس العام بلغت حصة الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في تركيا حوالي 10000 دولار، في الأردن 4000 دولار، وفي تونس 4200 دولار.

<sup>7</sup> قاعدة بيانات الأمم المتحدة

UN database - unstats

<sup>8</sup> قاعدة بيانات البنك الدولي

World Bank database 2016

<sup>9</sup> منظمة الشفافية العالمية Transparency International

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

### 3.3 القطاع العسكري والامني

بلغ عدد العاملين في القطاع العسكري وما يتبعه في العام 2010 حوالي 403 آلاف؛ استوردت سورية سلاحا عسكريا بقيمة 298 مليون دولار (منهم 238 مليون دولار من روسيا)، وهو أعلى إنفاق على استيراد الأسلحة منذ العام 2000<sup>10</sup>.

كذلك فإن القطاع الأمني في سورية كان يشكل بحد ذاته جيشا كاملا، إذ تشير أقل التقديرات إلى 100 ألف عنصر أمني، وترى تقديرات أخرى أنهم 200 ألف. بنى حافظ الأسد الجهاز الأمني وفق تركيبة معقدة متداخلة بين عدة أجهزة وعدة مراكز قوة وقيادة لهدفين أساسيين:

- أولا إحكام سيطرته على الشارع والعمل السياسي، من خلال نشر العناصر الأمنية في كل مناحي حياة السوريين، والتضييق عليهم، بحيث لا يشعر السوري أنه بعيد عن عيون النظام.
- ثانيا ضمان عدم صعود أي قائد أمني إلى مستوى يستطيع به تهديد سلطة الرئيس.

### 3.4 الوضع السياسي

بعد الاستقلال عن الانتداب الفرنسي 1946 مرت عشر سنوات من النشاط الديمقراطي والسياسي في الدولة الحديثة السورية، شهدت صعود عدة أحزاب سياسية ناشئة، وشخصيات سورية من كل الألوان، العربي والمسلم السني والعلوي والدرزي والكردي والتركماني والمسيحي، لكن ازدهار الديمقراطية انتهى مع سيطرة الديكتاتورية على سورية منذ 1959 إلى اليوم.

وصل حافظ الأسد لرئاسة سورية في عام 1970 ليكون الحاكم المطلق للبلد لمدة 30 عاما، ترسخت خلالهم أعمدة السلطة الشمولية: السلطة الأمنية الحديدية، السلطة العسكرية القاسية، السلطة الاقتصادية الفاسدة، والسلطة الإدارية العاجزة؛ مما حوّل سورية من دولة يجب أن تحقق أفضل مستويات المعيشة لسكانها، فموارد سورية الطبيعية والبشرية مقارنة بحجمها ومحيطها تؤهلها لأن تكون دولة غنية، إلى دولة مغلقة قاسية تحت قيادة نظام الأسد، فكان المنفس الاقتصادي الوحيد المتاح للشباب السوري هو العمل في دول الخليج العربي، حيث كان يقدر وجود مليوني سوري في دول الخليج عام 2010.

ورث بشار الأسد عرش أبيه في العام 2000، وتابع نفس السياسة الداخلية والخارجية، مع تغييرات بسيطة تضمن سلطته المطلقة في البلد، فلم يتحسن مستوى معيشة المواطن السوري، ولا حتى حرته أو حقوقه الإنسانية، مما أصاب الجيل السوري الشاب بخيبة أمل كبرى من الرئيس الشاب الذي أشيع الكثير حول أنه سيحسن الكثير في البلد؛ وهذا الجيل الشاب لم يعاصر عواصف الثمانينات مع حافظ الأسد وتنظيم الإخوان المسلمين<sup>11</sup> وأخي الرئيس رفعت الأسد<sup>12</sup>، فلم يكن هذا الجيل يملك مخزون الخوف الذي أعاق الأجيال التي سبقته.

<sup>10</sup> بيانات معهد ستوكهولم الدولي لبحوث السلام

Stockholm International Peace Research Institute SIPRI 2016

<sup>11</sup> قام الإخوان المسلمون السوريون في العام 1979 بحركة تمرد مسلح ضد النظام، فقابلها حافظ الأسد برد عنيف جدا، تسبب في قتل عشرات الآلاف واختفاء عشرات الآلاف في سجون المخابرات السورية، وكانت مرحلة الثمانينات مرحلة تصفية دموية لكل معارضي الأسد.

<sup>12</sup> في عام 1984 قام رفعت الأسد، الأخ الأصغر لحافظ الأسد، بمحاولة انقلاب والاستيلاء على السلطة في سورية، مستغلا مرض أخيه؛ لكن حافظ الأسد وكبار ضباط الجيش والأمن احتوا الموقف وأبعدوا رفعت نهائيا عن أن يكون الرجل الثاني في سورية.

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

في عام 2011 تحرك الشباب السوري مثل المصري والتونسي بسلمية مطالباً بحرية وكرامة المواطن، ومن المهم هنا ملاحظة أن فقر السوريين نسبياً لم يصل لمستوى تفجير ثورة؛ لكن رد فعل النظام الأمني العسكري كان مفرداً في العنف والقسوة والإذلال للسوريين المعارضين له.

بسبب أهمية سورية جيوسياسياً تدخلت حكومات إيران وروسيا والصين لدعم نظام بشار الأسد، وحكومات الخليج العربي وتركيا والغرب للتحكم بحركة الثورة، فتحوّلت الثورة السلمية سريعاً إلى السلاح، وخلال سنتين إلى حرب فصائل تحمل رايات دينية طائفية، سنية وشيعية بشكل أساسي، حسب الداعم هل هو حكومة إيران أم حكومات الخليج والحكومات الغربية.

منذ نهاية 2012 ومع تيقن كل الحكومات المتورطة في سورية، أن حسم الحرب مستحيل بدون إرادة أميركية وغربية قوية وواضحة، أصبحت الأرض السورية ساحة حروب الجميع مع الجميع، الكل يدعم الإرهاب، والكل يتنصل من الإرهاب، الكل يدعم التحريض الطائفي والعنفي، والكل يدعي حرصه على وحدة سورية؛ لقد تحوّلت سورية خلال سنين قليلة إلى ساحة واحدة من أخطر الحروب التي تخوضها حكومات العالم خلال القرن الماضي، ليس بسبب الضحايا فقط، بل لأن كل جهة منهم تملك ما يكفي من قوة إعلامية وسياسية لتبرئ نفسها من أي ذنب في سورية.

### 3.5 اللاجئون في سورية

بعد أن وصل عدد اللاجئين العراقيين في سورية في العام 2007 حوالي 1,545,000 لاجئ، تراجع العدد في 2010 إلى 1,000,817 لاجئ مسجل لدى الأمم المتحدة، أي بمعدل 48 لاجئ عراقي لكل 1000 مواطن سوري.

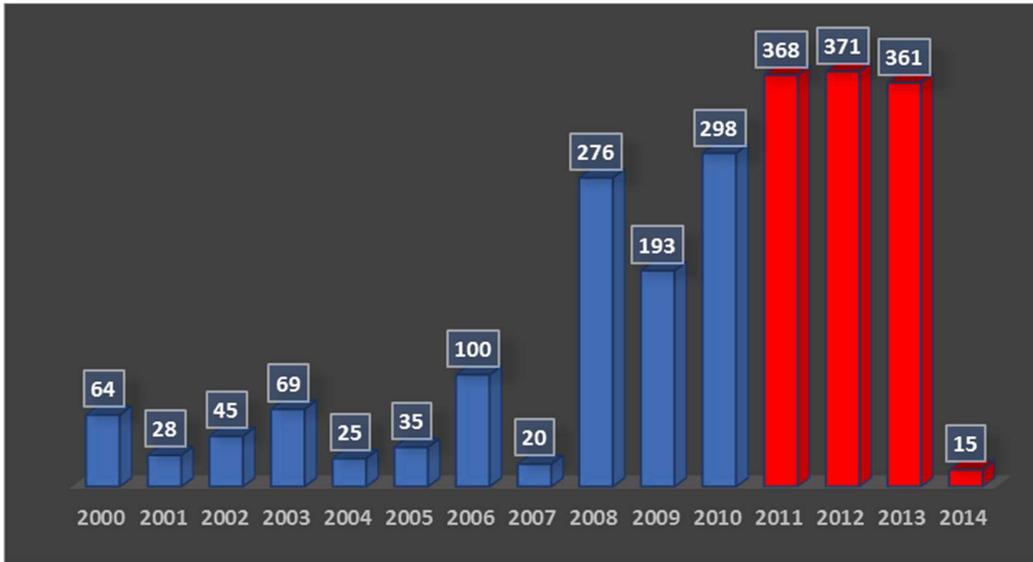
هذا الرقم انخفض بسرعة بدءاً من العام 2011 ليصل إلى 41,489 لاجئ عراقي في العام 2016.

## 4 القسم الثاني، اللاجئون السوريون



#### 4.1 الأسباب الأهم لتصاعد حركة اللجوء السوري

- تصاعد العنف الذي مارسه النظام الأسد في سورية منذ 2011، وبالتالي تزايد التهديدات اليومية على حياة السوريين، سواء بسبب التزايد المتسارع لكمية النيران التي استخدمها النظام، أو بسبب التهديد الدائم بالاعتقال وبالتالي التعرض للتعذيب الشديد، وربما الاختفاء القسري، فبدأت حركة السوريين بالنزوح الداخلي بداية بين المدن والمحافظات، ومع امتداد نيران القمع الأسدي لم يعد هناك بقعة آمنة في سورية. يمكن الاستدلال على مستوى العنف من خلال المصاريف العسكرية الهائلة الغير مسبوقه، فقد استورد النظام الأسد في الأعوام 2011 و 2012 و 2013 أسلحة عسكرية بقيمة 368، 371، 361 مليون دولار على الترتيب، أي ما مجموعه 1100 مليون دولار، وهو ما يعادل مجموع ما استوردته سورية من أسلحة خلال 11 عاما ما بين العامين 2000 و 2010، الشكل 3، فالنظام منذ 2011 وضع نفسه بجاهزية قتالية عالية، لم نراها حتى أيام حرب تموز في لبنان 2006، وكأنه يستعد لحرب طويلة.



الشكل 3 استيراد الأسلحة إلى سورية بمليارات الدولارات، (المصدر SIPRI 2016).

- تحول الجيش الحر، نتيجة انعدام الخيارات والتمويل الخارجي المشروط، إلى فصائل يقودها أمراء حرب تابعون للخارج تحت رايات إسلامية سنوية طائفية؛ وتزايد أعداد المليشيات المؤيدة للنظام الأسد الممولة إيرانيا والحاملة للراية الإسلامية الشيعية الطائفية؛ زادت من مخاطر القتل والقمع والتعذيب على غالبية السوريين؛ وقد كان دخول داعش القوي إلى الحرب فوق سورية منذ 2015 عاملا حاسما في تسريع وزيادة عدد السوريين النازحين من بيوتهم.
- تفاقم الأزمة الاقتصادية، فأصبحت النجاة من الموت قتلا بسلاح عسكري، تضع السوري أمام تهديد الموت جوعا وبأحيان عديدة عطشا، خاصة مع أسلوب حصار المدنيين الذي اتبعه النظام الأسد، فكان الهروب هو الحل الأخير لكي تحافظ الناس على حياتها وحياة أطفالها.

انخفض الناتج المحلي الإجمالي في العام 2014 إلى 34 بليون دولار، أي بمقدار 26 بليون دولار مقارنة بالعام 2010؛ كذلك انخفضت الاستيراد والتصدير في العام 2014 بمقدار 44% عما كان في العام 2010، هذا الانهيار الاقتصادي أدى إلى انخفاض قيمة الليرة السورية وغلاء المعيشة بشكل كارثي لا يمكن لغالبية السوريين احتماله، وترافق تلقائياً مع انخفاض هائل لمؤشر إدراك الفساد(المرجع 9)، حيث حافظت سورية على موقع رابع أسوأ دول العالم من حيث الفساد قبل كوريا الشمالية وجنوب السودان والصومال، من العام 2012 إلى 2016.

- السبب المهم لحركة النزوح السوري، والمهملة عادة، كان العامل المعنوي والنفسي الذي تم فرضه إعلامياً من قبل كل الجهات المؤثرة. فكبرى القنوات الإعلامية ومشاهير المتكلمين وحملات الشائعات والأخبار والتحليلات الكاذبة، من قبل كل الأطراف، سواء طرف النظام الأسد أو طرف تنظيمات المعارضة الرسمية، باعت أوهام أن الوضع سيتم حسمه قريباً خلال شهور، وسيتم تحقيق النصر، وستعود الناس إلى بيوتها وحياتها؛ ولأن الغريق يتعلق بقشة، صدق كثير من السوريين هذا الوهم-الحلم، أكثر من القراءة الموضوعية والواقعية لواقع الصراع الدولي فوق سورية، والتي كانت تقول بوضوح أن الأزمة السورية مستمرة إلى أمد مفتوح.

الأزمة الإنسانية في سورية تجاوزت حدود الكوارث البشرية مقارنة بزم من استمرارها وحجم سورية، ولعل بعض المؤشرات الأساسية تظهر الأسباب المباشرة لحركة اللجوء، غير مشكلة الخوف من القتل والاعتقال وفقدان الأمان.

- الأطفال والتعليم: وفق تقرير UNHCR السنوي للعام 2016، يقدر أن 5000 آلاف مدرسة كانت غير صالحة للاستخدام في نهاية عام 2015؛ وحسب تقرير اليونسكو<sup>13</sup> حول التعليم في سورية للعام 2010، فإن عدد المدارس كان في سورية في العام 2007 حوالي 16200 مدرسة، أي بافتراض ازدياد العدد إلى 17000 مدرسة في 2010، فهذا يعني أن ثلث المدارس في سورية أصبحت خارج الخدمة. يوضح الشكل 4 التدهور في الحالة التعليمية الأساسية في سورية منذ العام 2011، حيث ارتفع عدد الأطفال خارج التعليم الأساسي من حوالي 22 ألف في العام 2009 إلى أكثر من نصف مليون في 2013.

<sup>13</sup> تقرير اليونسكو لمعطيات التعليم حول سورية للعام 2010

World Data on Education, VII Ed. 2010/11, IBE/2011/CP/WDE/SY



الشكل 4 الأطفال خارج النظام التعليمي الابتدائي في سورية،

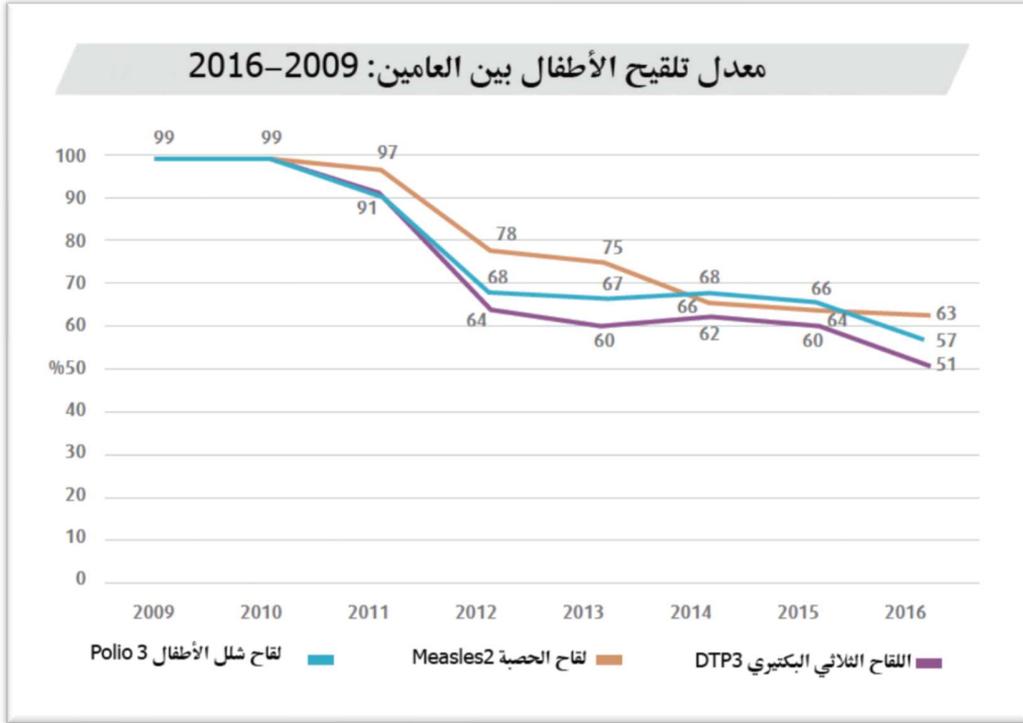
(المصدر معهد اليونسكو للإحصاء | UIS Data Centre | UNESCO Institute for Statistics)

- القطاع السكني: حسب مصادر الأمم المتحدة، بلغ عدد الوحدات السكنية التي تعرضت للأضرار حتى العام 2016 حوالي 1.2 مليون وحدة سكنية، منها 400 ألف وحدة سكنية مدمرة بشكل كامل.
  - ماء الشرب: حسب تقرير UNICEF للعام 2016، فالمنظمة قدمت دعماً لتشغيل وصيانة محطات وشبكات المياه الصالحة للشرب لتخديم حوالي 13 مليون سوري<sup>14</sup>.
  - القطاع الصحي<sup>15</sup>: وفق تقرير منظمة الصحة العالمية السنوي للعام 2016، نصف المشافي والمنشآت الصحية في سورية في حالة أعطال جزئية أو كلية، و12% فقط من المشافي العاملة تستطيع تعويض الانقطاعات المتكررة للكهرباء، وفي عام 2016 تم توثيق 338 هجوماً على منشآت صحية؛ كما أن أكثر من نصف العاملين في المجال الطبي والصحي قد غادروا البلد؛ عدا عن النقص الهائل في المعدات الطبية والأدوية ومستلزمات الرعاية الصحية.
- بعد أن كان معدل تلقيح الأطفال في سورية حوالي 100% في العام 2010، انهارت هذه النسبة إلى حوالي 55% في 2016، أي وضع حياة وصحة ما يقارب 45% من الأطفال في سورية وفي معسكرات اللجوء في دول الجوار أمام خطر الإصابة بالأمراض الخطيرة.

<sup>14</sup> تقرير اليونسيف حول الأزمة السورية 2016

UNICEF Syria Crisis Dashboard (January 2016)

<sup>15</sup> تقرير منظمة الصحة العالمية السنوي للعام 2016،

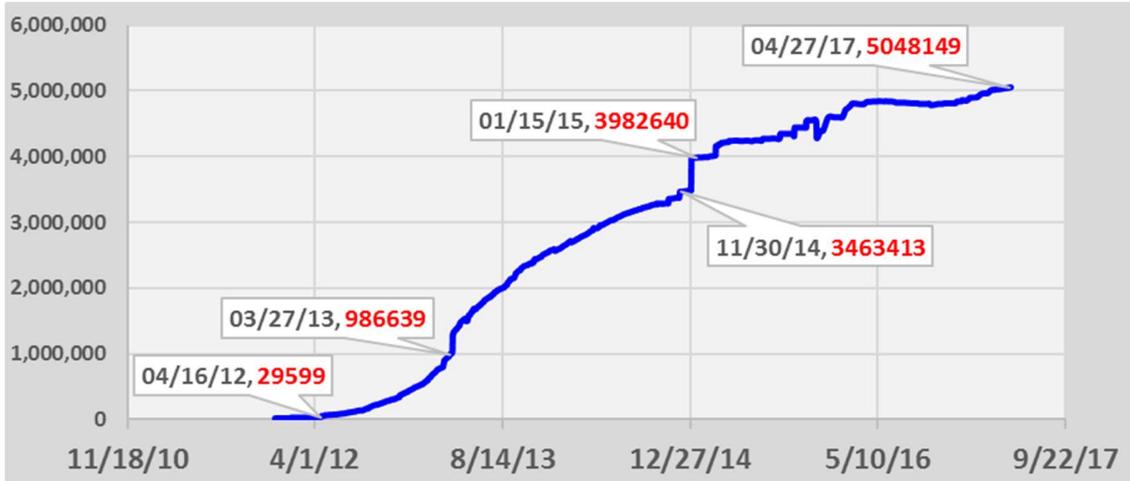


الشكل 5 معدل تلقيح الأطفال في سوريا، المصدر (التقرير السنوي لمنظمة الصحة العالمية للعام 2016).

## 5 حركة اللجوء السوري

بدأت حركة اللجوء السوري إلى دول الجوار ومصر في بدايات العام 2012، وتسارعت أكثر منذ صيف ذلك العام بشكل مطرد؛ لقد تضاعف عدد اللاجئين السوريين في دول الجوار بالإضافة لمصر 4 مرات ما بين بداية العام 2013 ونهاية العام 2014، من حوالي المليون إلى ما يقارب الأربعة ملايين لاجئ؛ أما من بداية العام 2015 إلى ربيع 2017 فقد ارتفع العدد بمقدار مليون تقريباً، كما هو موضح في الشكل 6.

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا



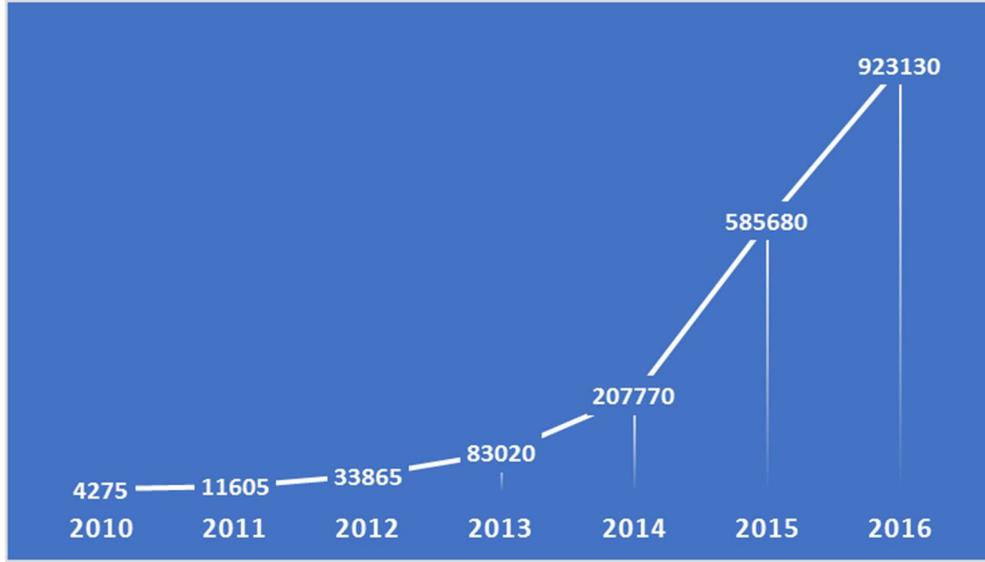
الشكل 6 اللاجئين السوريين المسجلون لدى UNHCR في دول الجوار بالإضافة لمصر (المصدر UNHCR)، المستطيلات تبين العدد الكلي للاجئين باللون الأحمر وتاريخ التوثيق باللون الرمادي.

يوضح المسار الزمني لحركة اللجوء السورية أن ما ادعاه النظام الأسدّي إعلامياً، أن السوريين نزحوا وهربوا بسبب من يسميهم "الجماعات الإرهابية"، هو محض افتراء؛ فالمنحني يظهر أن 80% تقريبا من اللاجئين السوريين تركوا سورية في الفترة التي كان بها جيش النظام الأسدّي ما زال محتفظاً بها بقوته العسكرية الأرضية والجوية، بالرغم من كل توسعات الجيش الحر في 2012، ودخول الفصائل الإسلامية بشكل متزايد؛ والمؤشر الأهم على أن النظام كان بحالة عسكرية قوية نسبياً خلال مرحلة الهروب الكبرى، من منتصف 2013 إلى منتصف 2014، هو أن النظام الأسدّي لم يطلب المدد الخارجي العسكري المباشر من حلفائه بشكل فعال حتى نهايات العام 2014، فلو كان النظام خلال هذه الفترة فعلاً يقدم الأمان للسوريين لما توجهوا إلى معسكرات اللجوء الفقيرة في دول الجوار، فهذه الدول ليست أوروبا، التي يزعمون أن السوريين لجؤوا إليها لأنها مرتبطة بالمخيل الشعبي "كجنة وبلاد الترف"، بل هي دول عاجزة أن تساعد مواطنيها لتساعد لاجئين لا يملكون شيئاً.

ما يجب أيضاً ملاحظته أن عدد اللاجئين قفز خلال بضعة شهور فقط بأكثر من نصف مليون، ما بين نهاية العام 2014 وبداية العام 2015، وغالبيتهم من الشمال السوري وتوجهوا إلى تركيا؛ في تلك الفترة كانت قوات الفصائل الأشد تطرفاً وتعصبا النصر والقيادة وجنود الأقصى تتمدد في الشمال السوري بسرعة وتطرد ما تبقى من جيش حر هناك، مما أدى أيضاً إلى حالة هلع جعلت سكان الشمال يتحركون بسرعة نحو الحدود التركية.

يتبع تسارع حركة اللاجئين إلى أوروبا حركتهم إلى دول الجوار، وبالذات تركيا بمعدل سنة تقريبا، كما يوضح الشكل 7، فغالبية من قدم لأوروبا مرّ عبر تركيا، وانتظر فترات متباينة لأسباب متعددة، منها ما يتعلق بالظرف المادي للأفراد، ومنها ما هو متعلق بعملية التهريب المحفوفة بالمخاطر.

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا



الشكل 7 العدد الكلي للمتقدمين بطلب اللجوء من السوريين في أوروبا<sup>16</sup> (المصدر Eurostat)

## 6 اللاجئين السوريون في دول الجوار

### 6.1 أعداد وتوزع اللاجئين السوريين في دول الجوار

تجاوز عدد اللاجئين السوريين المسجلين لدى UNHCR، في دول الجوار ومصر في آذار/مارس 2017، الخمسة ملايين لاجئ؛ حوالي 2.97 مليون في تركيا، أكثر من مليون في لبنان، حوالي 658 ألف في الأردن، وحوالي 237 ألف في العراق، وأكثر من 120 ألف في مصر، بين هؤلاء 48% أطفال، الشكل 8.

16 توضيح: الأرقام المبينة هي العدد الكلي التراكمي، وليس عدد المتقدمين بطلبات اللجوء، الذي قد يجده القارئ غالباً في الدراسات الأوروبية.

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا



الشكل 8 اللاجئون السوريون المسجلون لدى UNHCR في دول الجوار بالإضافة لمصر، آذار/مارس 2017.

الأرقام الواردة هي عدد من سجل نفسه لدى UNHCR، مما يعني أن العدد الفعلي أكبر من ذلك، فهناك عدد غير قليل من السوريين ممن لم يسجلوا أنفسهم لدى المفوضية، لكن تقدير هذا الرقم صعب جدا في غياب أي إحصائيات رسمية.

استطاعت المفوضية العليا للاجئين مع شركائها من منظمات ومؤسسات الوصول إلى تأمين الدعم الغذائي لحوالي 79% من اللاجئين السوريين في دول الإقليم في الربع الأخير من العام 2016، غالبية الدعم الغذائي ذهب إلى لبنان والأردن، أقله كان في تركيا، فبالمجمل أمكن الوصول إلى 2,234,512 لاجئ لتأمين الدعم الغذائي من أصل 2,825,300 لاجئ.

بسبب العجز المالي الكبير، قدرت المفوضية وجود 534,000 طفل لاجئ خارج المدارس في نهاية العام 2016، أي حوالي 22% من مجمل عدد الأطفال، منهم 367,000 طفل في تركيا (15%)، 127,000 طفل في لبنان (12%)، 40,000 طفل في الأردن (6%)، أما في العراق ومصر فكل الأطفال اللاجئين يحصلون على التعليم المدرسي؛ بينما وصل عدد الأطفال الذين يتلقون التعليم المدرسي عبر هذه المنظمات إلى حوالي 900,000 طفل.

### 6.1.1 تركيا

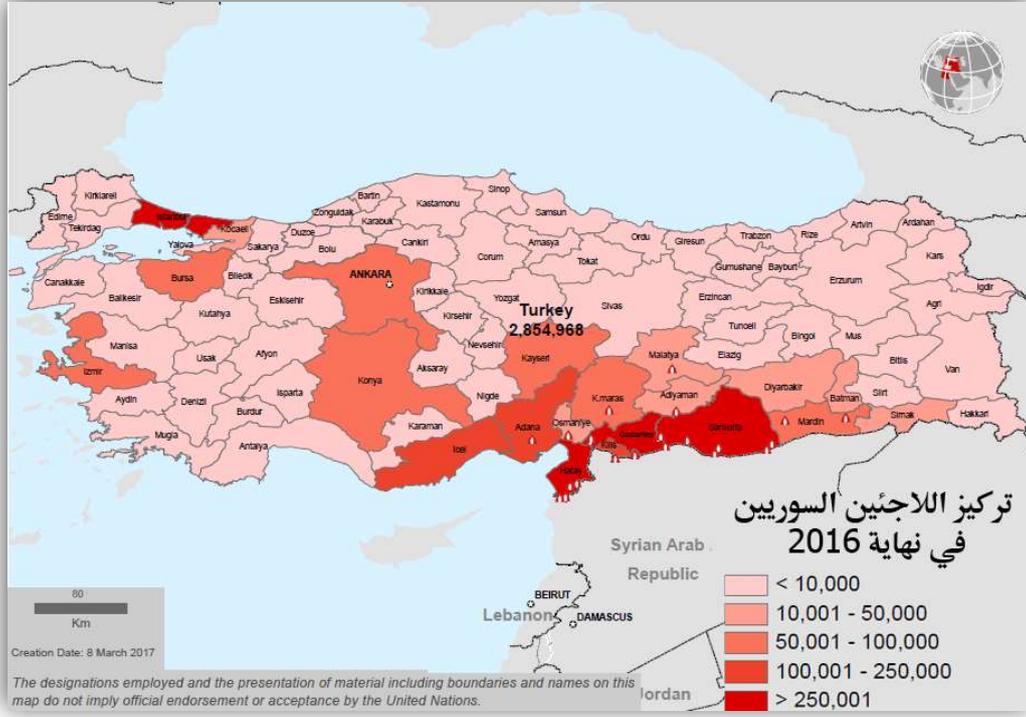
وصل عدد اللاجئين في تركيا المسجلين في 16 شباط/فبراير 2017 إلى 2,910,281 لاجئ، بينهم 259,238 (تقريبا 9%) لاجئ مقيمون في مخيمات لجوء؛ هذا العدد الضخم حمل البنية التحتية والخدمية التركية حملا إضافيا مفاجئا<sup>17</sup>.

نسبيا تعتبر الظروف الحياتية للسوريين اللاجئين في تركيا أفضل من بقية بلدان الجوار، خاصة مع التسهيلات القانونية الممنوحة لهم في المدارس والعمل. يقدر أن 62% من اللاجئين السوريين خارج

<sup>17</sup> التقرير السنوي لبرنامج 3RP للعام 2016.  
3RP Annual report

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

المخيمات يقيمون قرب الشريط الحدودي مع سوريا، و21% في إسطنبول وجوارها، الباقي منتشرون في باقي المناطق التركية، الشكل 9.



الشكل 9 تركيز اللاجئين السوريين في تركيا في نهاية العام 2016. (المصدر: تقرير المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR السنوي للعام 2016 حول سورية).

بالإضافة للسوريين، فإن تركيا في نهاية العام 2016 كان تستضيف حوالي 291,800 لاجئ، غالبيتهم من أفغانستان والعراق وإيران<sup>18</sup>.

### 6.1.2 لبنان

تجاوز عدد اللاجئين السوريين في لبنان خط المليون في العام 2016، وهو أكبر عدد للاجئين السوريين مقارنة بعدد سكان البلد المضيف، حيث يوجد 169 لاجئ لكل 1000 مواطن لبناني. وصلت المساعدات المقدمة من الأمم المتحدة إلى لبنان في العام 2016 إلى 1.128 بليون دولار، وهو أعلى دعم مادي بين دول الجوار ويشكل 37% من مجمل المساعدات المقدمة في دول الجوار.

لكن الحالة اللبنانية الاقتصادية الضعيفة أساساً، وسلسلة الأزمات السياسية الداخلية والخارجية، ما زالت تلقي بصعاب إضافية على منظمات الإغاثة، وعلى اللاجئين السوريين هناك. لذلك تم أيضاً تقديم دعم مادي للقطاع اللبناني الحكومي للمساهمة في عمليات مساندة اللاجئين السوريين، فتم ضخ حوالي 157 مليون دولار في مؤسسات حكومية، لتحسين قدرة الحكومة اللبنانية على التجاوب مع

<sup>18</sup> قاعدة بيانات الهيئة العليا للاجئين- الأمم المتحدة  
UNHCR statistics

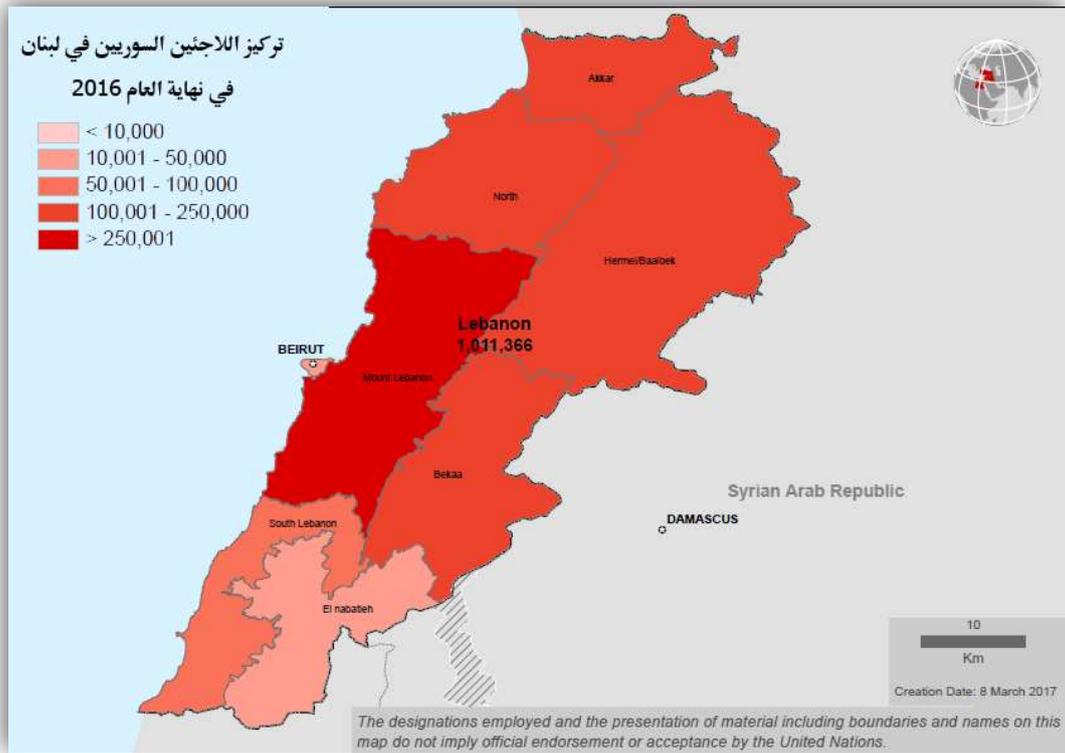
اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

أزمة اللاجئين، فتم مثلاً زيادة قدرة استيعاب النظام التعليمي للعام 2015-2016 لاستيعاب الطلاب غير اللبنانيين بمقدار 150,947 (التعليم الأساسي 149,219، والتعليم الثانوي 1,728)، كما ان الخطة تطمح لزيادة هذا العدد إلى ما يتجاوز 200,000 في العام الدراسي 2016-2017.

لكن مع ذلك ما زال حوالي 1.2 مليون إنسان يعيشون تحت خط فقر 2.4 دولار باليوم في العام 2015، يضمون تقريباً نصف اللاجئين السوريين، و10% من اللبنانيين، و9% من اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية.

يقدر أن 91% من اللاجئين السوريين يرزخون تحت الدين بمعدل وسطي 857 دولار، يعود ذلك لأسباب كثيرة ومتداخلة، لكن أحدها هو وجود 60% من اللاجئين السوريين فوق عمر الخمسة عشر سنة لا يملكون إقامة نظامية، مما يحد من حركتهم وقدرتهم على محاولة الاعتماد على الذات.

إذا الحالة الاقتصادية اللبنانية الصعبة أساساً، وضغط العدد الكبير من اللاجئين، يوجب وضع خطط مستقبلية تغطي السنوات القادمة للوصول إلى حالة مستقرة نسبياً.



الشكل 10 تركيز اللاجئين السوريين في لبنان في نهاية العام 2016. (المصدر: تقرير المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR السنوي للعام 2016 حول سورية).

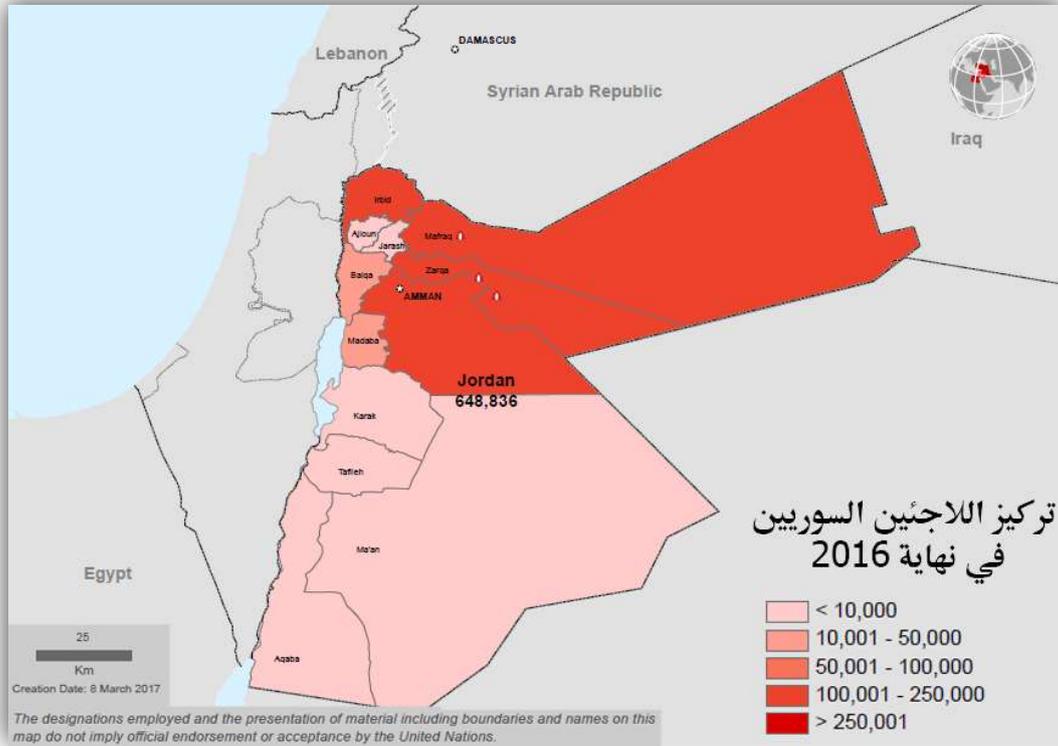
اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

### 6.1.3 الأردن

وصل عدد اللاجئين السوريين في الأردن في نهاية العام 2016 إلى 648,836 لاجئاً، حوالي خمسهم يعيشون في مخيمات اللجوء؛ يوجد 85 لاجئ سوري لكل 1000 مواطن أردني، وهو ثاني معدل بين دول اللجوء الإقليمية.

طلب برنامج خطة الاستجابة الأردني (JRP) Jordan Response Plan (JRP) المشكل من قبل الأمم المتحدة والحكومة الأردنية دعماً مالياً بمقدار 1.1 بليون دولار، وصل منها حوالي 705 مليون دولار.

تقدر الأمم المتحدة أن 89% من اللاجئين السوريين خارج مخيمات اللجوء يعيشون تحت خط الفقر الأردني مما يفاقم المشكلة الإنسانية.



الشكل 11 تركيز اللاجئين السوريين في الأردن في نهاية العام 2016. (المصدر: تقرير المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR السنوي للعام 2016 حول سورية).

تم وضع خطة طموحة، قدمت من قبل الحكومة الأردنية إلى مؤتمر لندن لدعم اللاجئين السوريين، لاستيعاب أعداد أكبر من الأطفال السوريين في النظام التعليمي العام، وتهدف الخطة المطروحة في شباط/فبراير 2016 إلى استيعاب 195000 طفل سوري في المدارس العامة و25000 طفل بين التاسعة والثانية عشر سنة في البرنامج التعليمي Catch Up Program، لكن هذه الخطة واجهت العديد من الصعوبات والتأخير في العام 2016.

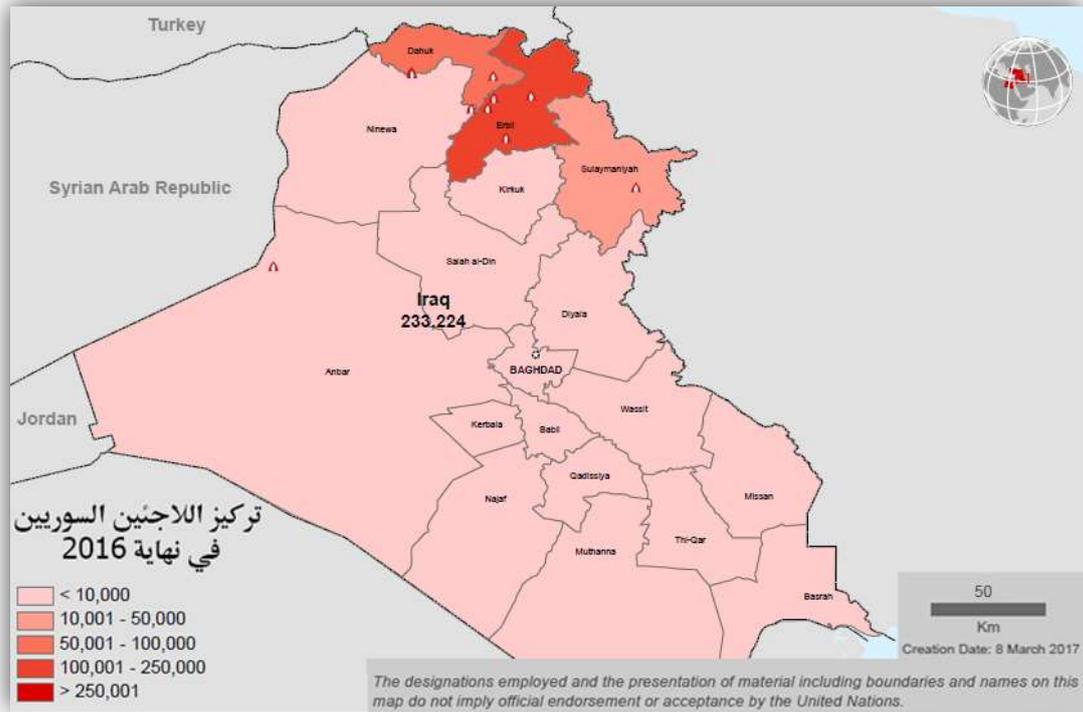
اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

وصل عدد اللاجئين العراقيين المسجلين لدى الأمم المتحدة في الأردن عام 2011 إلى 456,040، لكنه انخفض في العام 2016 إلى 60,904، نتيجة عودة العديدين إلى العراق، ومحاولة آخرين الذهاب باتجاه أوروبا.

#### 6.1.4 العراق

وصل عدد المسجلين كلاجئين سوريين في العراق إلى 230,836 لاجئ سوري، منهم 222,855 في كردستان العراق الشكل 12، بالإضافة للاجئين السوريين يوجد في كردستان العراق حوالي المليون مهجر داخلي، المجموعتان معا يشكلان حوالي 25% من سكان كردستان العراق.

الأزمة الاقتصادية التي عصفت بكردستان العراق في العام 2016 فاقمت الصعوبات التي تواجه عملية مساندة اللاجئين والمهجرين الداخليين، وقد شهد العام 2016 ارتفاعا كبيرا في عدد اللاجئين الذين يريدون الإقامة في مخيمات اللجوء في كردستان العراق، حيث الفرصة أفضل نسبيا للحياة بأقل شروطها. حيث يتواجد 98,291 لاجئ سوري في مخيمات اللجوء التابعة للأمم المتحدة حيث يحصلون على الخدمات الأساسية مثل ماء الشرب، والطعام، والتعليم، والرعاية الصحية الأساسية.



الشكل 12 تركيز اللاجئين السوريين في العراق في نهاية العام 2016. (المصدر: تقرير المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR السنوي للعام 2016 حول سورية).

وصل حوالي 175 مليون دولار كمساعدات إلى اللاجئين السوريين في العراق، من أصل 286 مليون دولار كانت قد طلبتهم الأمم المتحدة في العام 2016.

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

### 6.1.5 مصر

حتى نهاية العام 2016 سجل لدى الأمم المتحدة 116,013 لاجئ سوري في مصر، بالإضافة إلى 77,362 لاجئ من الصحراء الغربية والعراق. ما زالت القوانين المشددة في منح السوريين الفيزا موجودة في مصر، حتى مع الإعلان عن السماح بدخول أقارب الدرجة الأولى، مما أدى لدخول 8,656 سوري بطريقة غير قانونية إلى مصر عبر السودان بهدف لم الشمل العائلي، وهذا الرقم هو من سجل لدى الأمم المتحدة.

الحالة الاقتصادية المتأزمة في مصر خلال السنوات الماضية ضاعفت من المشاكل التي يواجهها اللاجئون السوريون، فمصر نفسها تعاني من نسب فقر وبطالة عالية جداً، ارتفاع حاد بالأسعار. بالإضافة للحالة الاقتصادية الصعبة، يرصد تقرير الأمم المتحدة السنوي تزايد الشعور بعدم الأمان لدى السوريين، خاصة بسبب حوادث العنف الجنسي SGBV، حيث تم تسجيل 247 شكوى من سوريين تعرضوا للاعتداء خلال 2016، حصل 208 منهم على الرعاية الصحية والنفسية اللازمة من قبل منظمات مشروع دعم اللاجئين 3RP، ويتوقع التقرير أن الأرقام أكبر من المصرح به بسبب الثقافة المسيطرة التي تمنع التصريح عن هذه الحوادث.



الشكل 13 تركيز اللاجئين السوريين في مصر في نهاية العام 2016. (المصدر: تقرير المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR السنوي للعام 2016 حول سورية).

وقعت منظمة UNHCR مع وزارة الصحة المصرية بروتوكولين لتقديم الرعاية الصحية للاجئين السوريين، مثل المواطنين المصريين، كما بذلت المنظمة جهوداً أكبر في دعم الرعاية الصحية

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

للسوريين في مصر، فمثلاً خلال العام 2016 قدمت المنظمة 98,000 استشارة طبية مقدمة للاجئين السوريين، منها 29,500 استشارة تخصصية.

استوعب القطاع التعليمي الحكومي والخاص أكثر من 35,800 طفل وطفلة سوريين، بالإضافة إلى 4,500 شاب وشابة سوريين في التعليم الجامعي، كما حصل 250 طالب وطالبة سوريون على منح دراسية للعام الدراسي 2016-2017.

لكن مع انخفاض قيمة المساعدات المقدمة من الأمم المتحدة إلى اللاجئين السوريين في مصر، حيث تلقت مصر فقط 62 مليون دولار من أصل 147 مليون دولار مطلوبة في العام 2016، يخشى أن يواجه السوريون مشاكل أكبر في التعليم ومناحي الحياة الأخرى.

## 6.2 التبرعات والمساعدات المادية للاجئين السوريين في دول الجوار

أطلقت الأمم المتحدة في 2014 الخطة الإقليمية للاجئين والصمود Regional Refugee and Resilience Plan (3RP) المختصة بمواجهة الحالة الإنسانية للاجئين السوريين في دول الجوار، بالتوازي مع خطة الأمم المتحدة للتجاوب الإنساني Humanitarian Response Plan (HRP). هذا البرنامج الإغاثي يعتبر البرنامج الأضخم والأكثر تفاقماً مع الزمن خلال العقود الماضية، ويشترك في البرنامج 240 دولة ومنظمة دولية ومحلية، ويتعامل مع الحالة الإنسانية لما يزيد عن 13 مليون سوري<sup>19</sup>. تتركز جهود البرنامج في دول الجوار: تركيا، العراق، لبنان، الأردن، ومصر، وفي الداخل السوري حيث يمكن الوصول.

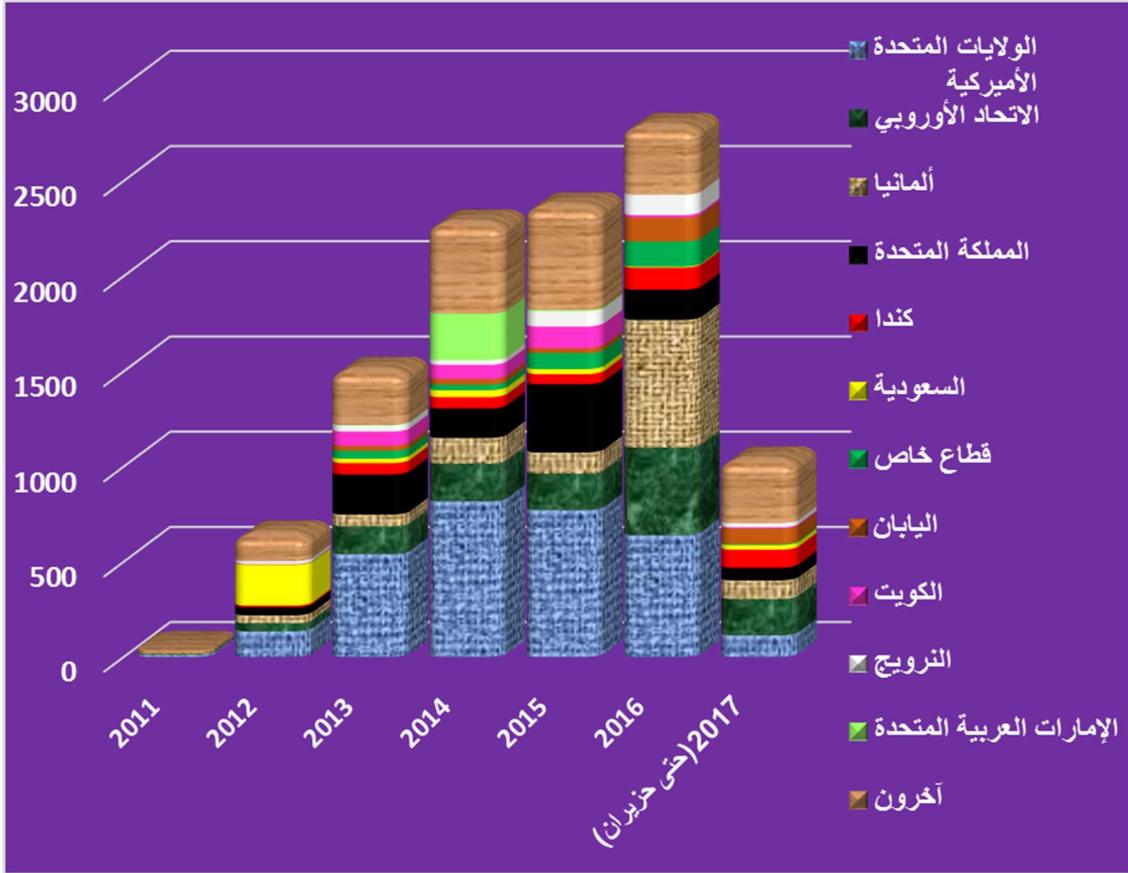
### 6.2.1 الجهات والدول المانحة

بلغ مجموع التبرعات المقدمة للبرنامج خلال الفترة ما بين 2011 ومنتصف العام 2017 حوالي 10.5 بليون دولار الشكل 14؛ كان أكبر المتبرعين خلال هذه الفترة:

- الولايات المتحدة الأميركية بما مجموعه حوالي 3 بلايين دولار؛
- الاتحاد الأوروبي بما مجموعه حوالي 1.2 بليون دولار؛
- ألمانيا بما مجموعه حوالي 1.1 بليون دولار؛
- بريطانيا بما مجموعه حوالي 0.9 بليون دولار.

<sup>19</sup> 12. بيانات مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية – خدمة تتبع التمويل

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا



الشكل 14 مجموع التبرعات المقدمة لبرنامج الأمم المتحدة للمساعدات الإنسانية الخاصة بسورية. الوحدة: مليون دولار، (المصدر unocha)

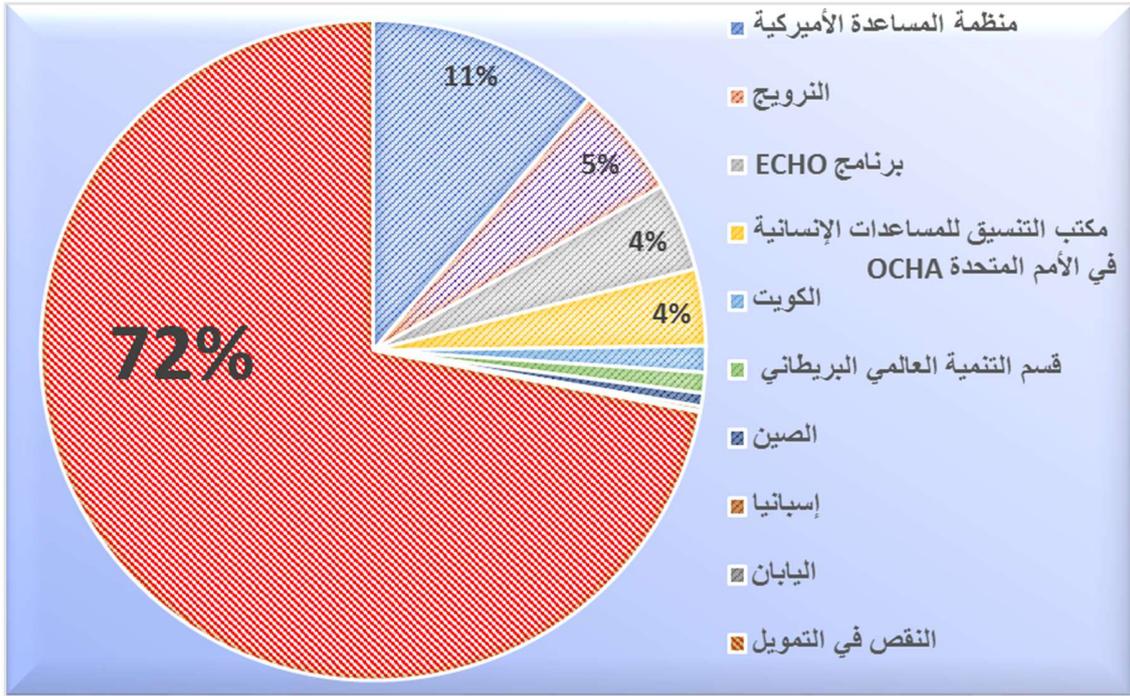
وصلت التبرعات في العام 2016 إلى 2.8 بليون دولار، لكنها بقيت أقل من المبلغ الذي طلبه البرنامج والذي كان 4.5 بليون دولار، أي أن البرنامج عانى من عجز حوالي 37%.

وصلت غالبية المساعدات المقدمة عبر منظمات الأمم المتحدة وحكومات دول الجوار بالإضافة لحكومة النظام الأسدي، وعبر منظمات إنسانية غير حكومية كثيرة.

طلبت منظمة الصحة العالمية WHO في العام 2016 تبرعات بقيمة 156 مليون دولار تقريبا، لكنها تلقت فقط حوالي 44 مليون دولار<sup>20</sup>.

<sup>20</sup> تقرير منظمة الصحة العالمية السنوي للعام 2016،

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

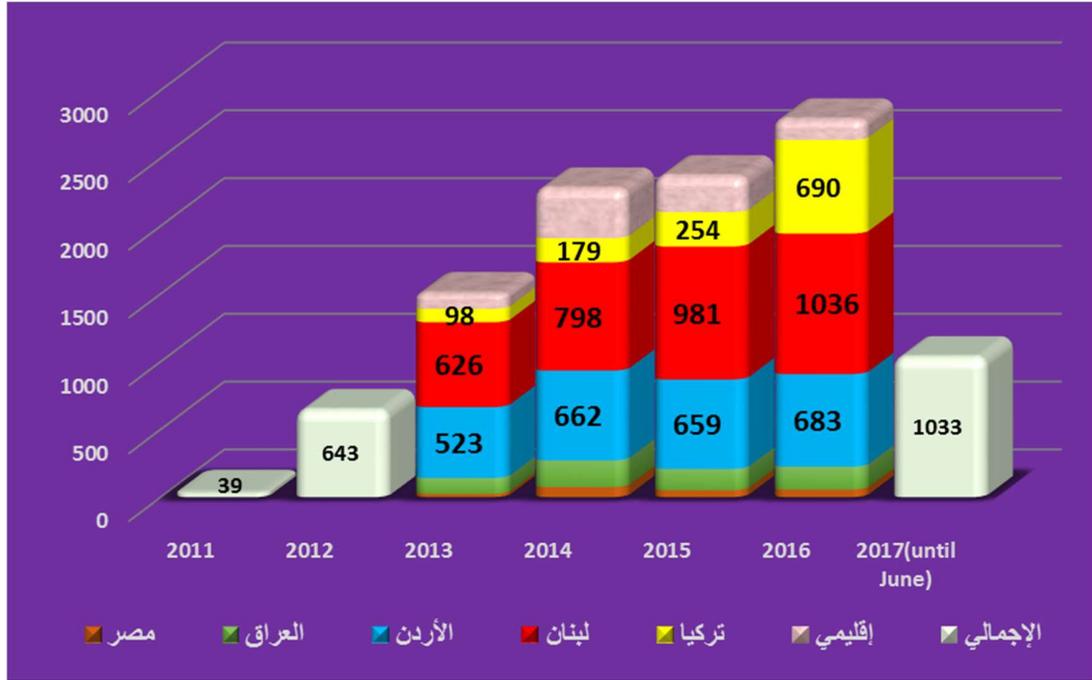


الشكل 15 التبرعات المقدمة لمنظمة الصحة العالمية لدعم مشاريعها في سورية، والنقص في التمويل. (المصدر التقرير السنوي للمنظمة للعام 2016).

### 6.2.2 الجهات المتلقية للمساعدات الإنسانية

تجاوز مبلغ المساعدات المقدمة إلى لبنان بين العامين 2011 و2016 قيمة 3.4 بليون دولار، وخلال نفس الفترة تجاوزت المساعدات المقدمة إلى الأردن مبلغ 2.5 بليون دولار، ثم تركيا حيث تجاوزت مبلغ 1.2 بليون دولار، ثم العراق بما يتجاوز 641 مليون دولار، ثم مصر أكثر من 207 مليون دولار؛ أما المساعدات الموجهة للداخل السوري فقد تجاوزت 896 مليون دولار، الشكل 16.

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا



الشكل 16 المساعدات المقدمة لخدمة المساعدات الإنسانية لسورية حسب الجهة. الأعوام 2012 و 2011 هي مجموع المساعدات إلى كل الجهات، الواحدة: مليون دولار، (المصدر UNCHO, UNHCR).

### 6.3 خارج الإحصائيات

في أي مجتمع بشري هناك فئة متمردة ضد النظام، تحسب ببضعة أفراد بين عشرة أو مئة ألف، وبين هذه الفئة هناك فئة أصغر مستعدة لممارسة الجريمة وضرب كل ما تستطيع من نظام أو قانون أو قيم اجتماعية؛ عند تحرك ملايين البشر هرباً من الموت والاعتقال والجوع إلى بلد آخر يعيش به أيضاً ملايين البشر، سيحصل نوع من الصدمة، صدمة تتجلى بحركة غالبية المستقبلين نحو مساعدة اللاجئين والتعاطف معهم قدر الإمكان، وأيضاً تتجلى في تحرك الفئة الصغيرة المارقة على المجتمع لاستغلال حالة اللاجئين. ويصبح الوضع أصعب بكثير إذا كان المجتمع المستقبل للاجئين يعيش أساساً في ظروف سياسية غير ديمقراطية، وحالة اقتصادية سيئة، مثلما هو الحال في لبنان والأردن وبدرجة أقل في تركيا؛ لذلك فقد وقعت العديد من الحوادث المؤسفة خلال عملية احتكاك اللاجئين السوريين بأهالي وسلطات البلد المضيف، هذه الحوادث يمكن تقسيمها لثلاث فئات:

1. الحوادث الفردية: وهي الحوادث الإجرامية العادية التي تحصل بأي مجتمع، كالسرقة والنصب والعنف الجسدي والجرائم الجنسية وغيرها، وطبعاً أدى دخول ملايين السوريين لزيادة بشكل طفيف بسبب هذه الصدمة بين ملايين الناس، والتي حصلت دون تحضير مسبق وكاف من قبل حكومات هذه البلدان. فقد حصل في بداية صيف 2017 جريمتين مروعتين نشر عنهن الإعلام: الأولى في تركيا حيث تعرضت زوجة وأم سورية للاغتصاب والقتل مع رضيعها على يد مجرمين تركيين؛ وفي الأردن تعرض طفل صغير للاغتصاب الجنسي على يد رجل دين إسلامي؛ كما حصلت سابقاً عدة انتهاكات عنيفة وخطف لأطفال سوريين في لبنان.

2. الحوادث المنظمة: وهي أفعال إجرامية تمارسها جماعات خارجة على القانون، وأحيانا مستغلة للقانون، على مستوى واسع باستغلال الحالة الصعبة للاجئين السوريين. ومن أكثر الجرائم انتشارا هي جرائم الاستغلال الجنسي خاصة في لبنان والأردن؛ فقد انتشرت في مخيمات اللاجئين السوريين في الأردن تجارة بيع البنات الصغيرة تحت مسمى الزواج لرجال كبيرى العمر، سرعان ما يطلقون الزوجة الطفلة، وفق تقارير صحافية متعددة؛ كذلك ظهرت عدة تقارير عن الاستغلال الجنسي للاجئات السوريات في لبنان بسبب فقرهم الشديد؛ للأسف لا يوجد متابعة رسمية لهذه الحالات أو إحصائيات.

3. الحوادث ذات البعد السياسي: تحصل في البلد المضيف عندما يكون الصراع السياسي داخل وحول البلد شديدا ومنفلتا من الضوابط، كما حصل عدة مرات في لبنان، فدفع اللاجئون السوريون ثمن الخلافات العميقة للزعماء السياسيين اللبنانيين في صراعهم فيما بينهم داخل لبنان، وصراعهم لمصلحة الحكومات ذات التأثير في لبنان ومنها النظام الأسدى والإيراني وكذلك حكومات الخليج العربى.

ففي بداية الشهر السابع لهذا العام، تعرض اللاجئون السوريون لهجوم وحشى منظم من قبل الجيش والأمن اللبناى، ومات العديد من السوريين تحت التعذيب، بحجة أن الدولة اللبناىة تحارب الإرهاب.

ضمن هذه المشكلة-المأساة لا تستطيع المنظمات المدنية ومنظمات الأمم المتحدة عمل الكثير، لأن ذلك يحتاج لإرادة وقرار سياسى من حكومات البلدان المضيفة وبمساعدة دولية، وهذا غير متوفر لحد الآن.

#### 6.4 الخلاصة

رغم كل المساعدات الإنسانية والإغاثات الواردة إلى السوريين في الداخل السورى، وفي دول الجوار، إلا أن الحالة الإنسانية ما زالت تعاني من كثير من المشاكل والصعوبات، سواء المادية بسبب نقص التبرعات، أو اللوجستية بسبب واقع العنف القائم وصعوبة الوصول، وبسبب ضخامة العدد البشرى المحتاج لهذه المساعدات.

إن عملية إغاثة ما يزيد عن 5 ملايين في دول اللجوء، وما يزيد عن 6 ملايين مهجرين من بيوتهم داخل سورية، بحد ذاتها وبغض النظر عن الخطورة الأمنية، هي عملية معقدة وشديدة الصعوبة تقنياً وبيروقراطياً؛ والجهود المبذولة من قبل منظمات الأمم المتحدة والمنظمات اللائكومية هي جهود كبيرة جداً؛ مهما قيل عن انتشار الأخطاء، وأحيانا الفساد؛ إنها عملية أشبه بتنظيم دولة كاملة موزعة جغرافيا في مناطق متباعدة وبقوانين وإجراءات مختلفة وأحيانا متباينة؛ إنها مسؤولية ضخمة يجب على الأمم المتحدة والمجتمع الدولى متابعة تحسينها وتطويرها.

الصعوبة الأساسية في عملية إغاثة ومساعدة اللاجئين السوريين في دول الجوار، هي أنه لا ضامن حقوقى وقانونى لهم كبشر في هذه الدول من قبل الحكومات، وخاصة في لبنان والأردن، ففي تركيا هم بحال أفضل نسبياً؛ إن تحول قضية اللاجئين في لبنان إلى ورقة ضغط سياسى تستخدمها الأحزاب السياسية اللبناىة في صراعها مع بعضها، وكذلك ورقة ضغط سياسى تستخدمها حكومات المنطقة ضد بعضها يزيد من الصعوبات التى تواجه السوريين؛ **وهنا الحل الوحيد هو في تدخل المجتمع الدولى لحماية الحقوق الإنسانية للاجئين السوريين.**

## 7 الفصل الثالث، اللاجئين في أوروبا



11

## 7.1 مقدمة

تحول موضوع اللاجئين في أوروبا بدءاً من السنة 2015 إلى العنوان الإعلامي والسياسي الأول في أوروبا، وحتى خارجها، فقد أصبح مادة دسمة خلافياً بين الأحزاب السياسية، وبنفس الوقت زاد من ضغط الأزمة في سورية والمنطقة عموماً.

بداية لا بد من توضيح بعض التعاريف والفرضيات:

- طالبو اللجوء لأول مرة First time asylum applicant في أوروبا تعني الأشخاص من خارج الدولة الأوروبية الذين تقدموا بطلبات لجوء داخلها لأول مرة، سواء تم قبولها أو رفضها، وسواء كان دخول أوروبا قانونياً أو غير قانوني (تهريب)، أي أن الأرقام تتضمن من تم رفض طلب لجوئه، وهي بالحالة السورية لا تتجاوز 2%. لذلك في هذه الدراسة سنستخدم أحياناً كلمة "لاجئ" أو طالب اللجوء للتعبير عن طالب اللجوء لأول مرة في أوروبا.
- البيانات المشمولة بالدراسة تتناول المرحلة ما بين العام 2010 والعام 2016 حسب توفرها.
- أوروبا تشمل دول الاتحاد الأوروبي الثمانية والعشرون، بالإضافة لسويسرا والنرويج وأيسلندا.
- استخدمت الحكومة الهنغارية اللاجئين، باعتبارها الممر الرئيسي للاجئين القادمين برا بشكل غير قانوني إلى أوروبا الغربية، كورقة ضغط سياسي، لذلك فالأرقام الواردة من هنغارية حول عدد طالبي اللجوء بها لا يمكن اعتمادها كمصدر موثوق، وستتم الإشارة عند اللزوم لاستثناء البيانات الهنغارية.

يشترك اللاجئون السوريون مع غيرهم من لاجئين بعدة أمور، لذلك سيأخذ النقاش منحى عاماً حول اللاجئين في أوروبا، قبل الانتقال للتخصيص حول السوريين.

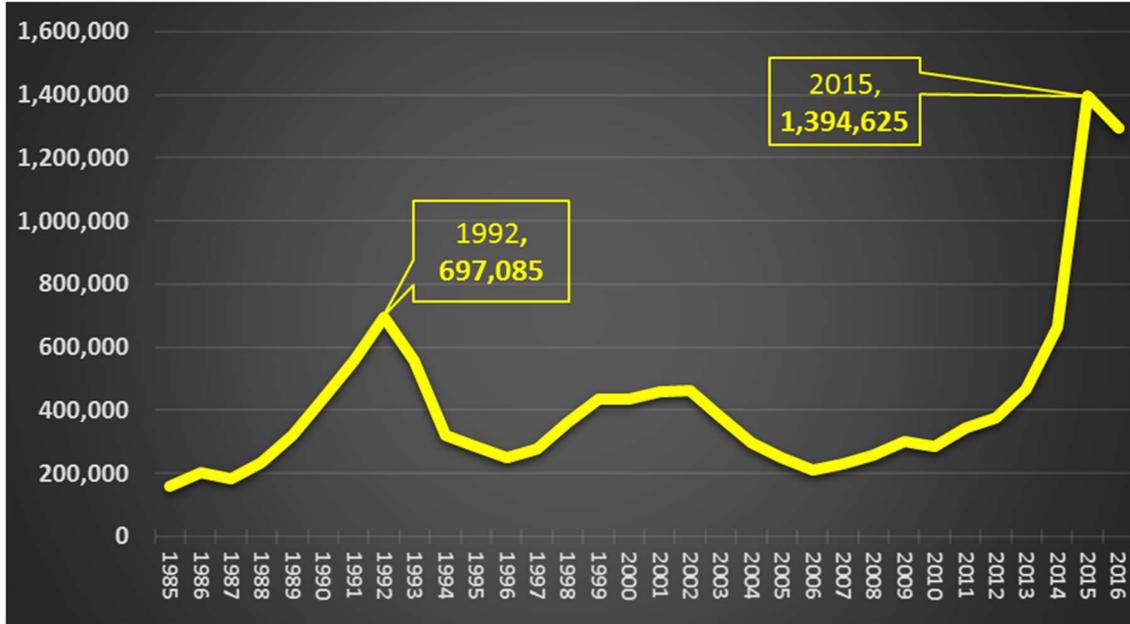
## 7.2 توضيح أساسي

سيتناول النقاش موضوع اللاجئين والشعوب الأوروبية من عدة مناحي، وبما أن التركيز هو على المشاكل والصعوبات، فقد يُفهم أحياناً التعميم على كامل المجموعة، وهذا غير مقصود خاصة عند نقاش النواحي الأقرب للسلبية، فمثلاً الكلام عن خوف أو رفض أو عنصرية بالشارع الأوروبي لا يعني أن كامل أو غالبية الأوروبيين هم في هذه الحالة، أو أنهم على نفس المستوى؛ كذلك مثلاً عند الكلام عن انعزالية أو مخالقات أو تعصب ديني، عند اللاجئين فالكلام هو توصيف لحالة موجودة، وليس تعميماً على الجميع أو الغالبية.

## 7.3 تاريخ اللجوء إلى أوروبا منذ 1985<sup>21</sup>

حصلت طفرة في عدد اللجوء في عقد التسعينات بعد تفكك الاتحاد السوفييتي وسقوط حلف وارسو، والحرب اليوغسلافية المريرة التي استمرت طوال هذا العقد تقريباً، وتدفع إلى أوروبا الغربية خلال عقد التسعينات حوالي 4,177,250 طالب لجوء، الشكل 17.

<sup>21</sup> المقصود هنا أوروبا الغربية حتى العام 2000، ثم الاتحاد الأوروبي بالإضافة للنرويج وسويسرا.



الشكل 17 العدد الكلي لطالبي اللجوء في أوروبا منذ العام 1985 إلى العام 2016، المصدر Eurostat

من العام 1985 إلى العام 2009 وصل عدد طالبي اللجوء من أفغانستان إلى حوالي 300,000، ومن العراق إلى حوالي 430,000، ومن يوغسلافيا السابقة إلى أكثر من 200,000، بينما تجاوز عدد الطلبات من تركيا 500,000 طلب لجوء، ومن روسيا الاتحادية حوالي 171,000.

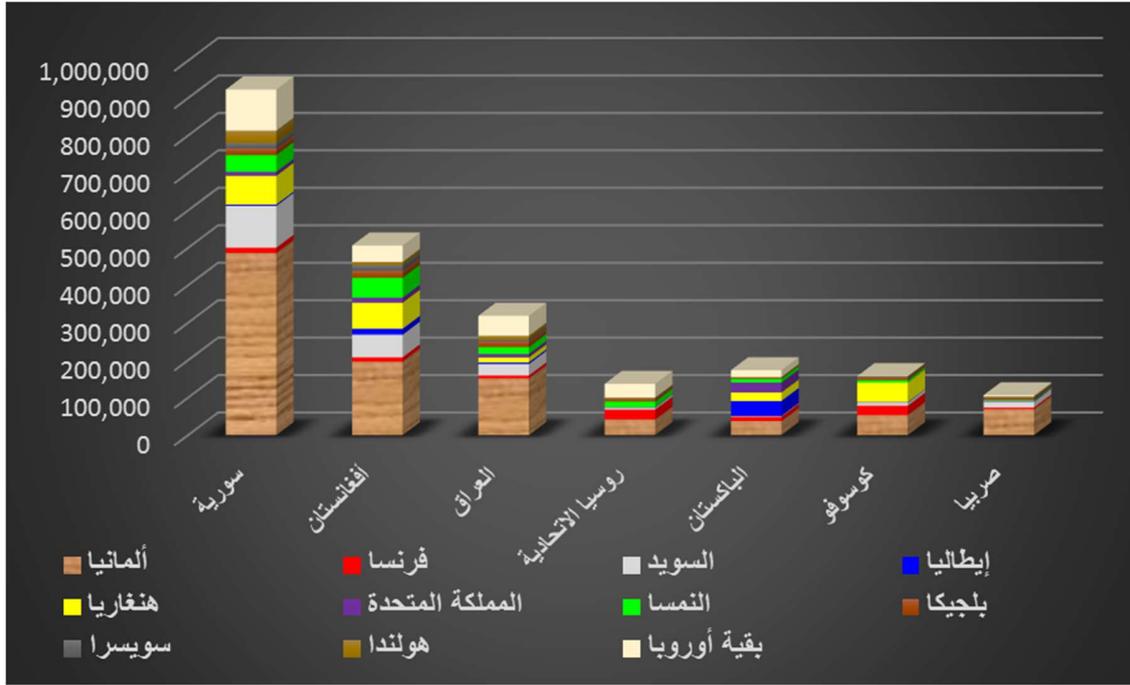
#### 7.4 اللاجئون إلى أوروبا منذ 2010 إلى 2016

شهدت السنوات الأخيرة تدفقا غير مسبوق للاجئين القادمين إلى أوروبا، وتجاوزت معدلات السنتين 2015 و2016 التوقعات. فخلال الست سنوات الماضية، من 2010 إلى 2016 وصل عدد طالبي اللجوء لأول مرة في أوروبا إلى حوالي 4,399,045، يشكل السوريون 20% من العدد الكلي لطالبي اللجوء في أوروبا بين العامين 2010 و2016 أي 923,130 طالب لجوء سوري، يليهم القادمون من أفغانستان الذين بلغ عددهم 506,635، ثم العراقيون 318,830، ثم القادمون من باكستان 173,590، فالقادمون من كوسوفو 157,760، ثم القادمون من روسيا الاتحادية 136,945.

من ناحية ثانية، يشكل طالبو اللجوء المسلمون خلال نفس الفترة حوالي 70% أي 3,141,045، بينما يشكل العرب 30% أي 1,388,430، والقادمون من شمال إفريقيا حوالي 146,470.

غالبية اللاجئين الذين سجلوا طلباتهم في هنغاريا تابعوا طريقهم إلى أوروبا الغربية، وسجلوا طلبات لجوئهم الجديدة في بلاد أخرى، لذلك فالأرقام الإجمالية ما زالت حقيقية لحد كبير.

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا



الشكل 18 العدد الكلي لطلبات اللجوء لأول مرة حسب الجنسية وحسب الدولة المضيفة بين العامين 2010 و2016. (المصدر: Eurostat)

#### 7.4.1 الطلبات المسحوبة

قاربت طلبات اللجوء المسحوبة Applications withdrawn 348,090 طلباً، أي ما يقابل 8.4% من مجموع الطلبات، خلال فترة الدراسة، هذا الرقم لا يشمل المسجل لدى هنغاريا؛ أكبر نسبة طلبات مسحوبة، بين الدول الأكثر استقبالا للاجئين، كانت في سويسرا 12.5%، ثم في السويد 11.4%، بلجيكا 10.8%. وكانت سنة 2016 هي السنة التي تم فيها سحب أكبر نسبة من الطلبات المقدمة، حيث بلغت في السويد 62.6%.

من ناحية ثانية، كانت أكبر نسبة رفض إجمالية، مع عدم احتساب هنغاريا، للطلبات المقدمة من أشخاص قادمين من جورجيا، حيث بلغت خلال فترة الدراسة 22%، ثم من صربيا 16.8%، ثم من المغرب 17.5%، بينما بلغت نسبة رفض طلبات السوريين 2.1%، والأفغان 3.7%، والعراقيين 4.3%.

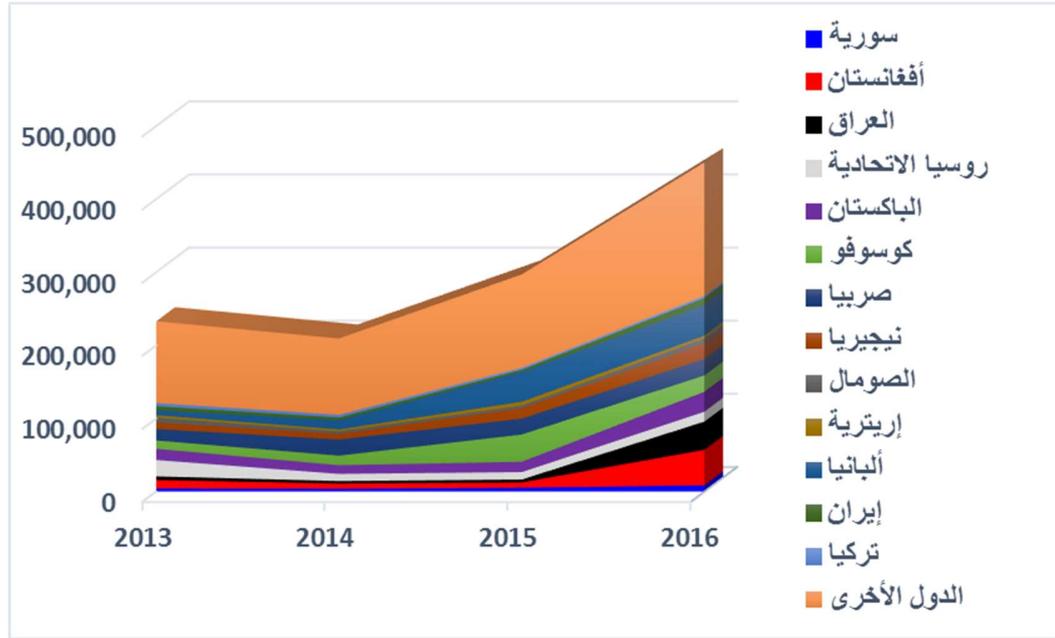
#### 7.4.2 قرارات الرفض الأولى

قرارات الرفض الأولى Rejected – First instance decisions on applications المقصود بها قرار الجهات القانونية الأول بما خص طلب اللجوء، والذي عادة ما يتم استئنافه من قبل طالب اللجوء؛ هذه الإجراءات البيروقراطية تستهلك الكثير من الوقت الذي قد يمتد من شهور إلى سنتين لإصدار القرار الأول، وقد يمتد أيضا بنفس المدة لإصدار القرار الثاني والنهائي، لذلك فإن قرارات الرفض النهائية حالياً لا تعبر عن الصورة كاملة، وسنكتفي بالإحصائيات المتعلقة بالقرارات الأولى، والتي تشير المعطيات إلى أنها من الصعب أن تتغير، خاصة مع دول الأصل التي تحسنت بها الحالة الأمنية والمعاشية نسبياً، مثل دول يوغسلافيا السابقة وأفغانستان والباكستان؛ بينما تكون احتمالية تعديل القرار الأولي أعلى مع القادمين من دول ما زالت تعاني من الحرب والفوضى مثل سورية.

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

صدر قرار الرفض الأولي خلال مدة الدراسة بحق 1,783,280 طالب لجوء، أي ما يقارب 40% من طلبات اللجوء الأولى المقدمة خلال نفس الفترة، مع ملاحظة أن النسبة تبقى غير دقيقة بسبب التأخير الزمني ما بين تقديم طلب اللجوء وصدور القرار الأولي.

أكثر الدول التي رفض طلبات المتقدمين للجوء منها كانت: صربيا إذا تم رفض 7% من طلبات اللجوء الأولى، كوسوفو 6.3%، أفغانستان 6.3%، ألبانيا 6.1%، الباكستان وروسيا الاتحادية حوالي 5%. أقل نسبة رفض كانت للقادمين من أريتريا حوالي 1.2% ثم من سورية 1.6%.



الشكل 19 قرارات رفض اللجوء الأولية في أوروبا بين العامين 2013 و2016، المصدر (EUROSTAT).

أكثر الدول الأوروبية رفضا لطلبات اللجوء وفق القرار الأولي كنسبة لعدد المتقدمين بطلبات لجوء لأول مرة خلال فترة الدراسة كانت فرنسا، حيث بلغت نسبة الرفض الأولي 81%، ثم بلجيكا 64%، ثم بريطانيا 58%؛ أقل الدول رفضا كانت النمسا بنسبة 30%، ثم ألمانيا بنسبة 33%.

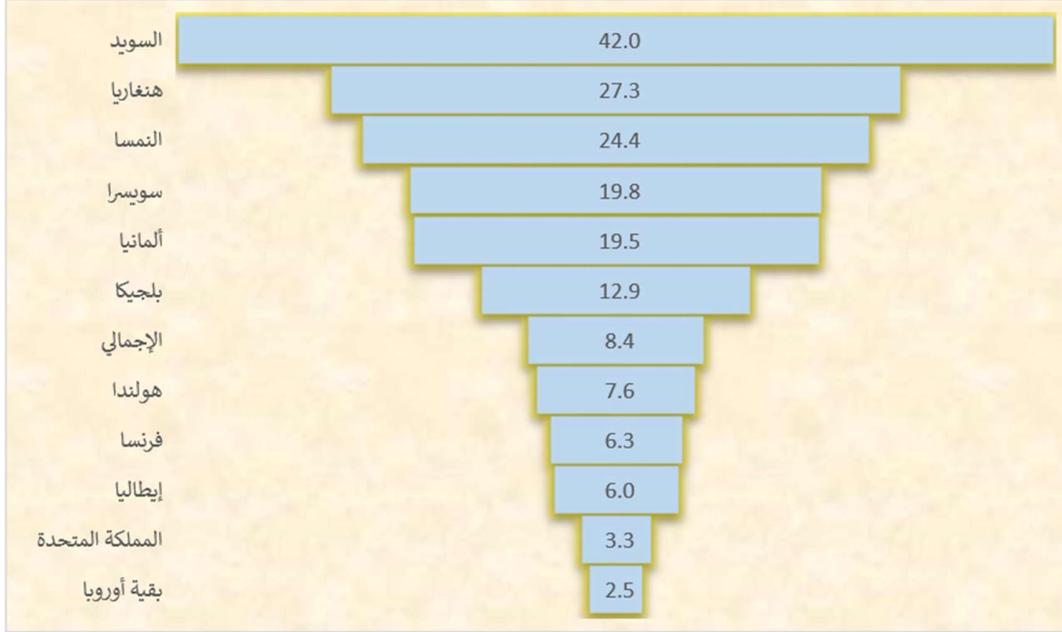
## 7.5 الدول المضيفة للاجئين في أوروبا

استقبلت ألمانيا خلال هذه الفترة من 2010 إلى 2016 حوالي 36% من طالبي اللجوء، أي 1,598,525؛ تليها فرنسا بما يقارب 421,130، ثم السويد 413,510؛ تشير البيانات إلى أن هنغاريا سجلت حوالي 268,390 طلب لجوء، لكن تشير بيانات أخرى أن عددا كبيرا من طالبي اللجوء في هنغاريا قد تابعوا لاحقا طريقهم إلى أوروبا الغربية، والرقم لا يمكن الاعتماد على وثوقيته.

المؤشر المهم للمقارنة، هو عدد طلبات اللجوء مقارنة بعدد السكان في البلد المضيف، وليس الرقم الكلي، فوسطيا استقبل الاتحاد الأوروبي خلال فترة الدراسة 8.4 لاجئ لكل ألف مواطن، السويد استقبلت أعلى معدل حيث استقبلت 42.0 لاجئ لكل ألف مواطن، تليها النمسا بمعدل 24.4 لاجئ

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

لكل ألف مواطن، تليها سويسرا وألمانيا بمعدل يقارب 20 لاجئ لكل ألف مواطن، الشكل 20 يبين هذا المعدل لأهم الدول المستقبلية للاجئين.

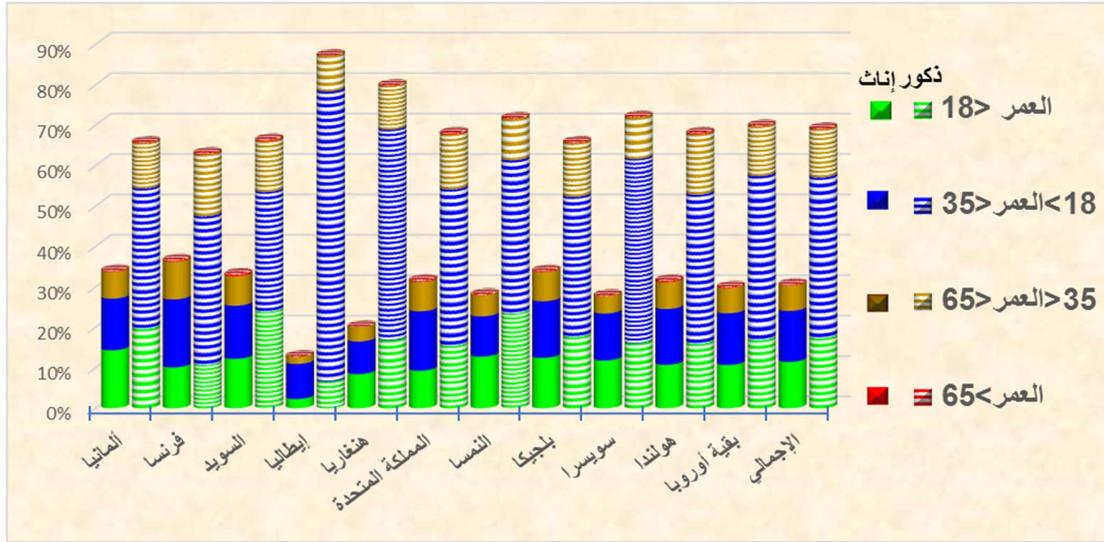


الشكل 20 معدل استقبال اللاجئين بالنسبة لعدد السكان، لاجئ لكل ألف مواطن. (المصدر Eurostat).

شكلت الإناث بين طالبي اللجوء، خلال فترة الدراسة، في أوروبا 31%، والذكور 69%؛ كانت أعلى نسبة إناث في فرنسا 38%، وأقلها في إيطاليا 13%.

يلاحظ أن نسبة من هم من عمر 18 سنة وأقل يشكلون بين الإناث نسبة 38%، بينما يشكلون بين الذكور نسبة 25%؛ بينما تشكل الفئة العمرية ما بين 19 و35 سنة بين الإناث 41%، و58% بين الذكور؛ كذلك تشكل الفئة العمرية ما بين 36 و65 سنة فهي بين الإناث 20%، وبين الذكور 16%؛ أما من هم فوق عمر 65 سنة فيشكلون حوالي 1.5% بين الإناث، و0.5% بين الذكور، الشكل 21.

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا



الشكل 21 توزع اللاجئين القادمين إلى أوروبا حسب الجنس والفئة العمرية، (المصدر: Eurostat).

## 7.6 طريق الشتات

غالبية من وصل إلى أوروبا خلال السنين الماضية وصل عن طريق البحر الأبيض المتوسط، وفق ثلاثة مسارات أساسية:

- 1- الدرب الشرقي: من الشرق عبر تركيا، وأحيانا أقل من لبنان أو مصر، إلى اليونان، وبلغاريا، ثم متابعة الطريق إلى وسط وغرب أوروبا أو شمالها برا.
- 2- الدرب الجنوبي: من شمال إفريقيا إلى إيطاليا.
- 3- الدرب الجنوبي الغربي: من المغرب إلى إسبانيا.

الإجمالي	2015	2016	29/06/2017		
1,362,973	878,389	387,739	96,845	الواصلون	العدد الكلي
10,814	3,563	5,082	2,169	المفقودون	
934,510	731,430	193,057	10023	الواصلون	الدرب الشرقي
1,060	589	434	37	المفقودون	
408,058	143,114	181,436	83,508	الواصلون	الدرب الجنوبي
9,540	2,889	4,579	2,072	المفقودون	
20,405	3,845	13,246	3314	الواصلون	الدرب الجنوبي الغربي
214	85	69	60	المفقودون	

الجدول 1 دروب الوصول إلى أوروبا، (المصدر: IOM International Organisation for Migration).

ما أمكن التأكد منه عن طريق منظمة الهجرة العالمية IOM حول عدد الضحايا وصل إلى 10,814 مفقود أو ميت، منذ الأول من كانون الثاني/يناير 2015 إلى 28 حزيران/يونية 2017؛ وتشير تقارير

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

المنظمة إلى أن الحد الأدنى لعدد الأطفال المفقودين في رحلة اللجوء البحرية خلال العام 2015 و2016 حوالي 400 طفل، لكن الرقم برأي المنظمة أقل من الحقيقي بسبب صعوبة التحقق، وعدم العثور على جثث كل المفقودين<sup>22</sup>.

تورد منظمة IOM في تقريرها السنوي أعداد المهاجرين العالقين Stranded Migrants، رغم أنها لا تقدم تعريفا واضحا ودقيقا، لكنه عمليا يتفق مع تعريف مجموعة الهجرة العالمية Global Migration Group والذي يعرفهم على النحو التالي: "هم المهاجرون الذين لا يستطيعون أو لا يريدون العودة إلى بلادهم، ولا يستطيعون أخذ حالة قانونية في البلد حيث يقيمون، ولا يملكون وسيلة للهجرة الشرعية إلى دولة أخرى".

حسب تقرير IOM وصل عدد المهاجرين العالقين حول أوروبا من بداية العام 2017 إلى 26 نيسان/أبريل إلى 62,193 بزيادة 55% عن العدد الواصل خلال العام 2016 بكامله، الجدول 2.

يقيم هؤلاء المهاجرون في مراكز إيواء تحت إشراف IOM، ريثما يتم البت بقضاياهم، وهذه الإجراءات هي من العوامل الأساسية التي أدت لتباطؤ حركة تدفق اللاجئين إلى أوروبا بدءا من منتصف العام 2016 إلى الآن، خلال 2017 جرى استقبال بضعة آلاف من هؤلاء المهاجرين العالقون في عدة دول أوروبية أخرى، أهمها كان ألمانيا.

2016	2017	
42,688	62,193	اليونان
1,199	39	مقدونيا
1,706	6,282	صربيا
231	594	كرواتيا
408	256	سلوفينيا
-	482	هنغاريا
865	2,680	بلغاريا
-	273	قبرص
<b>47,097</b>	<b>72,799</b>	<b>الإجمالي</b>

الجدول 2 المهاجرون العالقون على حدود أوروبا، (المصدر IOM).

كذلك فإن الاتفاقية الموقعة بين الاتحاد الأوروبي وتركيا ساهمت أيضا في تخفيض عدد العابرين عبر الحدود التركية إلى أوروبا. وقد بدء بنفعل إجراءات الإعادة إلى تركيا منذ بداية العام 2016، فقد تم إعادة 1,191 مهاجر من اليونان إلى تركيا في الفترة ما بين 4 نيسان/أبريل 2016 و6 حزيران/يونية 2017. من ناحية ثانية تنص الاتفاقية التركية الأوروبية على منح المهاجرين السوريين الأولية

<sup>22</sup> تقرير منظمة الهجرة الدولية للعام 2017

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

بالحماية الإنسانية والتسهيلات، وقد استقبلت الدول الأوروبية خلال نفس الفترة 7,652 لاجئاً سورياً قادمًا من تركيا وفق هذه الاتفاقية، حيث استقبلت ألمانيا 2,270 لاجئاً، وهولندا 1,314 لاجئاً، وبريطانيا 825 لاجئاً، وفرنسا 774 لاجئاً، والباقي تم توزيعه بين بقية دول أوروبا الغربية بالإضافة إلى لاتفيا.



الشكل 22 دروب اللجوء إلى أوروبا، عدد المفقودين والمتوفين، وعدد المهاجرين العالقين من بداية 2016 إلى منتصف العام 2017، المصدر IOM.

## 7.7 الآثار الاقتصادية على الدول المضيفة

من الصعب وضع تقدير شامل لتكلفة استقبال اللاجئين في أوروبا خلال هذه المرحلة، نظراً لاختلاف الظروف بين كل بلد، وكذلك لقلّة البيانات المنشورة، لأن هذه الحالة المفاجئة نسبياً أربكت إلى حد ما التركيبة البيروقراطية المختصة للحكومات؛ لذلك سنعمد هنا على عدة مصادر في تقدير التكلفة والآخر الاقتصادي للاجئين في أوروبا.

وفق دراسة أعدها صندوق النقد الدولي<sup>23</sup> في بداية العام 2016 عن الآثار الاقتصادية للاجئين في أوروبا، قدر أن الكلفة المالية للاجئين الوافدين إلى أوروبا في السنوات 2014، 2015، 2016 حوالي 0.07%، 0.14%، 0.22% من الناتج المحلي الإجمالي على التوالي، الجدول 3.

<sup>23</sup> 14. دراسة صندوق النقد الدولي حول اللاجئين في أوروبا: التحديات الاقتصادية 2016  
IMF, The Refugee Surge in Europe: Economic Challenges, January 2016,

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

القيمة بملايين اليورو <sup>24</sup>			نسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي			السنة
2014	2015	2016	2014	2015	2016	
2339	6066	10969	0.08	0.2	0.35	ألمانيا
1298	2235	4621	0.3	0.5	1	السويد
2757	3291	4014	0.17	0.2	0.24	إيطاليا
663	1230	1616	0.1	0.18	0.23	هولندا
637	1277	1578	0.24	0.47	0.57	الدانمارك
1074	1097	1337	0.05	0.05	0.06	فرنسا
264	544	1083	0.08	0.16	0.31	النمسا
185	272	792	0.09	0.13	0.37	فنلندا
281	369	464	0.07	0.09	0.11	بلجيكا
62	65	334	0.006	0.006	0.03	إسبانيا
58	102	133	0.03	0.04	0.05	إيرلندا
1	40	50	0.002	0.09	0.11	كرواتيا
25	47	49	0.05	0.09	0.09	لوكسمبرج
0	0	35	0	0	0.02	التشيك
0	20	34	0	0.06	0.1	صربيا
1	2	2	0.003	0.012	0.012	قبرص
0	110	0	0	0.1	0	هنغاريا
0	299	0	n.a.	0.17	n.a.	اليونان
339	413	0	0.015	0.016	n.a.	المملكة المتحدة
10444	21959	33352	0.07	0.14	0.22	وسطي بسيط
11936	20390	28804	0.08	0.13	0.19	وسطي مثقل بالناتج المحلي الإجمالي

الجدول 3 تكلفة طالب اللجوء في أوروبا (Fiscal Cost)، المصدر (IMF, The Refugee Surge in Europe).

لكن مع نهاية العام 2016 تجاوزت التكاليف ما كان متوقعا، فقد وصلت في ألمانيا للعام 2016 إلى حوالي 20 بليون يورو<sup>25</sup>، أي 0.6% من الناتج المحلي الإجمالي، أي بما يقابل 12,550 يورو لكل لاجئ، وذلك بافتراض أن ما بين 10% و15% من اللاجئين يغادرون مجال الدعم الحكومي بعد أول سنتي لجوء، وفي النمسا وصلت الكلفة الكلية للاجئين<sup>26</sup>، بما في ذلك برامج الاندماج، إلى 1.7 بليون يورو، أي بحدود 9000 يورو للاجئ، ويتوقع أن تصل إلى 2 بليون يورو في 2017؛ أيضا في السويد تجاوزت التكاليف ما هو مقدر في الدراسة في العام 2016 حيث وصلت إلى 5.45 بليون يورو، أي ما يقابل 15,296 يورو لكل لاجئ، وهو يقابل 1.2% من الناتج المحلي الإجمالي، فالسويد لديها أعلى معدل في استقبال اللاجئين مقارنة بعدد المواطنين، وأعلى تكلفة مقارنة بالناتج المحلي الإجمالي؛ ويقدر أن تصل إلى 5.2 بليون في العام 2017. السبب الرئيسي في هذا الاختلاف يعود إلى أن توقعات الدراسة لعدد اللاجئين الجدد كان أقل من العدد الحقيقي.

<sup>24</sup> القيمة المطلقة محسوبة من قبل الباحث بالرجوع لقيم الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.

<sup>25</sup> Germany 'spent more than €20bn on refugees in 2016' as crisis outstrips state budgets

Independent, 10 March 2017

/ <http://wien.orf.at/news/stories/2824613><sup>26</sup>

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

هذه الاختلافات في حساب الكلفة تعود لعوامل عديدة معقدة ومتداخلة في منهجية حسابها، كما أن البيانات المتوفرة رسمياً غير كافية.

تقسم تكاليف اللجوء وفق توزيع المهام والإجراءات المتبعة مع اللاجئين<sup>27</sup>، وفي أوروبا حيث غالبية الدول ذات نظام لا مركزي، يمكن اختصارها في الجدول 4:

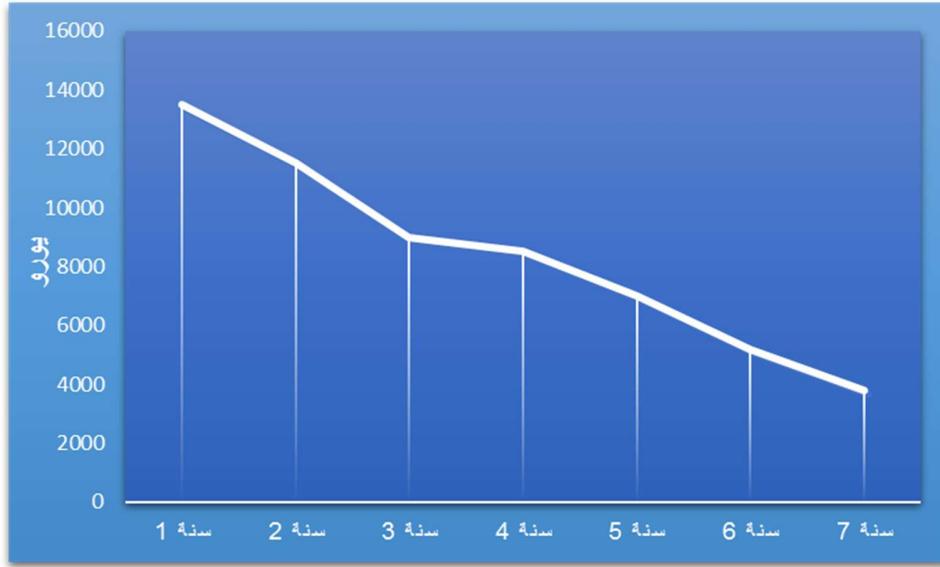
الحكومة الإقليمية	الحكومة المركزية
التعليم الابتدائي والثانوي	تسجيل اللاجئين
الدعم الاجتماعي والصحي، الحد الأدنى للدخل	إجراءات اللجوء
السكن بعد انتهاء مرحلة معسكر اللجوء	معسكرات اللجوء، ومساكن الحالات الطارئة
سياسة سوق العمل	المساعدات الأساسية الأولية والطارئة
تعليم اللغة	تعليم أساسيات اللغة (محتمل)
	بدء تدريبات الاندماج المدني
	تكاليف العودة (محتمل)

الجدول 4 المهام والإجراءات المتبعة عموماً مع اللاجئين في الدولة اللامركزية

تشير التجربة السويدية وهي الأضخم والأكبر في أوروبا من حيث التعامل مع المهاجرين واللاجئين قياساً بعدد السكان، إلى أن تكلفة اللاجئين تتراجع تدريجياً مع مرور السنين؛ فوفق دراسة<sup>28</sup> معدة من قبل مجلس السياسة المالية السويدي للعام 2016، تكلفة اللاجئين السنوية تنخفض بشكل متسارع بعد السنة الثانية من وصوله، وبافتراض أن مرحلة الوصول وإجراءات القبول وتعليم اللغة وإعادة التوطين استغرقت سنتين، فإن كلفة اللاجئين بعد خمس سنين من الاستقرار تنخفض بمقدار الثلثين تقريباً.

<sup>27</sup> تقرير من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD Migration Policy Debates - N°13 January 2017

<sup>28</sup> 16. تقرير مجلس السياسة المالية - السويد - 2016، السياسة المالية السويدية Swedish Fiscal Policy - Fiscal Policy Council Report 2016



الشكل 23 تكلفة اللجوء وسطيا حسب مدة البقاء في السويد، المصدر: المجلس المالي السويدي<sup>29</sup>

تقدير التكلفة الاقتصادية للاجئين على المدى القصير والطويل عملية معقدة وما زالت محط بحث وخلافات، بسبب التجاذبات السياسية حول موضوع اللاجئين. فقد ذكرت دراسة نمساوية معدة من قبل شركة JOANNEUM RESEARCH للبحوث بالتعاون مع منظمتي الصليب الأحمر و كاريتاس<sup>30</sup>، أن اللجوء سيساهم بعد بضعة سنين في دفع ضريبة سنوية بمقدار 3050 يورو وسطيا، وهو معدل أعلى بكثير مما يدفعه بعض السياسيين والإعلام، وقد أجريت الدراسة على عينة تضم 13500 لاجئ أمضوا عشر سنوات في النمسا، وافترضت الدراسة أن اللاجئين وعند اندماجهم بسوق العمل سيتلقون اجرا يعادل أقل أجر تأخذه شريحة 10% من النمساويين، أي أن التحويل الإيجابي، كما سمته الدراسة، للاجئين سيساهم في دعم النظام الضريبي بأكثر من المبلغ المذكور.

الكلفة المباشرة الاقتصادية للاجئين في أوروبا لا تعبر بشكل كامل عن الأثر الاقتصادي، فغالبية الدراسات الأوروبية الجادة، تتفق على أن اللاجئين القادمين يمكن أن يكونوا إضافة مهمة ومفيدة للوضع الاقتصادي، إن ترافقت مع برامج اندماج واعية ومدروسة. فقد قال رئيس "دويتشه بانك" في نهاية عام 2015<sup>31</sup>: "إن اللاجئين القادمين إلى ألمانيا هو أفضل ما حدث لألمانيا في 2015"، وشرح ذلك من وجهة نظر اقتصادية بحثية؛ كما أن البنك أعلن في 2017 أنه سيساهم بقوة في دعم برامج

<sup>29</sup> التكلفة تتضمن هنا الانفاق الحكومي، لكنها لا تتضمن الاستثمارات في القطاع العام (البنية التحتية مثلا).

ÖSTERREICHISCHE ROTE KREUZ<sup>30</sup>

<http://www.rotekreuz.at/berichten/aktuelles/news/studie-zu-oekonomischen-effekten-von-asylberechtigten>

<sup>31</sup> رأي رئيس بنك دويتشه بانك الألماني

<http://www.dw.com/en/deutsche-bank-refugees-best-thing-to-happen-to-germany/a-18916133>

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

الاندماج للاجئين في ألمانيا، تحت مظلة مبادرة "نحن معا Wir zusammen" وستكون البداية بتأهيل 1000 مدرب للعمل في برامج الاندماج في ألمانيا<sup>32</sup>.

وضعت دراسة صندوق النقد الدولي حول اللاجئين في أوروبا، سيناريوين على المدى المتوسط حول التأثير الاقتصادي للاجئين الجدد في أوروبا، الأول وهو ما تسميه الدراسة "السيناريو الأساسي"، ويفترض هذا السيناريو أن برامج الاندماج أدت مفعولها بشكل جيد، والثاني تسميه الدراسة "سيناريو الاندماج البطيء" والذي يفترض أن عملية الاندماج سارت بشكل بطيء وغير فعال بما يكفي. وفق السيناريو الأساسي فالتقرير يتوقع أنه في العام 2020 سيرتفع الناتج المحلي الإجمالي GDP بمقدار 0.25% لكامل الاتحاد الأوروبي، وفي ألمانيا والنمسا والسويد سيتراوح الارتفاع ما بين 0.5% و 1.1%؛ بينما في سيناريو الاندماج البطيء سينخفض الناتج المحلي الإجمالي، وسيقابل انخفاضاً بمقدار 0.4% مقارنة بالسيناريو الأساسي (الدولي، 2016).

### 7.8 الآثار الاجتماعية والسكانية

أدى حجم موجة اللاجئين الهاربين إلى أوروبا، خلال فترة زمنية قصيرة، إلى إحداث نوع من الصدمة للشعوب الأوروبية، وتحدي إداري وتنظيمي للحكومات؛ دخول هذه الملايين فجأة إلى أي منطقة سيولد تلقائياً نوعاً من الارتباك والصدمة، فكيف الحال مع أجواء دولية متوترة أساساً، وانتشار البروباغندا التحريضية ما بين الغرب وما بين الدول العربية والإسلامية على المستوى الشعبي، والانتشار المتزايد للإرهاب والحروب على ناصية أوروبا؛ هذه المفاجأة-الصدمة تفاعلت بعمق في الشارع الأوروبي بدءاً من العام 2015، وأول مظاهر هذا التفاعل كانت من خلال اندفاع شعبي عارم، ببواعث إنسانية بحتة لمساعدة هؤلاء البشر الهاربين من الموت والدمار إلى أمان أوروبا؛ لكن هذه التفاعل الشعبي الإنساني اصطدم سريعاً بمشاكل الطبقة السياسية الأوروبية وصراعاتها التقليدية، ومع بداية 2016 بدأت الهواجس تتكاثر، بفعل الإعلام والإشاعات والحملات السياسية الانتخابية، فقد شكل ملف اللاجئين ورقة انتخابية أساسية في كل دول أوروبا، حتى التي لم تستقبل عملياً سوى جزء يسير من موجة اللجوء، فملف اللاجئين بسبب حجمه الكبير شكلياً، والتركيز الإعلامي عليه، يشكل مادة دسمة متنوعة الاستخدام في اللعبة السياسية الانتخابية؛ بالرغم من أن مشاكل الدول الأوروبية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية أكبر وأضخم بكثير من ملف اللاجئين.

رغم أن القيم الظاهرية لأرقام اللاجئين تبدو كبيرة، لكنها بالمعدل الحسابي لا تشكل تغييراً كبيراً في حالة الدول الأوروبية، فيمكن أن نرصد بالأرقام التغييرات الأساسية على المستوى السكاني الناتجة عن موجة اللجوء، زاد عدد سكان أوروبا بسبب اللاجئين خلال مدة الدراسة بما يقارب 0.8%؛ وفي الدول الأكثر استقبالا للاجئين: زاد في ألمانيا 2%، في النمسا 2.5%، في السويد 4.2%، في سويسرا 1.9%.

تتميز هذه الشريحة السكانية الجديدة بغلبة فئة الشباب ومن هم في سن الإنتاج، مما يعني أيضاً أن الدولة المضيفة أمام شريحة قابلة للحوار والتفاعل بحكم مرونة السن، لكنها أيضاً تحتزن استعداداً

<sup>32</sup> موقع بنك دويتشه بانك

<https://www.db.com/cr/en/concrete-reaching-out-to-help-refugees.htm>

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

للتنمر والرفض، كحال أي شريحة شبابية في أي مجتمع، فالدول الأوروبية تقف أمام تحد كبير، النجاح في استثمار الطاقة والمرونة الشبابية المصاحبة للاجئين لصالح الجميع، أو تركها مادة سهلة للتجاذبات الإعلامية والسياسية.

لا تتوفر معلومات دقيقة شاملة عن تفاصيل كثيرة تتعلق بطالبي اللجوء في أوروبا، لكن يمكن الاستناد لبعض الدراسات الأوروبية للوصول لمؤشر معقول، خاصة في الدول التي استقبلت العدد الأكبر خلال السنين الماضية.

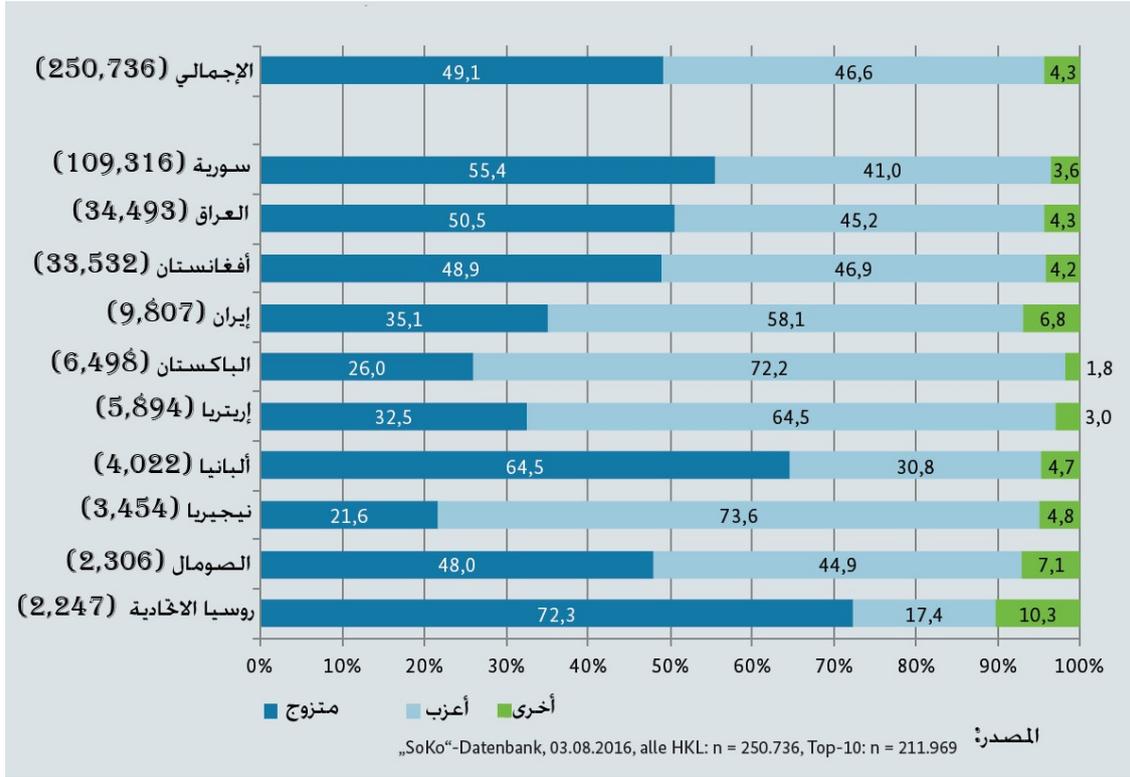
### 7.8.1 الحالة الاجتماعية للاجئين الجدد في أوروبا

في تقرير عن المكتب الفيدرالي للمهاجرين واللاجئين في ألمانيا<sup>33</sup>، يورد التقرير أن نصف طالبي اللجوء ممن أمضوا سنة، هم متزوجون، و46,6% عازبون، و4,3% حالات أخرى. ويورد هذه النسب للحالة العائلية بين اللاجئين القادمين من أكثر عشر دول لجوء، فأكبر نسبة متزوجين هم اللاجئون القادمون روسيا الاتحادية (غالبا من منطقة القوقاز)، فقد اعتادوا في هذه المنطقة الهجرة كعائلات؛ بينما أقل الجنسيات زواجا هم القادمون من نيجيريا والباكستان، والذين معظمهم شباب صغير أخذ الطريق الصعب والخطير لوحده، الشكل 24.

<sup>33</sup> المكتب الفيدرالي للهجرة واللاجئين، ألمانيا

Bundesamt für Migration und Flüchtlinge BAMF, BAMF-Kurzanalyse 04/2016

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا



الشكل 24 الحالة العائلية بالنسب المئوية للاجئين في ألمانيا، لأكثر عشر جنسيات لاجئة في النصف الأول من العام 2016، الأرقام بين قوسين هو العدد الكلي خلال سنة كاملة. المصدر BAMF

### 7.8.2 لم شمل عائلات اللاجئين

وفق اتفاقية جنيف ودبلن يحق للاجئ المتمتع بحق الحماية الدولية الكامل لم شمل عائلته إن كانت خارج البلد المضيف، وتشمل العائلة هنا: الزوج أو الزوجة، الأولاد تحت عمر الثمانية عشر عاماً، القاصر يحق له لم شمل والديه، بالإضافة لبعض الاستثناءات الخاصة لبعض الأقارب. لكن اللاجئين الحائزين على الحماية المؤقتة subsidiären Schutz لا يحق لهم لم شمل العائلة قبل مضي سنتين على تواجدهم في بلد اللجوء، مع شرط استمرار السبب الداعي للجوء.

لا تتوفر إحصائيات وبيانات عن عدد حالات لم الشمل العائلي في أوروبا للاجئين الجدد، لكن ظهرت في الإعلام بعض الأرقام والمؤشرات.

فحسب موقع تزايت الألماني الإلكتروني Zeit، جرى خلال العام 2016 منح 105 ألف تأشيرة، منها 73 ألف لسوريين وعراقيين ضمن عملية لم الشمل العائلي؛ وهو رقم يتجاوز بكثير رقم عام 2015 إذ وصل فقط إلى 24 ألف تأشيرة.<sup>34</sup>

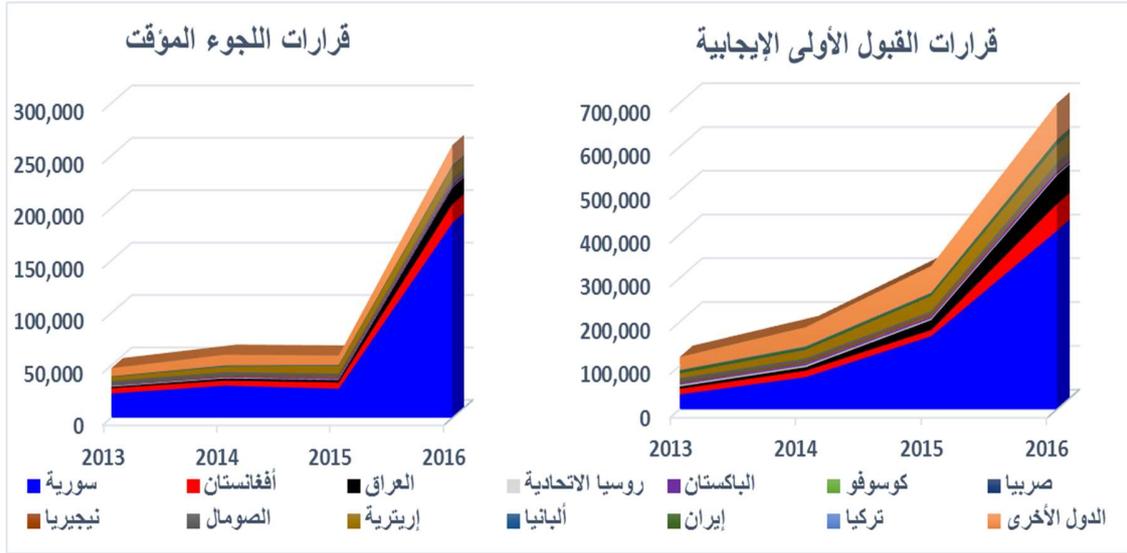
<sup>34</sup> تقرير موقع تزايت الألماني عن لم الشمل للاجئين.

<http://www.zeit.de/politik/deutschland/2017-01/fluechtlinge-familiennachzug-syrien-irak-anstieg>

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

يشير نفس التقرير إلى أن ألمانيا زادت نسبة من تمنحهم حق الحماية المؤقت من اللاجئين في العام 2016 مقارنة بالعام 2015، فقد حصل 22% من قرارات قبول اللجوء في خانة اللجوء المؤقت في العام 2016، بينما كان النسبة 0.6% فقط في العام 2015. نقل الموقع تصريحا لنائب رئيس البوندستاغ الألماني (البرلمان) يوهانس سينغهامر أن عدد السوريين في ألمانيا سيتضاعف بسبب حق لَمّ الشمل العائلي، حيث أن كل السوريين يحصلون على حق الحماية؛ قد يكون هذا التصريح مبالغا به، لكن تقدير الزيادة المتوقعة على عدد السوريين بحاجة لبيانات أكثر عن حالاتهم في ألمانيا.

يبدو أن القلق من زيادة عدد اللاجئين من خلال عملية لَمّ الشمل العائلي كانت أحد العوامل الأساسية المؤثرة في نوعية القرارات المتخذة بحق طالبي اللجوء في أوروبا، وربما أكثر تأثيرا من الناحية القانونية النازمة للقرارات، ويتبين ذلك من خلال مقارنة الأرقام بين العامين 2015 و2016. الشكل 25 يبين الارتفاع الكبير في عدد القرارات الأولى بمنح اللجوء المؤقت في العام 2016 مقارنة بالعام 2015، فقد وصل عددها في العام 2016 إلى 260,170 قرار، بينما كان عددها في العام 2015 فقط 59,290 قرار، وهذه القرارات تمنع حاملها من المطالبة بلمّ الشمل العائلي قبل مرور سنتين.



الشكل 25: تغيير عدد القرارات الأولى بمنح اللاجئين لجوء مؤقت حسب الجنسية، مقارنة بتغيير العدد الكلي لقرارات القبول الإيجابية. المصدر: (EUROSTAT).

هذه الزيادة في قرارات منح اللجوء المؤقت لا تتناسب مع عدد طلبات اللجوء للمرة الأولى ما بين العامين 2015 و2016 كما يبين الجدول 5، فقد ارتفعت نسبة من يحصلون على لجوء مؤقت في أوروبا من 4% إلى 21% ما بين العامين 2015 و2016، وبالنسبة للسوريين من 7% إلى 55% وهم أكثر المستحقين قانونيا لحق اللجوء.

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

	لجوء مؤقت		طلب لجوء أول		نسبة قرارات اللجوء المؤقت	
	2015	2016	2015	2016	2015	2016
سورية	27,635	185,780	377,910	337,450	7%	55%
أفغانستان	6,045	17,870	193,015	186,535	3%	10%
العراق	2,175	15,945	126,810	128,530	2%	12%
روسيا الاتحادية	435	575	18,680	23,270	2%	2%
الباكستان	1,790	2,300	47,210	47,790	4%	5%
كوسوفو	260	460	67,535	9,405	0%	5%
صربيا	35	35	19,255	9,080	0%	0%
نيجيريا	1,030	1,055	31,040	47,310	3%	2%
الصومال	2,615	4,060	21,320	20,660	12%	20%
إريتريا	7,715	11,490	45,760	38,975	17%	29%
ألبانيا	425	690	66,990	29,520	1%	2%
إيران	165	390	27,280	40,815	1%	1%
تركيا	160	175	4,650	10,655	3%	2%
الدول الأخرى	8,805	19,345	278,780	305,790	3%	6%
الإجمالي	59,290	260,170	1,326,235	1,235,785	4%	21%

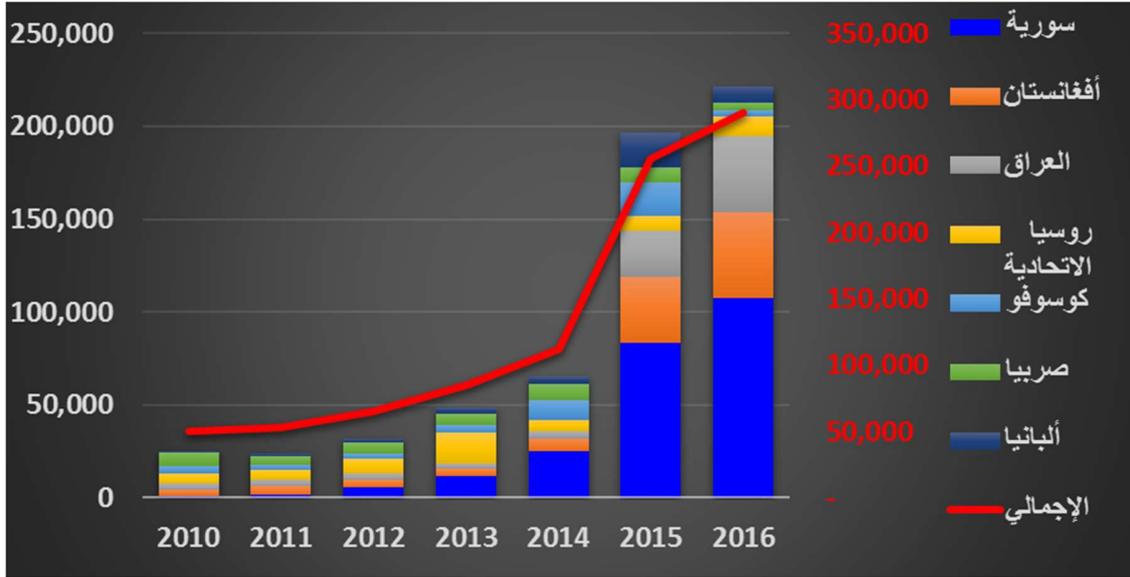
الجدول 5 أعداد طالبي اللجوء المؤقت لأول مرة، وأعداد قرارات اللجوء المؤقت للعامين 2015 و2016 في أوروبا، المصدر (EUROSTAT):

### 7.8.3 الأطفال

دخل إلى أوروبا فجأة، خلال مرحلة الدراسة، ما يزيد عن 900 ألف طفل من عمر الرابعة عشر وما دون، أي في المرحلة التي تتطلب عناية تربوية وتعليمية كبيرة، 60% منهم دخلوا في عامي 2015 و2016 أي ما يزيد عن 500 ألف طفل، الشكل 26 .

هذا العدد الكبير من الأطفال يبقى نسبيا ليس ضخما، ففي العام 2016 شكل الأطفال اللاجئون حوالي 0.4% من الأطفال الأوروبيين من نفس الشريحة العمرية، وخلال فترة الدراسة يشكلون أقل من 1% من الأطفال الأوروبيين من نفس الشريحة العمرية.

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا



الشكل 26 عدد الأطفال اللاجئين من عمر 14 سنة وما دون في أوروبا، الخط الأحمر يمثل العدد الكلي للأطفال اللاجئين وفق المحور اليميني، المصدر (EUROSTAT).

هذه النسب العامة تتضاعف في البلدان الثلاثة الأكثر استقبالا للاجئين: ففي ألمانيا تزيد عن 3%، وفي السويد 4.5%، وفي النمسا تزيد عن 3.5%.

14 سنة وأقل	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
الإجمالي	50,535	52,770	65,225	84,850	111,985	255,455	290,060
ألمانيا	11,455	12,425	19,315	31,885	44,360	104,950	195,910
السويد	7,430	6,430	9,710	11,510	14,200	33,870	7,170
النمسا	2,990	3,320	3,900	4,190	5,165	19,160	12,305

الجدول 6 عدد الأطفال اللاجئين من عمر 14 سنة وما دون في البلدان الأكثر استقبالا للاجئين، المصدر (EUROSTAT).

#### 7.8.4 الحالة التعليمية للاجئين الجدد في أوروبا

المستوى التعليمي للاجئين يختلف بشدة حسب البلد الأصلي، فوفق عينة من اللاجئين القادمين لألمانيا في النصف الأول للعام 2016 بلغت نسبة من يحملون شهادات دراسية أعلى من الثانوي 16,6%، وحملة الشهادة الثانوية 21,6%، وحملة الشهادة الإعدادية 30,6%، والتعليم الابتدائي أو الأساسي 21,2%، بينما بلغت نسبة من لا يحملون أي شهادة تعليمية 10%.<sup>35</sup>

يبين الشكل 27 أن أعلى نسبة تعليم فوق الثانوي والثانوي هي للقادمين من إيران، ثم من سورية، بينما أقل نسبة تعليم هي بين القادمين من الصومال وأفغانستان.

<sup>35</sup> تقرير المكتب الفيدرالي للهجرة واللجوء الألماني للعام 2016

BAMF-Kurzanalyse, Ausgabe 4 | 2016 der Kurzanalysen des Forschungszentrums Migration, Integration und Asyl des Bundesamtes für Migration und Flüchtlinge

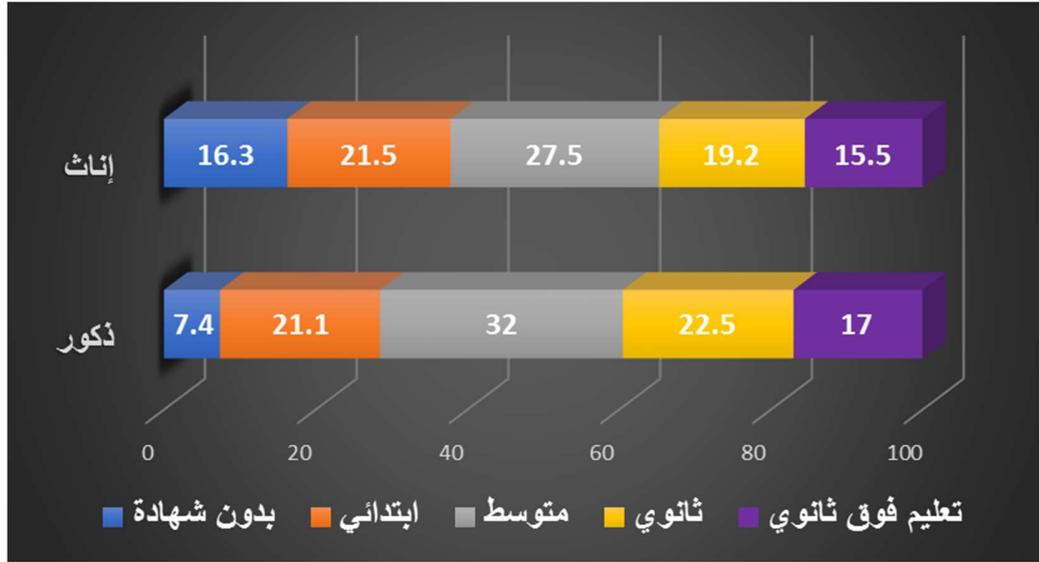
اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا



الشكل 27 المستوى التعليمي للاجئين القادمين لألمانيا في النصف الأول من العام 2016 كنسبة مئوية، الأرقام بين الأقواس هي العدد الكلي للعيينة،

نسبة من لا تحمل أي شهادة تعليمية بين الإناث في نفس العينة تصل إلى 16.3%، بينما هي 7.4% بين الذكور؛ وتصل بين الإناث العراقيات إلى 29.5% وبين الذكور العراقيين إلى 8.3%، وهي النسبة الأضخم للإناث الغير متعلّقات؛ بينما تحقق الإناث القادمات من إيران وألبانيا الحاصلات على تعليم فوق الثانوي نسبة أعلى من الذكور، فهي بين الإيرانيات 38.4% مقابل 27.1% بين الإيرانيين، و11.6% بين الألبانيات مقابل 7.8% بين الألبانيين.

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا



الشكل 28 نسب حملة الشهادات التعليمية بين اللاجئين القادمين إلى ألمانيا في النصف الأول من العام 2016، المصدر BAMF-Kurzanalyse

### 7.8.5 مخالفة القانون والجريمة

من الطبيعي أن تنتشر مخاوف في الشارع الأوروبي من بعض الفلتان الأمني مع قدوم هذا العدد الهائل من "الغريباء"، ومن الطبيعي أن يتواجد ضمن أي شريحة بشرية نسبة من الأفراد الذين يخالفون النظام العام والقانون وبمستويات مختلفة، حتى في أكثر المجتمعات استقراراً ورخاء، فكيف الحال مع شريحة بشرية ضخمة محملة بآثار الحرب والفقر والشتات ومن بلدان ذات حكم ديكتاتوري فاسد تاريخياً؟

لا يوجد معطيات كافية ضمن دراسات موثقة عن انتشار الجريمة بين اللاجئين الجدد، وخاصة في العام 2016، لكن يوجد بعض المؤشرات التي يمكن أن تعطي صورة مبدئية، مع الحذر في تعميمها.

تتوفر معطيات عن الجريمة في أوروبا في قسم الإحصاء الأوروبي حتى العام 2015 فقط، ومع ذلك هي غير مكتملة لكل البلدان. فوق إحصائيات الشرطة في الدول الأوروبية لعدد الجرائم الكلي لا يوجد أي تغيير حقيقي في العام 2015 عن السنين السابقة، بل يتبع المنحنى التاريخي، وفي كل أنواع الجرائم.

لكن في إحصائيات المشتبه بهم، يوجد قفزة كبيرة في عدد الأجانب المشتبه بهم في ألمانيا في العام 2015 تصل إلى 45% مقارنة بالعام 2014، وكلمة أجنب هنا تعني كل من ليس ألمانيا؛ بينما في النمسا كانت الزيادة بمقدار 3% فقط.

كذلك نقلت صحيفة تزايت الألمانية على موقعها الإلكتروني<sup>36</sup>، استطلاعاً لمعدلات الجريمة في ألمانيا لعدة ولايات، وقد قالت الصحيفة أن معدلات الجريمة زادت بشكل كبير في عدة ولايات في العام 2016 ونسبة "المهاجرين" المشتبه بهم ارتفعت بشكل حاد.

<sup>36</sup> دراسة صحيفة تزايت الألمانية لمعدلات الجريمة في ألمانيا في العام 2016

<http://www.zeit.de/2017/17/kriminalitaet-fluechtlinge-zunahme-gewalttaten-statistik>

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

نقل التقرير السنوي لوزارة الداخلية النمساوية<sup>37</sup> أيضا معدلات زيادة في نسبة الجريمة في ولاية النمسا العليا Oberösterreich للعام 2016.

من ناحية ثانية، أكد بيان رسمي لوزارة الخارجية السويدية عدم صحة المعلومات والإشاعات التي تقول إن موجة اللاجئين الجديدة أدت إلى ارتفاع معدلات الجريمة في السويد بشكل كبير<sup>38</sup>.

ضمن المعطيات السابقة والنقاشات الحادة حول موضوع اللاجئين في أوروبا، من الممكن التوصل إلى نتائج موضوعية أساسية:

- يوجد حكما نسبة من الأفراد المهينين للخروج على القانون والنظام العام بين اللاجئين الجدد، كأى شريحة بشرية، وهي نسبة أعلى لأن غالبيتهم أتى من ظروف أمنية ومعاشية سيئة جدا.
- من هو على استعداد لمخالفة النظام العام والقوانين من القادمين الجدد، لن يستطيع فعل مخالفات كثيرة أو جرائم، ذلك ببساطة لأنه لا يفهم المكان الجديد الذي هو فيه، فأى لص أو مجرم، مهما تدنى مستوى ذكائه، بحاجة لفهم اساسيات محيطه، ومن أبسطها اللغة، وكيف ينتقل ضمن المدينة، وأين يختبئ؛ فما قد يحصل من مخالفات وجرائم سيكون وليد لحظته وليس ضمن الجريمة المخططة التي تشكل الخطر الحقيقي.
- النقطة السابقة تؤدي لضرورة التفكير في المبادرة بإجراءات، تضمن عدم تغلغل عصابات الجريمة المنظمة بين اللاجئين مستغلة حالتهم المادية والمعنوية.
- معالجة هذه المشكلة تتعلق أساسا بنجاح سياسة الاندماج والتعامل مع القادمين الجدد.
- لا يمكن موضوعيا قبول المبالغات في توصيف هذه المشكلة، ومن الناحيتين. فلا يمكننا الركون إلى فرضية أن وصول هذه الأعداد الكبيرة في فترة زمنية قصيرة لم يرفع من معدلات الجريمة، فمن أتى ليسوا ملائكة؛ لكن أيضا لا يمكن التسليم بأن هذا الارتفاع هو تغير ضخم دراماتيكي يمكن أن ينقل الحالة الأمنية للمجتمع المضيف إلى حالة أقل أمانا بشكل كبير.
- لا يجوز إنسانيا ولا حسب القيم الأوروبية التعامل مع مشكلة الجريمة بين اللاجئين على مبدأ "المكافأة فردية والعقاب جماعي"، فلا يحدث عند قراءة احصائيات الجريمة في المجتمع الأوروبي تعميم نتائجها على كل المجتمع، لكن ما حصل مع اللاجئين والمهاجرين، أن أي جريمة من قبل فرد أو مجموعة أفراد، يجري تعميمها بسرعة على كل اللاجئين، والمطالبة بعقاب جماعي لهم، ليس أقله زيادة تعقيد وصعوبة المعاملات الإدارية والتهديد بخفض المساعدات المالية، هذه العقلية في التعامل مع هذه الإشكالية تؤسس لمشاكل مزمنة قائمة في أوروبا.

<sup>37</sup> تقرير وزارة الداخلية النمساوي للعام 2016

SICHERHEIT 2016

KRIMINALITÄTSENTWICKLUNG IN ÖSTERREICH

Bundeskriminalamt, Büro für Presse- und Öffentlichkeitsarbeit

<sup>38</sup> بيان وزارة الخارجية السويدية حول اللاجئين في السويد

<http://www.government.se/articles/2017/02/facts-about-migration-and-crime-in-sweden>

## 8 سياسات الاندماج للمهاجرين

### 8.1 تعريف

لا يوجد تعريف موحد رسمي لاندماج المهاجرين Immigrant Integration Policy في البلد المضيف ضمن الاتحاد الأوروبي، لكن مجلس الاتحاد الأوروبي أقر في عام 2004 الأسس العامة لسياسات الاندماج<sup>39</sup>، وأعاد إقرارها في العام 2014؛ يمكن تلخيص أهم ما ورد بها على النحو التالي:

1. الاندماج هو إجراء تفاعلي باتجاهين ما بين المهاجرين وسكان البلد المضيف.
2. يقوم الاندماج على أساس احترام قيم الاتحاد الأوروبي الأساسية.
3. عمل المهاجرين ومساهماتهم في سوق العمل مكون أساسي لعملية الاندماج.
4. معرفة المهاجرين بأساسيات لغة البلد المضيف، ونظامه ومؤسسته، معرفة ضرورية لنجاح الاندماج؛ وواجب الدولة المضيئة توفير إمكانيات هذه المعرفة.
5. لا بد من بذل جهود كبيرة في عملية التعليم للمهاجرين، ولا سيما مع الأطفال والشباب.
6. ضمان حقوق المهاجرين بالوصول لكافة الخدمات العامة والخاصة، على قدم المساواة مع مواطني البلد المضيف، أساس ضروري للوصول لاندماج ناجح
7. توفير الآليات والبيئات الداعمة لزيادة التفاعل بين المهاجرين وبين مواطني البلد المضيف، عمل ضروري لتحسين نتائج الاندماج
8. ممارسة الحقوق الدينية والثقافية مصانة ومحمية وفق ميثاق الحقوق الأساسية، ما لم تتعارض مع قيم الاتحاد الأوروبي وقوانين البلد المضيف
9. مساهمة المهاجرين في العملية الديمقراطية، وفي صياغة سياسات الاندماج ومعاييرها، حافظ أساسي لتعزيز الاندماج
10. تعميم سياسات الاندماج ومعاييرها على كل مستويات الدولة والخدمات العامة ضرورة لسياسة اندماج ناجحة.
11. من الضروري وضع أهداف وآليات قياس ومعايرة تضبط وتقيم تقدم سياسات الاندماج.

بناء على هذه الأسس، وهدف سياسة الاندماج، والمفهوم العام للكلمة، يمكن وضع تعريف لسياسة اندماج اللاجئين كالتالي:

"سياسة اندماج اللاجئين هي إجراءات تفاعلية باتجاهين، ما بين المهاجرين والدولة المضيئة؛ تهدف على المدى القصير إلى استقبال ومساعدة اللاجئين من قبل الدولة المضيئة من حيث: تأمين الحماية والأمن، ومستلزمات الحياة الأساسية الإنسانية وفق قيم حقوق الإنسان، ومساعدة اللاجئين على تجاوز ظروف المعاناة السابقة؛ والعمل على أن يتمتع اللاجئين بكافة حقوق سكان البلد المضيف، عدا الحقوق السياسية. وتهدف على المدى البعيد إلى تقليص الفجوة بين اللاجئين وسكان البلد المضيف، وذلك على المستوى المادي، والتعليمي والثقافي والمهني؛ للوصول بالنهاية إلى مجتمع متوازن منسجم متعدد الثقافات، بما يتواءم أولاً مع القيم الأساسية الإنسانية والقانونية للبلد المضيف، وبما لا يلغي

<sup>39</sup> تقرير مجلس الاتحاد الأوروبي حول الأسس العامة لسياسة الاندماج في الاتحاد

PRESS RELEASE, 2618th Council Meeting, Justice and Home Affairs  
Brussels, 19 November 2004, 14615/04 (Presse 321)

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

أيضا هوية اللاجئين، من خلال وضع معايير دقيقة ومدروسة وخاصة من ناحية التفاعل الثقافي والنفسي والاجتماعي.

وتشمل إجراءات الاندماج غالبية الفعاليات الموجودة أساسا في الدولة، وإجراءات مستحدثة تسرع وتؤسس لعملية الاندماج. هذه الإجراءات تتطلب جهود الحكومة والمؤسسات العامة والخاصة، والفعاليات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، وتفاعل سكان البلد المضيف، وأيضا تفاعل اللاجئين القادمين؛ وتتطلب هذه الإجراءات منهجية جديدة في العمل الإعلامي الموجه للطرفين، ومرونة إيجابية من سكان البلد المضيف واللاجئين."



الشكل 29 مخطط توضيحي لتعريف سياسة الاندماج في أوروبا.

## 8.2 الصعوبات

تعاني سياسات الاندماج من عدة صعوبات أساسية على جانبي العملية، أي اللاجئين القادمين إلى أوروبا، والطرف الأوروبي حكومات ومؤسسات وشعوب؛ ما يجب التشديد عليه في هذه الدراسة أن الكلام العام المذكور في هذه الدراسة عن سلوكيات أو أنماط تفكير الجماعات البشرية، عند الطرفين، هي من باب الوصف للحالة العامة وليس صفات لازمة وقوية لهذه الجماعات، فلا يجوز اقتطاع أي فكرة وتعميمها على كامل المجموعة المقصودة.

يمكن تصنيف الصعوبات وفق منهجين، الأول حسب طرفي الحالة الدول المضيقة واللاجئين، والثاني حسب شكل الصعوبات، قد تتقاطع هذه التصنيفات مع بعضها، لكن تصنيفها يعطي منهجا أيسر لمحاولة مواجهتها.

### 8.2.1 الصعوبات على جانب اللاجئين

تواجه اللاجئين العديد من الصعوبات لحظة وصولهم إلى أوروبا، من أهمها:

- المشاكل الصحية والنفسية المصاحبة للاجئين من بلادهم الأصلية بسبب الحروب والإرهاب.
  - المشاكل المادية، فغالبية القادمين أتوا من بلاد فقيرة أساساً، ومعظمهم استهلك مدخرات العمر على الطريق إلى أوروبا.
  - سيطرة أفكار مسبقة غير صحيحة عن أوروبا، قوة هذه الأفكار المسبقة ذات مستويات مختلفة حسب الأفراد والبلدان الأصلية؛ تشمل هذه الأفكار الغير صحيحة الكثير من المناحي من بينها: أوروبا هي أرض الحياة الرغيدة والمال السهل، وبلاد الحرية المطلقة؛ بالإضافة لذلك يحمل، ليس فقط اللاجئين، بل كثيرون من خارج أوروبا فكرة مغلوطة عن السلم الأخلاقي الأوروبي، خاصة بما يتعلق بالمرأة والعلاقات الجنسية، وخاصة القادمين من بلاد عربية وإسلامية.
  - لكن الأفكار الأكثر خطورة وإشكالية هي المتعلقة بالصراعات السياسية الدولية تاريخياً وحاضراً، فالعديدون، وخاصة من الدول العربية والإسلامية يؤمنون بنظرية المؤامرة الغربية، بناء على التاريخ القديم، وواقع الصراعات الدولية.
  - صعوبة التواصل مع المجتمع المضيف، بسبب اللغة أساساً، وبسبب الفروق الثقافية والاجتماعية والقانونية الكبيرة بين البلد الأصلي والمجتمع الأوروبي.
  - انخفاض مستوى التأهيل العلمي والمهني عموماً بين شريحة اللاجئين السكانية.
  - الاصطدام بواقع الإجراءات البيروقراطية الطويلة لعملية اللجوء، مما يشكل إحباطاً كبيراً عند اللاجئين، وبنفس الوقت يخلق شعوراً بعدم الأمان والاستقرار؛ وكذلك تزداد حدة هذه المشاكل مع الصعوبات الكبيرة المتزايدة أمام من يريد لم شمل عائلته (راجع لم شمل عائلات اللاجئين)؛ في الواقع هذه الإحباطات تزيد من انكفاء اللاجئين على جماعاتهم بشكل عام، وتؤسس لخلق الحاجز الوهمي بين اللاجئين وسكان البلد المضيف، مقارنة بمستواها في البلدان المضيئة.
  - تضخم سوء التفاهم الحاصل مع شعوب البلاد المضيئة، بسبب صعوبة التواصل.
  - افتقار هذه الشريحة إلى من يقدم لها التوجيه والتوعية والقُدوة بكيفية التعايش والتعامل مع المحيط الجديد، وبالتالي تكرار أخطاء الماضي التي صاحبت وصول الأجانب إلى فرنسا والمملكة المتحدة وألمانيا منذ الخمسينات.
  - الاستغلال الإعلامي والسياسي لهذه الشريحة، ضمن الدول الأوروبية، وفي الدول التي أتى منها اللاجئون.
- ففي الدول الأوروبية وحتى بعض من يفقون في صف اللاجئين من سياسيين وإعلاميين يمارسون هذا الموقف من باب الربح السياسي والإعلامي؛ أما الصف المقابل الراض لللاجئين فقد حول القضية إلى أم المشاكل في أوروبا، والسبب الأخطر في تباطؤ النمو الاقتصادي، والخطر القادم على الثقافة والقيم الغربية.
- المشكلة الأصعب إعلامياً، تأتي من دول اللاجئين أنفسهم، وخاصة العرب والسوريين منهم خصوصاً، فالإعلام العربي ومنذ تصاعد أزمة اللاجئين، حول الأزمة إلى ركن أساسي داعم لنظرية المؤامرة الغربية ضد العرب والمسلمين، والطريف أن هذا الإعلام المتصارع في

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

كل شيء في منطقة الشرق الأوسط، (من صف النظام السوري والإيراني، أو من صف حكومات الخليج العربي وتركيا)، قد توافق على ترسيخ فكرة أن أحد أهداف المؤامرة هو استجلاب العمالة الرخيصة العربية إلى أوروبا التي تشيخ؛ وتنوعت الإضافات على هذه النظريات حسب توجه القناة الإعلامية السياسي ومصادر تمويلها؛ كما أن هذا الإعلام ركز كثيرا على الحوادث التي تعرض لها اللاجئون على يد بعض الأفراد وأحيانا الحكومات في أوروبا. باختصار لعب الإعلام العربي وما يزال دورا سلبيا في إعداد اللاجئين للانسجام مع المجتمع الجديد.

ضمن ما يسود الإعلام حاليا من استسهال للتعميم، أعيد التنبيه إلى أن هذه التوصيفات العامة، لا تعني التعميم الجائر على الغالبية، لكنه توصيف لسياق إعلامي وسياسي يؤسس لمكامن خطر في العلاقات الإنسانية بين الشعوب.

### 8.2.2 الصعوبات على جانب الدول المضيفة

حصلت موجة اللاجئين هذه في أوقات تعتبر سيئة بالنسبة لأوروبا مقارنة بالعقود السابقة للأزمة المالية العالمية عام 2008، فقد أدت تلك الأزمة وامتداداتها، وتقليدية التعامل الحكومي معها إلى تباطؤ بالنمو الاقتصادي في أوروبا عموما، وإلى أزمات اقتصادية خانقة في اليونان وإيطاليا وإسبانيا، وأزمات أقل حدة في باقي البلدان، وبالتالي فقد كان الجسد السياسي والنخبوي الأوروبي يموج بين العديد من التيارات المتناقضة، مما خلق ظروفًا مناسبة لليمين الأوروبي المتطرف بتجميع نفسه ووضع خطط الانقلاب على الاتحاد الأوروبي والعودة بأوروبا إلى ثلاثينات القرن الماضي؛ من ناحية ثانية كان الجسد السياسي التقليدي الأوروبي المتمثل بأحزاب الوسط الاشتراكية وأحزاب يمين الوسط الأوروبي تعاني من شيخوخة في الانتقال إلى عصر المعلومات والإعلام والتواصل الاجتماعي، وما زالت تسير على فرضية "إن النظام العام سيصلح نفسه تلقائياً".

من ناحية ثانية، كان الإعلام الفوضوي قد أسس لأفكار مسبقة في الشارع الأوروبي، خاصة بعد جرائم تفجير أبراج نيويورك الإرهابية، حول الإرهاب الإسلامي، والتخويف من المسلمين والإسلام، وقد زاد هذه التصورات الخيالية قوة ما حدث ببلدان الربيع العربي من انبعاث مجنون للإرهاب الإسلامي على شكل فصائل مقاتلة متشددة ومتطرفة. ولا بد هنا مرة ثانية من التوضيح كي لا يحصل خلط بأن هذا التوصيف للمرحلة لا يعني التعميم الجائر، كما ثبت من خلال حرارة الاستقبال الشعبي للاجئين، لكنه توصيف لمكامن الخطر الكامن.

إذا يمكن تلخيص الصعوبات في الجانب الأوروبي وفق النقاط التالية:

- الأعداد الهائلة للاجئين منذ العام 2014 خلقت نوعا من الصدمة المفاجئة للحكومات والشعوب. التي يمكن تبريرها عند الطبقات الشعبية، لكن من الصعب تصديق أن الطبقة السياسية الأوروبية لم ترى ذلك قادمًا منذ العام 2012، عندما اشتعلت الأزمات في الناصية المقابلة لأوروبا، على بعد خطوات منها في الشرق الأوسط، فأى محلل سياسي كان يمكنه أن يرى، أن هذه الزلازل الضخمة ستصل ارتداداتها إلى أوروبا سريعا.
- جهوزية وقوة اليمين المتطرف الأوروبي للعمل والاستفادة السياسية والانتخابية، مقابل بلادة من قبل الطبقة السياسية التقليدية الأوروبية.

- مازق الديمقراطية الأوروبية المقيم، حيث تحولت الديمقراطية بالتدريج إلى صراع على السلطة يستنزف الأحزاب والسياسيين في دورات انتخابية متقاربة ونهمة، مما أفقد هذه الأحزاب تمايزها الأيدلوجي والسياسي والثقافي، ومما انعكس على الشارع الأوروبي غضبا وانحسارا للثقة بالسياسيين التقليديين.
  - انحسار الثقة بطبقة السياسيين الغربيين التقليديين، وبالإعلام الجاد المتوازن لحساب الإعلام التجاري الشعبي؛ ففي نهاية عام 2016 أعلنت رابطة اللغة الألمانية Gesellschaft für deutsche Sprache (GfDS) وقاموس أكسفورد أن كلمة العام 2016 هي "ما بعد الحقيقة"، باللغة الألمانية Postfaktische وباللغة الإنجليزية "Post-truth"، والتي تعني باختصار أن الناس تميل أكثر إلى تصديق الأخبار الكاذبة، وتنفر من الأخبار والمعلومات الحقيقية، وهذا ما تجلّى في الصعود المدوي لليمين الغربي المتطرف عموماً، وخروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي، ووصول دونالد ترامب إلى رئاسة الولايات المتحدة الأميركية<sup>40</sup>.
  - الصعوبات اللوجستية الضخمة التي واجهت الحكومات الأوروبية والمؤسسات العامة والخاصة لاستقبال ملايين اللاجئين خلال أيام على مقياس زمن حركة الدول.
  - صعوبة التواصل بين الشعوب الغربية وبين القادمين الجدد، رغم أن غالبية الشارع الأوروبي حاول متحمساً أن يقدم كل شيء ممكن لمساعدة البشر القادمين لبلادهم طلباً للمساعدة.
  - الاستغلال السياسي والإعلامي لمشكلة اللاجئين، فحتى إطلاق كلمة "أزمة Crisis" عليها ساهم في تهويل المشكلة.
- بنفس الوقت تراجعت قدرة الإعلام الموضوعي الكبير التقليدي على مواجهة الإعلام الشعبي وحرب الشائعات وأليات عمل سوق الإعلام التي تقوم على الإثارة والشاذ والغريب، بل تحول التيار الإعلامي العام Main stream إلى منحى الإعلام الشعبي والإثارة. فكانت أخبار الحوادث والاعتداءات التي يرتكبها أفراد من اللاجئين أكثر انتشاراً بكثير من الأعمال الإيجابية؛ والنقاش حول الضخامة الوهمية للخطر الإسلامي، أكثر انتشاراً من نقاش القدرات الكامنة ضمن اللاجئين الجدد لدعم الحالة الاقتصادية والثقافية للمجتمع.
- الصعوبات الاقتصادية، التي تم تضخيمها جدا بحيث انتشرت لحد ما قناعة عند الشارع الأوروبي أن اللاجئين هم استنزاف هائل لأموالهم، (راجع الفقرة 7.7).

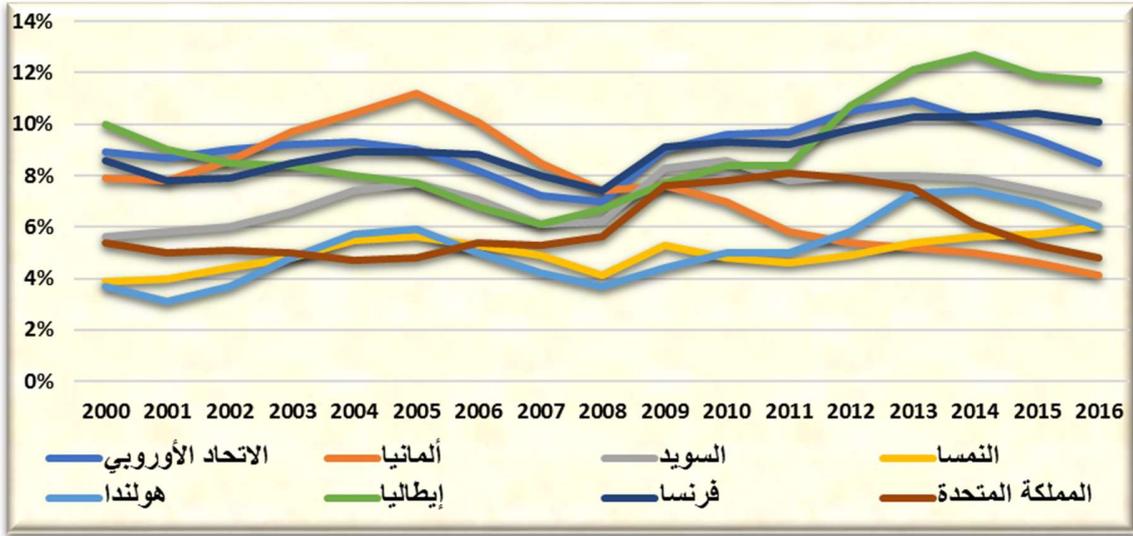
### 8.2.3 الصعوبات التقنية

والتي تشمل كامل الأعباء الاقتصادية والتقنية والإدارية التي تواجهها الحكومات المضيفة؛ وهذه الأعباء حسبها مر سابقاً ليست صعوبة كبيرة أمام الحكومات الأوروبية، فالتكلفة الاقتصادية بأقصاها في ألمانيا والنمسا والسويد لن تتجاوز 6 بالألف من الناتج المحلي الإجمالي، هذا عدا عن كون هذه التكلفة التي تدفعها الحكومات ستعود من باب آخر إلى الاقتصاد الوطني عبر استهلاك اللاجئين للخدمات، أي أنها ليست رمياً للمال خارج حدود الدولة.

<sup>40</sup> مقال: "ما بعد الحقيقة عربي قبل أن يكون غربياً" <http://wp.me/P2RRDZ-xy>

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

كذلك فحسب تقرير صندوق النقد الدولي<sup>23</sup>، وحسب عدد من الدراسات الأوروبية، فإن الوافدين الأجانب لا يزامون المواطنين في حقل العمل كما يُشاع، بل هم يملؤون النقص في سوق العمل. لم تشهد الدول الأوروبية الأكثر استقبالا للاجئين زيادة في نسبة العاطلين عن العمل مقارنة بالدول التي لم تستقبل الكثيرين، كما يبين الشكل 30.



الشكل 30 معدل البطالة كنسبة مئوية مقارنة بالعدد الكلي للقوة العاملة، المصدر (EUROSTAT).

تراجعت معدلات البطالة في ألمانيا<sup>41</sup> والسويد<sup>42</sup> خلال السنين الأخيرة، وبالنسبة للنمسا<sup>43</sup> وهي ثالث دولة أوروبية من حيث عدد اللاجئين مقارنة بالسكان فمعدل البطالة لا يتناقص لكنه يسير وفق مسار تاريخي أقدم من لحظة توافد اللاجئين كما يبين الشكل 31.

41 مؤسسة الإحصاء الألمانية

Statistisches Bundesamt

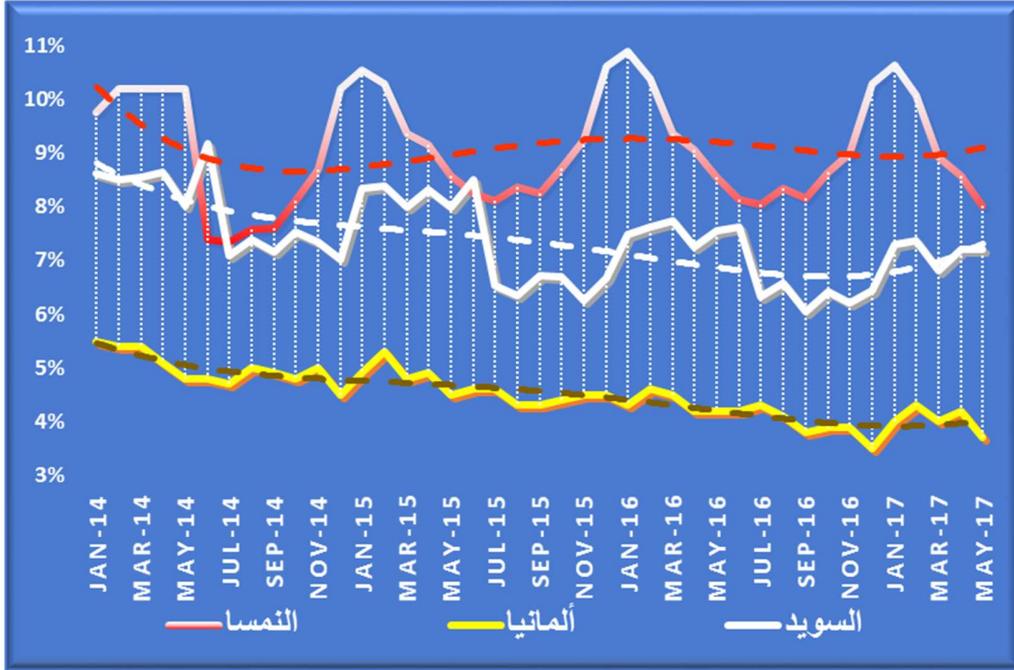
42 مكتب الإحصاء السويدي

(SCB) Statistiskservice Statistics Sweden

43 مكتب العمل النمساوي

Österreich Arbeitsmarktservice AMS

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا



الشكل 31 معدلات البطالة في الدول الثلاث الأكثر استقبالا للاجئين مقارنة بعدد السكان، المصدر (SCB) Statistisches Bundesamt، (Österreich Arbeitsmarktservice، Statistikservice Statistics Sweden). الخطوط المنقطة تبين ميلان المنحني.

ما سبق لا يعني أن الصعوبات الاقتصادية قليلة الأهمية، بالعكس هي صعوبات قائمة ومهمة، وعدم مواجهتها سيؤدي لتضخمها، فهي تحتاج لتخطيط ومتابعة دائمة، ويجب أن تتكامل مع سياسة الاندماج، ليتحول اللاجئون إلى عامل استقرار وربح اقتصادي للطرفين.

الجانب الآخر للصعوبات التقنية، هو العمل المؤسساتي والبيروقراطي، فدخل هذا الرقم الهائل من اللاجئين فجأة وضع مؤسسات الدول المضيفة في حالة إرباك صعبة، وقد استطاعت حتى الآن أن تحقق أداء جيدا في التنظيم. لكنها بقيت تعاني من المشاكل البيروقراطية المتأصلة في الجهاز الحكومي الأوروبي عموما.

المشكلة في الإجراءات البيروقراطية والإدارية، أنها تحولت إلى أداة قرار سياسي أكثر منها لقرار إداري،

#### 8.2.4 الصعوبات الاجتماعية والنفسية والثقافية

وهنا المشكلة الأعمق والأصعب في سياسة الاندماج، وهي كذلك من أهم المؤثرات على خطط الاندماج المتعلقة بالنواحي التقنية: تعلم اللغة، التأهيل المهني أو التعليمي، الاندماج في سوق العمل؛ فالتعامل المدروس والمنظم والحديث مع الصعوبات الاجتماعية والنفسية والثقافية سيؤدي حكما لنتائج إيجابية على سياسة الاندماج، أما إهمالها فقد يفاقم المشكلة إلى حد كبير مع الزمن.

واجهت أوروبا تاريخيا عدة موجات هجرة، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، سواء هجرات داخلية، أو من خارج أوروبا، هذه الهجرات استطاعت إلى حد جيد الاندماج في بعض الدول الأوروبية، وواجهت صعوبات كبيرة في دول أخرى. بكل الأحوال هذه التجربة التاريخية تقدم خبرة ضرورية للتعامل مع الواقع الجديد، لكن مع الحذر الشديد في تعميم تلك الخبرات، فالظروف اختلفت بشكل

كامل ما بين النصف الثاني من القرن العشرين، وما بين الألفية الثالثة، اختلافات تشكل بداية تكوّن عالم جديد.

هذا العالم الجديد والسريع التكوّن، جعل العالم فعلا قرية صغيرة؛ هذا التكون السريع للنظام العالمي أدى للعديد من التغيرات الكبرى، التي تؤثر بعمق على مشكلة اللاجئين وسياسات الاندماج، ولعل أهم هذه الاختلافات تأتي من ثورتين عالميتين:

1. بدء تكون النظام العالمي الجديد بعد انهيار المعسكر السوفياتي، ونشوء شكل جديد من السوق والاقتصاد العالمي بسرعة كبيرة، وإلى الآن لم تتمكن حكومات العالم من تحديد شكل هذا النظام، بل إن الأزمة المالية العالمية 2008 والأزمات الاقتصادية المستمرة عالميا، والخلافات الضخمة حول تنظيم السوق العالمي تشير إلى تزايد الفوضى أكثر من النظام، فوضى لا يمكن الجزم بأنها ستكون بناءة وفق مبدأ "العمل كالمعتاد Business as usual"، الذي اثبت نجاحا تاريخيا مع النظم الرأسمالية، حيث استطاع مع مبدأ "دعه يعمل، دعه يمر Laissez faire et laissez passer" بناء الكتلة الرأسمالية الغربية لتصبح أقوى قوة اقتصادية وحضارية في العالم. لكن في الألفية الثالثة فكما يبدو أن هذا الأسلوب القديم لم يعد يكفي لتحقيق استقرار عالمي في السوق وبالتالي في العلاقات الدولية؛ لقد انتقل الصراع الدولي من أسلوب الحروب المباشرة بين الدول الكبرى، أو أسلوب الحرب الباردة والمضاربات الاقتصادية، إلى صراع من نوع جديد، يحصل في السوق العالمي، وغالبا خارج حدود الدول الكبرى؛ هذا الشكل الجديد للصراع رسخ آلية جديدة للصراع هي الحروب المتحكم بها عن بعد Proxy wars، ابتدأت في أفغانستان، ولم تنتهي حاليا في سورية والعراق وليبيا والشرق الأوسط، بل المخاطر تتراكم في وسط آسيا وإفريقيا.

2. ثورة الاتصالات العالمية وتحول العالم إلى قرية صغيرة، بفضل انتشار شبكة الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي؛ وكذلك انهيار الإعلام الحكومي الأوروبي الغربي أما الإعلام الخاص منذ التسعينات، وبالتالي تحول الإعلام إلى سوق استثمار هائل للأموال، وفي منافسة شديدة ما بين الشكل التقليدي للإعلام، وبين ما أفرزته ثورة الاتصالات من إمكانيات؛ لقد انفتحت مصادر المعلومات للعامة من الناس بشكل لم يحصل في التاريخ البشري، لكن بنفس الوقت تأسست الكثير من مصادر المعلومات المضللة، هذه المعلومات المضللة تفوقت لحد الآن على مصادر المعلومات الصحيحة، وهذا ما نلمسه يوميا من انتشار أفكار خاطئة تماما بين العامة، مثل مقولة أن اللاجئين الجدد في أوروبا هم سبب الصعوبات الاقتصادية، أو أن المسلمين منهم سيحولون أوروبا إلى بلد إسلامي خلال خمسين سنة، أو على الطرف الآخر، إن العالم الغربي هو مصدر الشرور كلها.

لقد كان الإعلام دائما سلاحا وأداة قوية بيد الطبقة الحاكمة بالتعامل مع شعبيها، وبالحروب بين الدول؛ لكن في القرن 21 فإن الإعلام بكل توسعته أصبح أقوى الأسلحة على الإطلاق ما بين الحكومات وشعبيها، حتى بالدول الديمقراطية، وما بين الدول وبعضها البعض. لقد تطور الإعلام خلال العقدين الماضيين كصناعة وتجارة في السوق مثل أي صناعة أو تجارة، هذا النمو التنافسي حوّل الإعلام بجزء كبير منه لوسيلة صراع وتضليل فاعلة وقوية جدا؛ ففي العام 2016 لم يستطع غالبية الإعلام الأميركي الكبير الذي وقف ضد ترامب، أن يهزم

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

إعلام ترابم المعتمد على التويتر والفيديوك والإعلام الصغير نسبياً؛ كذلك في أوروبا تزداد مع الوقت الأوهام انتشاراً ضمن الشارع الغربي حول خطورة موجة اللجوء، رغم وقوف غالبية الإعلام التقليدي ضد هذه الأوهام؛ وبنفس الوقت تنتشر الأوهام بين اللاجئين أنفسهم عن المكائد المحاكة ضدهم في دول اللجوء، لكن الفرق هو أن غالبية الإعلام العربي والإسلامي يقف في صف دعم هذه النظرية.

النظام العالمي الجديد لم يجلب ما كانت البشرية تحلم به، بل ازدادت الأزمات السياسية والعسكرية والاقتصادية حول العالم، ولم تنخفض نسبة الفقراء عالمياً كما كان مفترضاً، ولم يتراجع عدد ساعات العمل ويزداد الدخل في الدول المتقدمة كما كان مأمولاً؛ كذلك لم يشكل الإعلام عامل تصحيح وتوجيه كما كان متوقعاً.

بسبب ثورة المواصلات والاتصالات وانتشار المعلومات صار للبشر في مناطق التآزم خيارات أكثر من مجرد انتظار رحمة السماء. فموجة الهجرة الحالية لن تكون الأخيرة، وسيلحقها عدة هجرات، ليس فقط بسبب الحروب والفقير بل أيضاً مع التغيرات المناخية التي تهدد العالم.

بالواقع سوء التفاهم بين الشعوب لم يتراجع مع ثورة الاتصالات، بل ربما ازداد، لأن عدم معرفة معلومة عن شيء ما، أفضل من تصديق معلومة خاطئة تماماً. لقد نشط منذ بداية الألفية التيار المتطرف في جميع المجتمعات البشرية على شبكة التواصل الإلكترونية والإعلامية، واثاروا ضجيجاً تصاعد مع الوقت. هذا الصعود للتيار المتطرف تجلى في المنطقة العربية والإسلامية بصعود تيار القاعدة والإسلامية السياسية المتشددة، وزاد صعوده بعد ثورات الربيع العربي إذ وجد فرصته في الفوضى. وفي الغرب صعد اليمين المتطرف الأقرب للنازية، وخاصة بعد الأزمة المالية العالمية، واستثمر بشكل فعال في مشكلة اللاجئين لصالحه. وكلا التيارين بنيا خطيهما على المعلومات المضللة المقدمة للناس.

#### 8.2.4.1 الصدمة الثقافية والاجتماعية والنفسية:

الصدمة الثقافية عموماً تُعرف على أنها الخبرة الشخصية التي تنتج عن انتقال الشخص إلى مجتمع مختلف عن مجتمعه الأصلي، وهي أيضاً الشعور بالضياع الذي يعانيه الإنسان عند هذا الانتقال؛ غالباً تحدث عند الانتقال من بلد إلى بلد، لكنها أحياناً يمكن أن تحصل في نفس البلد. في هذه الدراسة سنوسع هذا التعريف لتكون الصدمة الثقافية والاجتماعية والنفسية تشمل الصدمة التي يواجهها اللاجئ في أوروبا كما يقول التعريف الأساسي، مضافاً إليها الصدمة التي شعر بها شعب البلد المضيف أيضاً، وتظاهرت باختلاف الأنماط والسلوكيات الاجتماعية، وتناقض بعض القيم الأخلاقية والدينية، وما ولده ذلك من ردود فعل نفسية عند الطرفين تهدد بالابتعاد أو الانعزال. إن إضافة أهل الدولة المضيفة إلى هذه الظاهرة ضروري، لأن عدد اللاجئين الكبير يشكل منهم نوعاً من المجتمع الصغير وليس مجرد أفراد متناثرين ضمن المجتمع الكبير المضيف.

مع بداية موجة اللجوء الكبير في 2015، تقاطر الشارع الأوروبي بحمى إنسانية عميقة يستقبل اللاجئين بكل رحابة صدر وتعاطف، من منطلقات إنسانية بحتة، خاصة وأن غالبية اللاجئين أتوا من سورية والعراق، وقد شاهد الإنسان الأوروبي المأسى التي تحصل هناك. هذا التحرك الإنساني لم

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

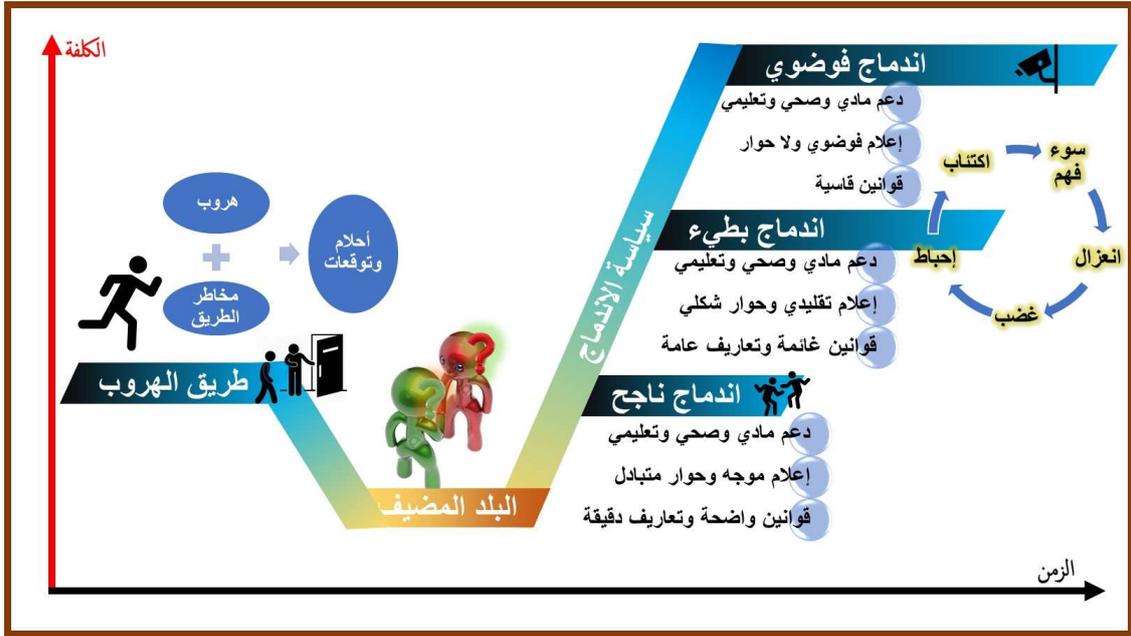
يكن مجرد موجة عاطفية، بل يستند لقيم أصيلة ضمن المجتمع الأوروبي، تم بناؤها منذ الحرب العالمية الثانية؛ لكن مع مرور الزمن، وبعد أن التقط اليمين الأوروبي المتطرف أنفاسه، استعاد المبادرة وبدأ بمرحلة نشر المعلومات المضللة والتهويل مما سيجلبه اللاجئون معهم من أزمات؛ ومما ساعده في ذلك أن اللاجئين وهم في أول أيامهم في بلاد غريبة مختلفة كلياً، لم يمتلكوا الخبرة ولا الإمكانيات ولا التنظيم لمواجهة الدعاية المعادية للاجئين، التي تم اختصارها تحت عنوان "خطر الإسلام على أوروبا".

كالعادة في أي مجموعة بشرية ضخمة، خرج أفراد وجماعات قليلة بفوضوية أو بتنظيم من بين اللاجئين، ليقوموا بأفعال غير قانونية، ومخلّة بقيم الدول المضيفة، فازدادت قوة حجج اليمين المتطرف في تخويف الشارع الأوروبي. وهنا بدأ تكوّن حلقة مفرغة ما زالت تتمدد ببطء بين الشعوب الأوروبية واللاجئين الجدد، قوامها حوادث وإشاعات وتصريحات وتحديات، بسلسلة حمقاء من ردود الفعل التي لا تُعرف لها بداية.

من الواضح أن هناك فروقا ثقافية اجتماعية ونفسية بين اللاجئين والبلاد المضيفة، خاصة وأن غالبية اللاجئين أتوا من بلاد عربية وإسلامية، ومجتمعات محافظة لم تعرف أي ممارسة حقيقية للديمقراطية، بل عاشت طويلاً تحت حكم ديكتاتوري شمولي فاسد؛ هذه الفروق تضخمت بسبب الأوهام بين الطرفين عن بعضهما البعض.

تجمعت عدة عوامل إضافية لتزيد من حدة الصدمة الاجتماعية والنفسية منها: الحالة المعاشية الضعيفة مادياً للاجئين الجدد، مقارنة بمستوى البلاد المضيفة، وليس مقارنة بمستوى بلادهم الأصلية؛ فالطبيعة البشرية تقارن ضمن الواقع واللحظة الحاليين، وليس مع الماضي أو المكان البعيد، لذلك فاللاجئون يقارنون حالهم بسكان البلاد المضيفة، أكثر مما يقارنون به بحالتهم في بلادهم الأصلية؛ البيروقراطية الصلبة في التعامل مع مشاكل اللاجئين، والتي من بينها اتباع سياسة تأخير البت بقرارات اللجوء، والتأخير بقرارات لم الشمل العائلي (الشكل 25).

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا



الشكل 32 الصدمة الثقافية والنفسية للاجئين وأهل البلد المضيف، وسبل التعامل معها

وهنا كان التقصير الأكبر للحكومات والسياسيين الأوروبيين، ومنظمات المجتمع المدني، حيث انصرفت كل جهودهم نحو تأمين الحد المادي الأدنى لمعيشة اللاجئين، وتأمين التعليم والرعاية الصحية، بالإضافة لتعليم اللغة، لكن تم إهمال عامل الإعلام والحوار المنظم الشامل، وضرورة التحرك وفق سياسة جديدة تخاطب اللاجئين بلغتهم لتقريبهم من المجتمع الجديد، وتخاطب الشارع الأوروبي لتحرره من ثقل الإشاعات والأحكام التعميمية السلبية. ففي كل أوروبا نجد قناة واحدة ناطقة بالعربية تعطي بعض الوقت للاجئين هي القناة الألمانية DW، والتي رغم ذلك لم تسر وفق خطة ممنهجة واضحة، ولم تستطع تحقيق الكثير. بالنسبة لقناتي France 24 Arabic, BBC Arabic فهما لا تختلفان جوهريا عن الإعلام العربي في الموقف السلبي من خلق وعي شعبي، وتعتمدان أجدات سياسية مسبقة، ليس من ضمنها دعم حوار الثقافات؛ أما قناة RT العربية، التي تبث من روسيا، فكانت كل مساهماتها تصب في تعميق الفجوة عند اللاجئين عن المجتمعات المضيفة.

بالواقع الكثير من الجاليات الأجنبية المقيمة في أوروبا، ما زالوا يتابعون إعلام بلدهم الأصلي أكثر مما يتابعون أو يصدقون إعلام البلد المضيف، وهذه مشكلة حقيقية، ليس المذنب بها المهاجر فقط، بل أيضا تقليدية التعامل لدى الحكومات الأوروبية المعتمد على منهج "لندع النظام يسير كالمعتاد".

بالنسبة للإعلام العربي، يمكن الجزم أن غالبية لم يحاول حتى المساعدة في التقارب الثقافي بين اللاجئين العرب والمسلمين وبين المجتمعات الأوروبية، بالواقع هذا الإعلام سعى لترسيخ الشك عند اللاجئين والحض على أن يعزلوا أنفسهم، خوفا من "المؤامرة الغربية الكبرى".

أول ما يفاجئ اللاجئ القادم من دول عربية وإسلامية وإفريقية هو المستوى المادي العالي للسكان في أوروبا مقارنة ببلاده الأصلية، لكن هذه المفاجأة تبقى أقل من صدمته حول وضع المرأة والحرية

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

الجنسية وحرية السلوك التي يراها فوراً في الشارع. هذه الصدمة القيميّة تؤدي لعدة ردود أفعال غير واعية تتراوح ما بين المستويات التالية:

1. الانبهار ثم التنبّي للطريقة الأوروبية، وهذه المجموعة تبقى قليلة عددياً.
2. الانبهار ثم البحث عن معادلة وسط مع المجتمع الجديد، يحافظ بها اللاجئ على قيمه الأساسية، ويحاول تبني قيم المجتمع الجديد بما يناسبه، ودون صدام مباشر أو غير مباشر مع المجتمع الجديد.
3. الانبهار ثم الحيادية، بمعنى أن اللاجئ هنا يرى أنه مجتمع غريب عما اعتاد عليه وأمن به، فيقرر ألا يدخل عميقاً في هذا المجتمع، ولكن يحترم قيم هذا المجتمع طالما أنها بعيدة عن نطاق شخصه وعائلته، وبالحد الأدنى من الصدام مع المجتمع الجديد.
4. الصدمة ثم الانعزالية، وهنا يحول اللاجئ، لأسباب أكثر تعقيداً من مظاهر الحرية الأوروبية، ما يراه في المجتمع الأوروبي إلى خصم يجب مجابهته بالانعزال الكامل عنه، تحت حكم الضرورة.
5. الصدمة ثم العدائية، وهي حالة متطرفة من المستوى السابق، حيث يمكن أن يوجه اللاجئ قدراً من سلوكه لمواجهة مباشرة وغير مباشرة مع المجتمع الأوروبي.

تتراوح نسب هذه المستويات الانفعالية بين اللاجئين حسب البلد الأصلي، وحسب المستوى الثقافي والتعليمي، وحسب طريقة تعامل المجتمع المضيف مع اللاجئين؛ لكن يمكن الجزم أن أقل هذه المستويات انتشاراً هو المستوى الخامس، لأنه يناقض الطبيعة الإنسانية الأساسية مهما كان الدين أو العرق أو الثقافة؛ المستوى الأول ليس الأكثر انتشاراً بالتأكيد.

لا يوجد دراسات إحصائية كافية تبين نسب هذه المجموعات وظروفها، وهي دراسات ضرورية وأساسية في أي سياسة اندماج هادفة.

#### 8.2.4.2 الدين والعادات والتقاليد أمام الليبرالية الأوروبية

بحث ودراسة أثر المعتقدات الدينية والعادات والتقاليد والأنماط الاجتماعية، بحث معقد وواسع بحد ذاته؛ لكن لا بد من الإشارة له هنا بسبب أهمية هذا العامل، حيث أن غالبية اللاجئين أتوا من بلاد مسلمة ومجتمعات محافظة جداً مقارنة بأوروبا ذات الطابع والقيم الليبرالية.

قطعت أوروبا كمجتمع وقوانين مراحل متقدمة نسبياً في تأسيس الديمقراطية والعلمانية وقيم المساواة الإنسانية، بعد تجارب تاريخية مؤلمة وقاسية جداً؛ ونجحت لحد بعيد في وضع حدود للسلطة الدينية، بحيث لا تستطيع أي جهة دينية مواجهة القيم الأساسية للمجتمع الأوروبي، وانسجمت المؤسسات الدينية في أوروبا مع هذا العقد الاجتماعي. من ناحية ثانية تعلي المجتمعات الأوروبية من شأن الحرية الشخصية كجزء أساسي من النظام الليبرالي، وبالتالي تحمي القوانين والقيم الأوروبية الحديثة حق الإنسان في سلوكه الشخصي، وفكره، ومعتقده الديني أو اللاديني، وفي علاقاته الشخصية؛ فقد استطاعت هذه المجتمعات بعد رحلة طويلة، التخلص نسبياً من سلطة الرقابة الاجتماعية والدينية المحافظة، ولعل حقوق المرأة والحرية الجنسية هي من أكثر المؤشرات أهمية، واختلافاً عن ثقافة اللاجئين الجدد، وأكثرها حساسية وصعوبة في التفاهم.

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

غالبية المجتمعات التي أتى منها اللاجئون، بالذات العربية في سورية والعراق والإسلامية، تحمل نفس السلم الأخلاقي الإنساني العام، لكنها تختلف جذريا مع القيم الأوروبية حول الحرية الشخصية، فهذه المجتمعات ذات طبيعة محافظة بغالبيتها، وسلوك الفرد محكوم بالكثير من العادات الاجتماعية أكثر مما هو قرار شخصي حر؛ كما أن نسبة التدين، بين المسلمين والمسيحيين، من هذه البلاد أعلى بكثير من نسبتها في أوروبا. ما يزيد من تعقيد الأنماط السلوكية الاجتماعية للاجئين هو اختلاط العادات والتقاليد مع الدين بشكل كبير، والسلطة المعنوية الكبيرة لطبقة رجال الدين وخاصة المسلمين.

ما يجب ملاحظته أن المجموعات اللاجئة في أوروبا رغم أن غالبيتها من دول عربية وإسلامية، إلا أن هناك فروقا كبيرة بين هذه المجموعات من الناحية الاجتماعية والدينية والثقافية، فالفرق بين طبيعة المجتمع السوري والمجتمع الأفغاني والمجتمع الصومالي ليست فروقا صغيرة يمكن إهمالها، بل فروق كبيرة تتضح على سلم المحافظة والتدين والليبرالية؛ إذا نحن هنا أمام مجموعات من اللاجئين المختلفين عن بعضهم وليس مجموعة واحدة منسجمة، مما يزيد من صعوبة سياسة الاندماج والحوار.

بما أن الدين عموما يتعارض مع الليبرالية<sup>44</sup>، على الأقل حسب الفهم التقليدي الأكثر انتشارا، وأهمية التقاليد والعادات تتناقض مع انتشار الليبرالية، فأحد أهم الصدمات الحضارية بين اللاجئين والمجتمع الجديد هو مكانة الليبرالية في سلم الأوليات الاجتماعية.

صدام الليبرالية والنمط الاجتماعي المحافظ والدين عرفته أوروبا تاريخيا، لكنها نسيت منذ عقود كثيرة، بينما هذا الصدام جديد لدى اللاجئين وعموما لدى غالبية الدول المحافظة ومنها الدول العربية والإسلامية. ما يثير الانتباه أن هذا الصدام يتفاعل أساسا منذ عقود في تلك الدول، فغالبيتها هذه الدول أخذت الليبرالية بشقها الاقتصادي وطبقته، لكنها رفضته في الشق الاجتماعي والسياسي، بسبب سيطرة الدين والعادات والتقاليد، وسيطرة طبقات حكم ديكتاتورية شمولية، فالتناقض أصلا موجود في لا وعي اللاجئين.

في دراسة لمركز بيو للبحوث Pew Research Center في عام 2013، وفي 40 دولة حول العالم<sup>45</sup>، تبين أن الأوروبيين هم الأكثر قناعة وتمسكا بالقيم الليبرالية، والحذر في الخلط بينها وبين الموقف الأخلاقي، وإذا قارنا النتائج فغالبيتها اللاجئين تقف على الطرف الآخر من الأوروبيين حسب النتائج، مقارنة ببعض البلدان في الشرق الأوسط المشمولة بالدراسة؛ شملت الدراسة عدة أسئلة حول: الطلاق، منع الحمل، الإجهاض، العلاقة الجنسية بين غير المتزوجين، العلاقة الجنسية خارج الزواج، المثلية الجنسية.

فضمن الإجابة على سؤال هل العلاقة الجنسية لطرفين غير متزوجين تعتبر مقبولة أخلاقيا، غير مقبولة أخلاقيا، ليست قضية أخلاقية؛ جاوب وسطيا 90% من العرب، و94% من الباكستانيين،

44 الليبرالية هي فلسفة أو نظرة للعالم تعتمد على مبادئ الحرية والمساواة، وهي تؤكد على الحرية الشخصية وحقوق الأفراد المتساوية. وقد تنوعت تعريف الليبرالية ودلالاتها، ما يهمنها هو ضمن هذا البحث الليبرالية الاجتماعية والسياسية والفكرية، أي الحقوق الأساسية: حرية التعبير، حرية الصحافة، حرية الأديان، الحقوق المدنية، المجتمعات الديمقراطية، الحكومات العلمانية. الليبرالية الاقتصادية هي موضوع آخر خارج نطاق هذا البحث.

45 دراسة مركز بيو حول علاقة المعايير الأخلاقية وانتشار الليبرالية Morality Interactive Topline Results April 15, 2014 Release ,Spring 2013 and Winter 2013-2014 surveys ,Pew Research Center

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

ووسطيا 70% من الإفريقيين، بأنها عمل غير مقبول أخلاقيا، بينما من أجاب مثل ذلك بين الدول الأوروبية كان فقط 6% بين الألمان والفرنسيين.

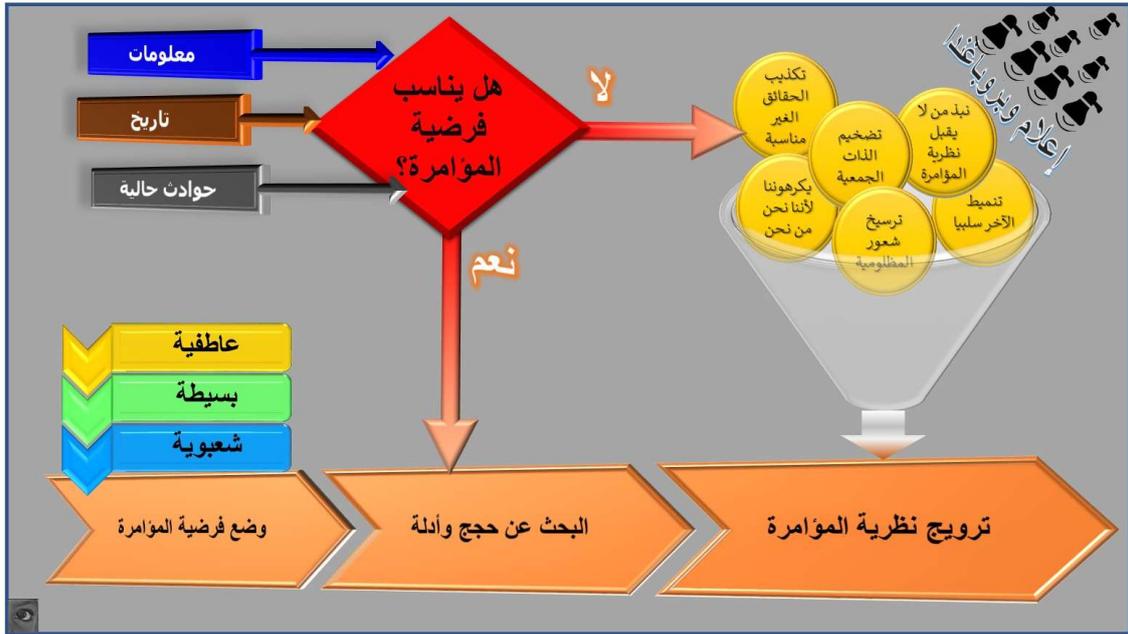
النتيجة الأهم لهذه الدراسة، هو الفرق الكبير في نسب من يعتبرون أن القضايا المعروضة لا علاقة لها بالتقييم الأخلاقي، فنسبة كبيرة من الأوروبيين اعتبرت أن السؤال ليس محل تقييم أخلاقي، بينما الغالبية في بقية البلدان أتت بنسب أقل بكثير لمن يرون هذا الفصل بين الأخلاق وبين الأسئلة المطروحة.

عدد كبير من الأوروبيين، الذين لا ينطلقون من موقف عنصري أو تمييزي أو استعلائي تجاه اللاجئين، بل هم متعاطفون مع مأساتهم الإنسانية، يرفعون مطلباً أساسياً: أن لا أريد أن تتعرض الليبرالية في المجتمع الأوروبي للخطر إن زادت أعداد اللاجئين. بنفس الوقت يرفع الكثير من اللاجئين سؤالاً يعتبرونه الأهم: كيف أضمن ألا يتبنى أولادي الليبرالية الأوروبية؟

ضمن هذه النقطة، الحالة بحاجة لدراسات ومعلومات أوسع وأشمل، لتساهم في تضيق الفجوة بين الطرفين.

#### 8.2.4.3 نظرية المؤامرة وأثرها على الاندماج

نظرية المؤامرة هي تفسير لحدث أو حالة ما على أنه مؤامرة خفية لحكومات أو جهات قوية جدا تهدف لأذية جماعة ما باستخدام وسائل غير قانونية وشريرة؛ وهذا التفسير غالبا ما يناقض حقائق أساسية، ويستخدم قراءة انتقائية للتاريخ والحاضر لدعم نظريته بما قد يبدو شكليا دليلا موضوعيا ومنطقيا؛ كما أن نظرية المؤامرة تعتقد أن العالم محكوم وفق نمط أو منظومة محددة ومن قبل جماعة شريرة غير واضحة، وتفترض نظرية المؤامرة ثلاث بديهيات أساسية حسب رؤيتها: لا شيء يحدث بالصدفة، كل الأشياء ليست بحقيقتها كما تبدو، وكل شيء مترابط ببعضه؛ الناحية المهمة أن نظرية المؤامرة تفسر كل الأحداث بطريقة تدعم تفسيرها، حتى لو كانت ضد المنطق والحقيقة، لذلك هي نظام مغلق يعتمد على الإيمان أكثر منه على الدليل العلمي (الشكل 33).



الشكل 33 نظرية المؤامرة تعتمد على بساطة الطرح وعاطفيته، وعلى انتقاء ما يناسبها من حقائق وأحداث، وعلى بيرواغندا تنميطية.

تنتشر نظرية المؤامرة بين غالبية الشارع العربي والإسلامي، ومبنية على أساس قراءة انتقائية للتاريخ تحمل الغرب الاستعماري وقبله الحروب الصليبية جريرة كل المشاكل التي تعيشها، وترى في إسرائيل تجسيدا ودليلا نهائيا على حجم المؤامرة الغربية الإسرائيلية. تتنوع تفسيرات نظرية المؤامرة في هذا الشارع حسب الخلفية الأيدلوجية: فالتيار القومي اليساري يراها مؤامرة من قبل الرأسمالية ممتدة منذ قرون، ومتحالفة مع الصهيونية العالمية؛ بينما يراها التيار الإسلامي مؤامرة من قبل الغرب المسيحي الصليبي ممتدة أيضا منذ قرون، ومتحالفة مع الصهيونية العالمية. والمدعش أن الكثيرين من التيار الليبرالي الغربي الهوى يشاطرون التيارين السابقين الإيمان بنظرية المؤامرة. وفي العقود الأخيرة تنوعت إسقاطات المؤامرة لتشمل تعريفات أخرى ما بين كتلتين المسلمين السنة والشيعة، وما بين القوميتين التركية والفارسية. لا يوجد دراسات علمية أو إحصائية عن مدى انتشار نظرية المؤامرة في الشارع العربي والإسلامي، لكن ما يبثه الإعلام بكل أنواعه، والكتب المنتشرة، وخطاب القوى السياسية بكل تياراتها تؤكد أن لهذه النظرية حضورا ثقيلًا جدا.

انتشار نظرية المؤامرة في الشارع الأوروبي الغربي أقل نسبيًا من الشارع العربي والإسلامي، لكن عدة دراسات حديثة تشير إلى تزايد نسبة من يصدقون نظرية المؤامرة بين الأوروبيين، ويعد صعود اليمين المتطرف الأوروبي مؤشرا على توسع نظرية المؤامرة، لأن هذا التيار السياسي يقوم جوهرًا على أساس تفسيرات نظرية المؤامرة. لا يوجد شكل موحد لنظرية المؤامرة في أوروبا، فهي تمتد لتشمل الحكومات الأوروبية نفسها، والشركات الضخمة، ومؤامرات أعداء البيئة، حيث تتوسع نظرية أن الاتحاد الأوروبي واليورو ما هو إلا مؤامرة هدفها استغلال ثروات الشعوب الأوروبية وضرب استقلالها وهويتها؛ كذلك انضمت نظرية المؤامرة الإسلامية إلى قائمة نظريات المؤامرة في الشارع الأوروبي، وصارت من أسرعها انتشارًا، خاصة منذ أحداث 9/11 الإرهابية، ثم توالي الأعمال الإرهابية الإسلامية، وما أضفاه الإعلام من تهويل حول السلاح النووي الإيراني، في بلد يحكمه نظام

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

لا يخفي طموحاته الإسلامية، وصعود حزب العدالة والتنمية التركي إلى الحكم، وصعود التيار الإسلامي السياسي على حساب الثورات العربية إلى السلطة، ومؤخراً أضافت موجة اللجوء الضخمة نحو أوروبا، حججاً إضافية لتقوية نظرية المؤامرة الإسلامية ضد الغرب. تزداد قوة كل أشكال نظرية المؤامرة في الشارع الغربي بالتناسب مع تراجع الثقة بالحكومات والإحصائيات الرسمية، فالإحصائيات والأرقام هي الوحيدة الكفيلة بنقض حجج نظرية المؤامرة؛ ففي دراسة حديثة في المملكة المتحدة تبين أن 55% من المستطلع آراءهم يعتقدون أن الحكومة تكذب عليهم حول رقم المهاجرين، الجدول 7.

خطأ	صحيح	السؤال
25%	55%	الحكومة البريطانية تخفي الحقيقة حول عدد المهاجرين الذين يعيشون هنا
25%	52%	يحاول مسؤولو الاتحاد الأوروبي اخذ سلطة صناعة القانون في المملكة المتحدة
38%	34%	مجموعة سرية من الشخصيات القوية تدير كل ما يجري في العالم
51%	18%	بعض المحاكم البريطانية اختارت تبني الشريعة الإسلامية
57%	18%	فكرة أن الإنسان يؤدي البيئة هي شعوة
61%	14%	الحكومة تخفي حقيقة التواصل مع المخلوقات الفضائية
66%	11%	للحكومة الأميركية دور في تفجيرات 9/11
76%	8%	تم اختراع مرض الإيدز لأسباب وغايات خاصة

الجدول 7 دراسة إحصائية في المملكة المتحدة حول انتشار نظرية المؤامرة والثقة بالحكومات<sup>46</sup>، المرجع Cambridge University and YouGov

وهذه النتائج في المملكة المتحدة لا تختلف كثيراً عن بقية الدول الأوروبية، ففي دراسة أجرتها شركة IPSOS حول دقة المعلومات التي يعرفها الناس حول بلادهم، في 40 دولة حول العالم<sup>47</sup>، تبين أن الكثيرين مقتنعون بمعلومات بعيدة جداً عن الواقع الحقيقي؛ فمن ضمن أحد الأسئلة كان سؤال: "ما هي نسبة المسلمين في بلدك؟" وكانت الإجابات في غالبية البلدان الأوروبية أعلى من النسبة الحقيقية على الأقل بـ 3 مرات، وأحياناً وصلت خطأ التقدير الشعبي ليكون أكثر بـ 80 مرة كما هو الحال في بولندا وهنغاريا، الشكل 34 يبين بعض هذه النتائج.

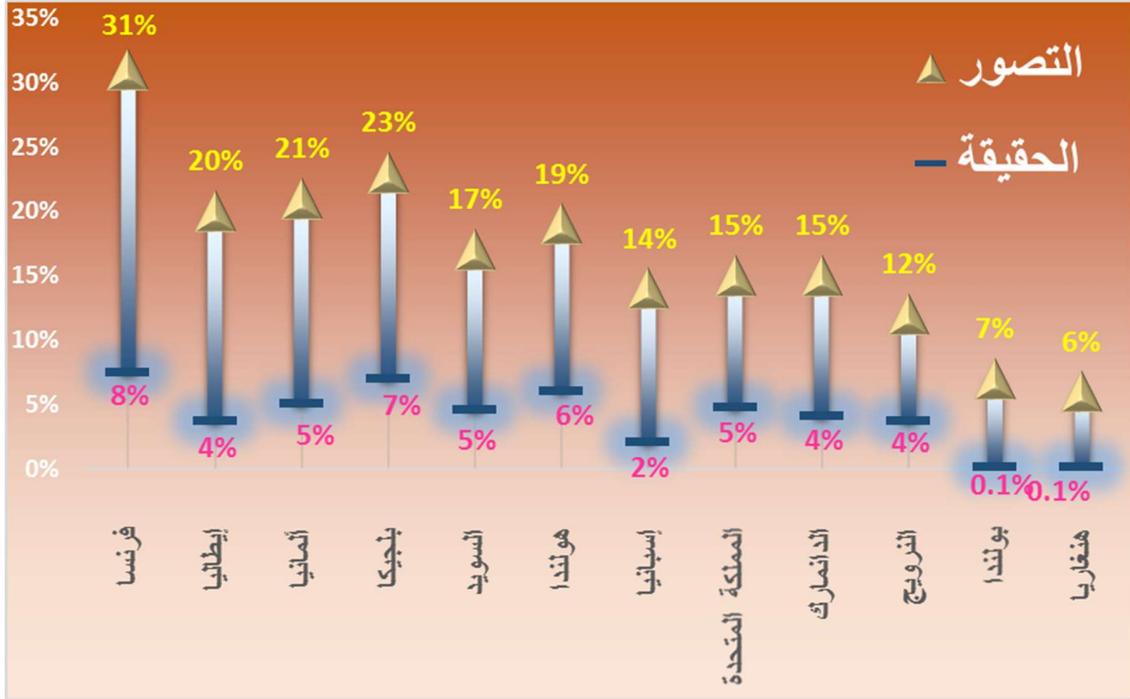
<sup>46</sup> دراسة إحصائية في المملكة المتحدة حول مؤشرات انتشار نظرية المؤامرة والثقة بالحكومات:

<https://www.theguardian.com/politics/2017/jan/19/crisis-of-statistics-big-data-democracy>

<sup>47</sup> دراسة IPSOS حول إدراك الناس للحقائق حول بلادهم

[https://www.ipsos.com/ipsos-mori/en-uk/perceptions-are-not-reality-what-world-gets-wrong?language\\_content\\_entity=en-uk](https://www.ipsos.com/ipsos-mori/en-uk/perceptions-are-not-reality-what-world-gets-wrong?language_content_entity=en-uk)

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا



الشكل 34 دراسة شركة IPSOS والنتائج حول سؤال "ما هي نسبة المسلمين في بلدك؟". الخطوط الأفقية الكلية تبين النسبة الحقيقية، والمثلث الأصفر يبين النسبة المتخيلة شعبياً، المصدر IPSOS.

يشكل الاقتناع بتفسيرات نظرية المؤامرة عند الطرفين، اللاجئين والشعوب المضيفة، مشكلة أساسية، ويؤدي تدريجياً إلى خلق دائرة مفرغة من ردود الأفعال، والتعميمات الظالمة بسبب حوادث محدودة.

لقد استطاع اليمين الأوروبي المتطرف وبعض الإعلام أن ينشر بين الشارع الأوروبي نظرية أن اللاجئين يشكلون كارثة اقتصادية على البلدان المضيفة، وأن شعوب هذه البلدان تدفع من ضرائبها لأناس لا يحبون أوروبا ولا يستحقون هذه المساعدة؛ وكذلك نظرية أن الإسلام والمسلمين سيسودون أوروبا خلال عقود فقط بسبب التكاثر السكاني واللاجئين وبالتالي الحضارة الغربية في خطر كبير.

على الجانب الثاني، وبالأخص اللاجئين القادمون من سورية والعراق والبلاد العربية والإسلامية، نظرية المؤامرة أكثر قوة وتأسيساً؛ والإعلام العربي ساهم بزيادتها وترسيخها، وكذلك نسبة عالية من النخبة العربية والإسلامية. فتم طرح نظرية المؤامرة بين اللاجئين وفق عدة أشكال، لكنها متفقة على أن استقبال اللاجئين في أوروبا ليس من باب المساعدة والتعاطف الإنساني، بل هو جزء من مؤامرة كبرى ممتدة تاريخياً ضد العرب والمسلمين من قبل الغرب، بأحد أشكالها تريد استقطاب العرب والمسلمين ليشكلوا عمالة رخيصة، وأيضاً ضمن خطة لإعادة التوزيع السكاني في سورية والعراق؛ بالواقع لقد شطح الخيال العربي في صياغة أشكال المؤامرة هذه، ومن مختلف القوى السياسية؛ فالنظام الأسد يدعي أن ما حصل في سورية هو مؤامرة كونية عربية تركية سعودية قطرية هدفها ضرب معسكر الممانعة السوري الإيراني، وإن استقبال اللاجئين السوريين يهدف لإضعاف سورية وغسل عقول السوريين؛ أما الجانب الآخر، والمسيطر عليه من قبل التيار الإسلامي السني، فيدعي أنها مؤامرة دولية، أيضاً غربية، لكن بالتحالف مع النظام الإيراني والروسي والإسرائيلي لحماية بشار الأسد ونظامه، وضرب التيار الإسلامي السياسي، واستقبال اللاجئين هو بهدف تغيير دينهم.

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

#### 8.2.4.4 إشكالية الهوية

انتشر وهم مبالغ به بين الطرفين، اللاجئون وشعوب البلاد المضيفة، حول الخوف على هويتهم من الطرف الآخر؛ فانتشر بين اللاجئين وهم أن الحفاظ على هويتهم يعني رفض كل ما يمكن في المجتمع الجديد، وفقا لتفسيرات المؤامرة؛ وانتشر بين شعوب البلاد المضيفة وهم أن اللاجئين، ذوي الغالبية المسلمة، يشكلون خطرا على هويتهم الأوروبية والوطنية، أيضا وفقا لنظرية المؤامرة.

مشكلة الهوية هنا أنها مفهوم غير واضح المعالم لدى الطرفين؛ فأوروبا مشكلة الهوية في تفاعل مستمر منذ قيام الاتحاد الأوروبي والعملية الموحدة، وقد تشابكت مع عوامل أخرى في خروج المملكة المتحدة من الاتحاد، وارتفعت نسبة من يقفون ضد الاتحاد الأوروبي؛ حتى وصل تطرف تعريف الهوية عند اليمين المتشدد إلى حماية أكلة الهوت دوغ الشعبية، أمام انتشار سندويشة الكباب (الشاورما) والفلافل، والأكل الآسيوي السريع.

مشكلة الهوية في أوروبا كانت قبل وصول اللاجئين الجدد، لكن مع صدمة اللجوء، وجد بها محركو إشكالية الهوية دعما قويا لدعايتهم وحججهم في مواجهة الاتحاد الأوروبي والعولمة.

أما عند اللاجئين، وسنتكلم هنا عن العرب والمسلمين، فأیضا مشكلة الهوية غائمة ما بين مفاهيم الإسلامية السياسية التي تدعي أنها تتجاوز الوطنيات والدول، وما بين القوميات المختلفة، والأخطر أن عددا ليس قليلا حمل معه إشكاليات الهوية مختطة بالدين والطوائف. فليست إشكالية الحجاب في أوروبا فقط خلاف حول دينية الحجاب ووجوبه، بل هو أصبح مشكلة هوية، بالواقع حتى بالبلاد الإسلامية كان مشكلة هوية أيضا؛ فمشكلة العرب والمسلمين مع الهوية تمتد لعدة عقود ماضية، أمام سلسلة الهزائم والفشل التي واجهتها دولهم، واستمرار الحكم الديكتاتوري الشمولي، فتحول الإسلام منذ نهاية السبعينات إلى أحد مقومات الهوية، والإسلام هنا كأحد حوامل الهوية تحول إلى تشكيلات وطقوس أكثر منها ممارسة دينية، فإشكالية الحجاب في بلاد الشرق الأوسط بحد ذاتها تحتاج إلى دراسة أوسع، حيث أن انتشار الحجاب والنقاب زاد بنسب هائلة في مصر مثلا، وزاد كثيرا في سوريا والعراق، وطبعا في إيران. لذلك نرى غضبا كبيرا ومظاهرات واسعة ضد رسوم كرتون أو فيلم يستهدف الإساءة للإسلام ونبیه، بينما لا نرى بالمقارنة النسبية أي غضب تجاه مقتل الملايين من المسلمين في سورية أو العراق أو أفغانستان، ولا جوع الملايين في الصومال، هذا السلوك الجمعي اللاعقلاني لا ينتج من تلقاء نفسه، بل بسبب سيطرة رجال الدين الإسلامي على الخطاب الإعلامي، تحت إدارة وإشراف السلطات السياسية الشمولية.

هذه الإشكالية بالهوية انتقلت أيضا مع اللاجئين الجدد، وسبل حلها قائمة إذا أدركنا أن مستويات انتشار هذه الإشكالية بالمحصلة هي مستويات مختلفة بالشدة، وعند الغالبية العظمى قابلة للنقاش والتطوير.

#### 8.2.4.5 الإسلام والإرهاب

هذا موضوع وإشكالية أكبر من سعة هذا البحث، وهو من أهم التحديات التي تواجه المجتمع البشري في القرن 21، إنها الوقوع بفخ التتميط السلبي لملايين ومليارات من البشر، حسب العرق أو الدين أو البلد أو اللون.

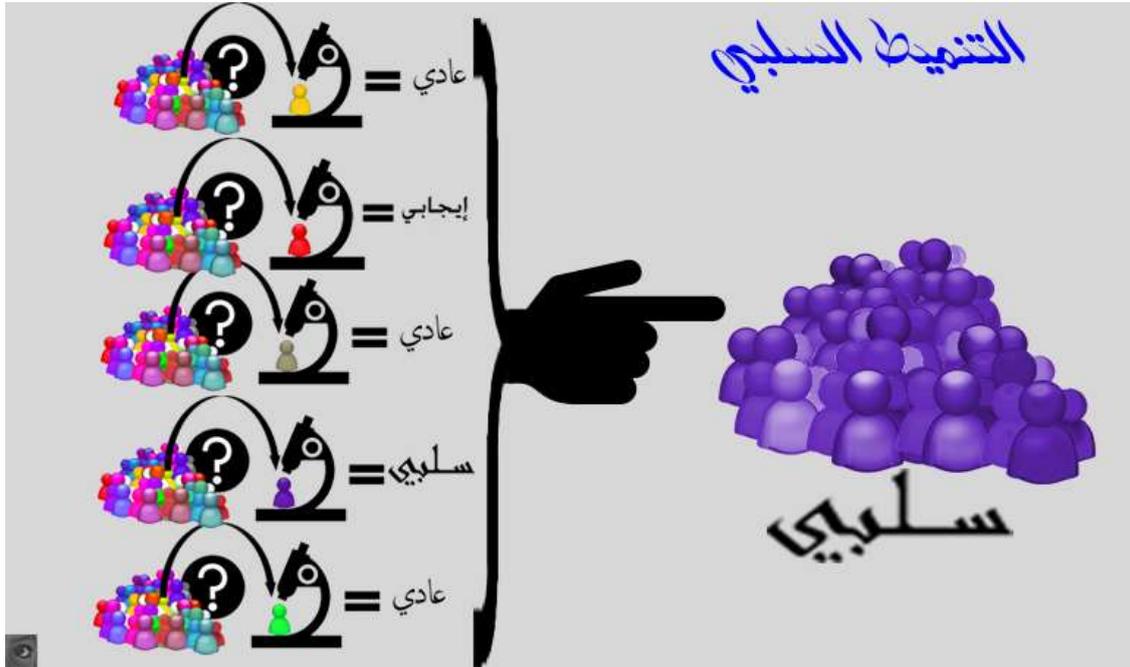
اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

رغم مقاومة الشارع الأوروبي لمحاولات تعميم نمط "الإسلام دين إرهاب" لفترة طويلة، لكن تضافرت عدة عوامل لتزيد الخوف من الإسلام والمسلمين، باللاوعي الفردي والجمعي من خلال عدة مؤشرات إحصائية (الشكل 36، الجدول 10).

بالواقع حتى في البلاد العربية والإسلامية هناك تيارات رغم قلتها أصبحت تتبنى نفس النظرة للإسلام والمسلمين، نتيجة الأزمات المتواصلة التي ضربت هذه البلاد، وركون العديدين إلى نظرية أن الحاكم إما أن يكون ديكتاتوراً كما كان الحال، أو أن يكون الإسلام السياسي بكل تعصبه هو الحاكم، وقد اختار البعض أن الديكتاتور بربطة عنق وذقن حلقة، أفضل من الإسلام السياسي بعمامة وذقن طويلة؛ هذه المتناقضات نشأت مع غياب أي جهد علمي وموضوعي لتحليل الواقع، وبالتالي أصبح من الأسهل تبني هذه التعميمات السلبية.

مشكلة ربط الإسلام بالإرهاب، ناشئة أساساً من تقبل عموم الناس للتمييز السلبي، تحت ضخ الإعلام والبروباغندا؛ وهذا لا يختلف كثيراً عن التمييز السلبي الذي انتشر أيام الحرب الباردة عن المعسكر الشيوعي.

انتشار هذا التمييز للمسلمين والإسلام، حتى لو كان باللاوعي، أو ليس ناتجاً عن موقف تمييزي ضد البشر، كما هي حال الكثيرين، هو مشكلة كبرى في حوار اللاجئين والمجتمعات المضيفة، وفي حوار الشعوب مع بعضها (الشكل 35).



الشكل 35 آلية عمل منهج التمييز السلبي، يهتم بالحالة السلبية والقليلة ثم يعممها على الجماعة دون اهتمام حقيقي بالأكثرية العادية والإيجابية.

لا بد من الإشارة أيضاً إلى أن إشكالية التمييز السلبي منتشرة في الشارع العربي والإسلامي، تجاه الغرب، بالتضافر مع نظرية المؤامرة وسيطرتها على الإنتاج الإعلامي والثقافي. لكن الفرق بين التمييزين أن التمييز الإسلامي على مستوى الفرد الغربي أقل من التمييز الغربي حالياً على مستوى

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

الفرد المسلم، المؤامرة في الشارع العربي والإسلامي تنظر للغرب، وفق نظرية المؤامرة، ككتلة تهدف إلى هزيمته واستغلاله، لكن لا يتم إسقاط هذه النظرة عموماً على الأفراد الغربيين؛ وهو فرق جوهري يعود إلى كون الفاعل في الكتلة الغربية، إن صححت التسمية، هو قرار الحكومات وصناع القرار والرأسمال؛ بينما الفاعل الظاهر من الطرف العربي والإسلامي هو أفراد شكلوا جماعات قامت بالأعمال الإرهابية.

هذا الفرق بين المنهجين يجب أن يكون واضحاً ومدروساً بدقة عند التعامل مع مشكلة التمييز السلبي للآخر.

ما يلاحظه الباحث في موضوع المسلمين في أوروبا، هو غياب أي إحصاءات أو تقديرات رسمية أوروبية لعدد المسلمين في أوروبا، حتى أن العديد من مؤسسات الإحصاء الرسمية، بمن فيها التابعة للمفوضية الأوروبية، لا تذكر أي معلومات رسمية حول المسلمين في أوروبا. وكما يبدو أنه قرار سياسي أكثر منه صعوبة تقنية أو لوجستية، وفق منهج دع المجتمع يتفاعل مع مشاكله ضمن النظام، الناجح تاريخياً، وسيجد التفاعل حلاً مع الوقت؛ وهذه منهجية خاطئة لا ترى الفرق بين عصر المعلومات والاتصالات، والنصف الثاني من القرن 20، هذا التجاهل هو من أهم أسباب تقدم أفكار وحجج اليمين الأوروبي المتشدد والمتطرف.

### 8.2.5 تنفيذ مخاوف المجتمعات المضيفة واللاجئين

المخاوف المختلفة بين شعوب الدول المضيفة لها أثر كبير في زيادة الفجوة بين اللاجئين وبينهم، لأن من يستطيع المبادرة بتقليص هذه الفجوة هم شعوب الدول المضيفة ومؤسساتهم العامة والخاصة، لأنهم الأكثر عدداً، وبمكان أكثر قوة؛ طبعاً هذا لا يعني اللاجئين من واجب العمل الجاد على إنجاح سياسات الاندماج. تتلخص المخاوف التي تم نشرها بين شعوب الدول المضيفة في طرحين أساسيين سنناقشهما هنا:

#### 8.2.5.1 اللاجئين استنزاف اقتصادي وزيادة للبطالة عن العمل

مرّ معنا في الفقرة 7.7 نقاش مختصر عن الآثار الاقتصادية لموجة اللجوء إلى أوروبا، وتبين بالأرقام والمقارنة النسبية، أن الكلفة الاقتصادية لا تشكل عبئاً هائلاً كما يشاع على ميزانية الدول المضيفة، فهي كما رأينا لم تتعدى بأسوأ الظروف 0.7% من الناتج المحلي الإجمالي لأكثر الدول استضافة للاجئين.

كما أن اللاجئين الجدد، وبعد تأهيلهم لسوق العمل، لن يزاحموا المواطنين الأوروبيين في أعمالهم بل سيملؤون الفجوات في سوق العمل، وفق ما تؤكد عدة دراسات علمية، ومنحنيات معدل البطالة الشكل 31.

بالواقع لا يوجد أي دراسة علمية اقتصادية موثقة من قبل اختصاصيين أو مؤسسات اقتصادية تدعي أن حركة اللجوء ستؤدي لأزمات اقتصادية ضخمة مؤثرة، بل حسب تقرير صندوق النقد الدولي فإن أسوأ سيناريوهات الاندماج قد تؤدي لتباطؤ صغير جداً في النمو الاقتصادي؛ وما يشاع شعبياً هي أفكار تتراوح بين الخوف البشري الطبيعي من المجهول، والتعميم الساذج للملاحظة الشخصية، وبروباغندا أطلقها اليمين الأوروبي المتطرف خدمة لمعركته السياسية.

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

من ناحية أخرى، أسوء أزمة اقتصادية شهدتها أوروبا منذ السبعينات كانت الأزمة المالية العالمية 2008، والتي بكل ضخامتها لم تؤدي لانهييار الاقتصاد الأوروبي، بل لتباطئه فقط؛ وكذلك فإن سبب الأزمة، حسب غالبية القراءات الاختصاصية، هو منهجية عمل النظام العالمي الاقتصادي الجديد، والمتسرع لفرض سيطرة اقتصادية على السوق العالمي، من خلال الحرية المتزايدة الممنوحة للمؤسسات المالية والبنكية الخاصة، ولا علاقة لها بأي دولة عالم ثالث ولا بأي حركة هجرة؛ كما أن التباطؤ الاقتصادي الأوروبي الحالي هو امتداد لهذه الأزمة بشكل أساسي. كما أن أداء الاتحاد الأوروبي كوحدة اقتصادية، وبسبب المشاكل السياسية الداخلية، عانى من صعوبات كبيرة لم يستطع تجاوزها، مما أدى لأزمات خانقة في بعض دول الاتحاد مثل اليونان وإيطاليا وإسبانيا، واليونان هي أقل الدول شكوى من اللاجئين مقارنة بالدول الأغنى في الاتحاد.

إذا المصاعب الاقتصادية في أوروبا أعمق بكثير من مشكلة مهاجرين ولاجئين، تتعلق أساسا بالنظام الاقتصادي والسياسي؛ ومن مشاكل النظام السياسي الحالي أن طرح المشكلة ونقاشها لا يتم شعبيا بشكل موثق يقوم على الحقائق، بل يتم التغطية عليها بمشاكل أقل خطورة وتضخيمها ومن ثم تحميلها كل الخطايا، مثل مشكلة اللاجئين، ومشكلة مستقبل الاتحاد الأوروبي، ومشكلة اليورو.

بالمحصلة مشكلة اللاجئين تشكل عبئا اقتصاديا، لكن نسبيا عبء يمكن بسهولة التعامل معه، وهي بنفس الوقت استثمار اقتصادي كامن يمكن أن يؤدي لمرباح إن تم التعامل معه بخطط مدروسة.

### 8.2.5.2 اللاجئون خطر سكاني إسلامي على الحضارة الغربية

انتشرت العديد من النظريات التي تدّعي أن استقبال اللاجئين بهذا الشكل في أوروبا، سيؤدي حتى العام 2050 إلى سيطرة المسلمين السكانية على القارة الأوروبية؛ هذه النظريات اعتمدت على معلومات مغلوبة ( راجع الفقرة 8.2.4.3)، واستغلال لعدم معرفة الناس بكيفية إجراء الحسابات السكانية، وتهويل الخبرات الشخصية اليومية للأفراد، والأهم أنها كانت موضوعا مهما وأساسيا في التجاذبات السياسية ضمن أوروبا، وخارج أوروبا خاصة ضمن التوتر الحاصل مع تركيا، وفورة الإرهاب الإسلامي خلال السنين الماضية، فاستخدم العديد من السياسيين هذه النظرية لاستمالة الشارع الأوروبي لجانبهم؛ ويمكن رؤية هذه التخوفات في دراسة واسعة أجراها مركز Pew للبحوث<sup>48</sup> في النصف الأول من العام 2016، حيث سادت في غالبية الدول نظرة أقرب إلى السلبية تجاه المسلمين في أوروبا، وكثير من الشك حولهم.

وفق دراسة<sup>49</sup> للمعهد الملكي للدراسات الدولية Chatham House صادرة في بداية العام 2017، والتي أجرت استطلاعا للرأي بين عينة من 10000 مواطن في 10 دول أوروبية، فإن الغالبية أيدت منع الهجرة من الدول الإسلامية؛ توجهت الدراسة بسؤال: "يجب إيقاف أي هجرة أخرى إلى أوروبا خاصة من الدول الإسلامية؛ هل توافق تماما، أم لا توافق أبدا، أم لا تملك موقفا واضحا"، وكانت

<sup>48</sup> تقرير مركز Pew للبحوث حول الموقف من المسلمين في أوروبا:

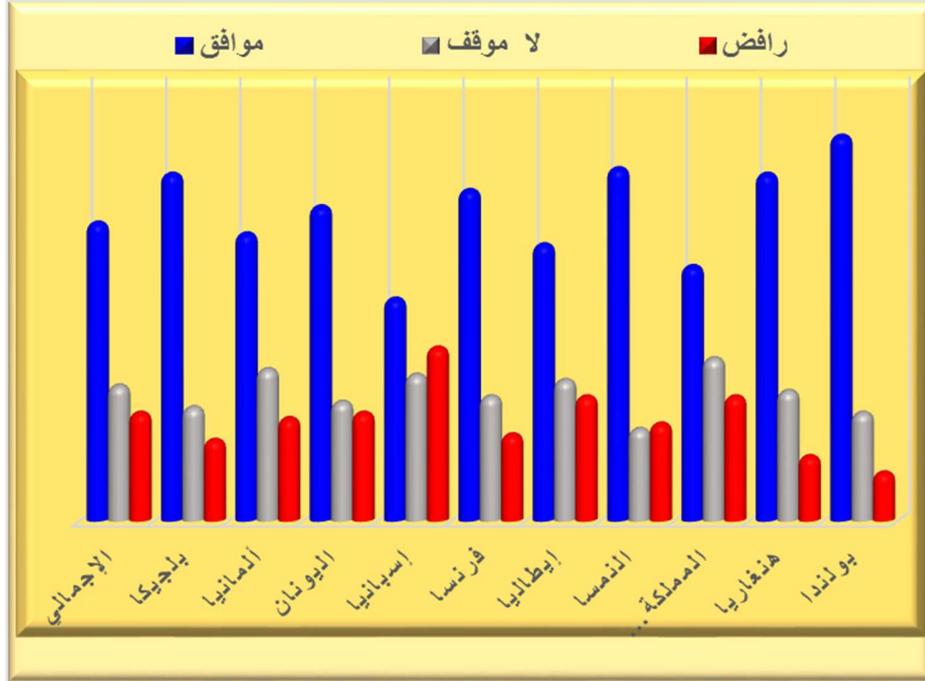
[/http://www.pewglobal.org/2016/07/11/negative-views-of-minorities-refugees-common-in-eu](http://www.pewglobal.org/2016/07/11/negative-views-of-minorities-refugees-common-in-eu)

<sup>49</sup> دراسة المعهد الملكي للشؤون الدولية Chatham House حول موقف الشارع الأوروبي من المهاجرين المسلمين:

<https://www.chathamhouse.org/expert/comment/what-do-europeans-think-about-muslim-immigration>

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

النتيجة الكلية أن 55% من المستطلعة آراؤهم أجابوا بأنهم يوافقون على ذلك، بينما رفضه 20%، ولم يحدد 25% موقفهم؛ من الملفت للنظر أن أكبر نسبة تأييد لحظر الهجرة من دول إسلامية كانت في دولتين هما الأقل استقبالا للاجئين بمن فيهم المسلمين، ولديهما أقل نسبة من المسلمين المقيمين فيهم، وهما بولندا وهنغاريا، يبين نتائج الدراسة.



الشكل 36 نتائج استطلاع الرأي على سؤال: "هل توافق على أنه يجب إيقاف أي هجرة أخرى إلى أوروبا خاصة من الدول الإسلامية"، المصدر (Chatham House).

من المهم ملاحظة أن نسبة الموافقين على منع هجرة المسلمين في ألمانيا والمملكة المتحدة وفرنسا قد ارتفعت بشكل ملحوظ، مقارنة بنسبة من لهم نظرة سلبية للمسلمين في دراسة مركز Pew للبحوث<sup>48</sup> قبل عام من هذه الدراسة، بينما انخفضت في إيطاليا واليونان، وبقيت تقريبا على نفس المستوى في بولندا وهنغاريا.

جرى تصنيف الإجابات في دراسة معهد Chatham House، إلى شرائح حسب العمر والجنس والمستوى التعليمي ومكان الإقامة؛ يبين الجدول 8 أن أكبر موافقة على منع هجرة المسلمين هي بين الأكبر سنا، والأقل تعليما، وسكان الريف، أي بين الشرائح الأقل احتكاكا باللاجئين، أضف لذلك مقارنة نتائج دراسة مركز Pew للبحوث بفارق سنة عن هذه الدراسة؛ ومقارنة نتائج الدراستين في الدول الأقل استقبالا للاجئين والأقل نسبة مسلمين فيها، بولندا وهنغاريا، بالنتائج في اليونان وإيطاليا وهم أكبر بوابتين لدخول اللاجئين، أي الأكثر احتكاكا بالمسلمين، نصل لنتيجة أن هذه المواقف السلبية هي مواقف ناتجة عن جهل، أكثر منها عن معرفة ومعلومات.

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

موافق	لا موقف	رافض	
55%	25%	20%	الإجمالي
الجنس			
57%	24%	19%	ذكر
52%	27%	21%	أنثى
العمر			
44%	29%	27%	18-29
50%	28%	22%	30-44
56%	26%	18%	45-59
63%	20%	17%	60 plus
المستوى التعليمي			
59%	26%	15%	ثانوي وما دون
55%	25%	20%	أعلى من الثانوي
48%	24%	27%	دراسات عليا
الموقع الجغرافي			
58%	25%	17%	مناطق ريفية
55%	25%	20%	مدن صغيرة
52%	26%	23%	مدن

الجدول 8 نتائج استطلاع الرأي على سؤال: "هل توافق على أنه يجب إيقاف أي هجرة أخرى إلى أوروبا خاصة من الدول الإسلامية"، حسب الشريحة الاجتماعية، المصدر (Chatham House).

بالواقع مقارنة هذه النتائج تطرح سؤالاً محورياً في تطوير سياسة الاندماج، وفي إشكالية الحوار بين الشعوب والثقافات: فالأوروبيون نسبياً هم أكثر الشعوب تعلماً ومن الأفضل كمستوى حياة مادية، وكذلك من أكثر الشعوب ديمقراطية وتبنياً لقيم حقوق الإنسان، وضمن هذه الدراسات نرى أن الأكثر رفضاً للاجئين والأكثر تحوفاً من المسلمين، هم الأقل معرفة واحتكاكاً باللاجئين والمسلمين، وهذا يؤكد أن الموقف السلبي في الشارع الأوروبي هو وليد عدم المعرفة والبروباغندا السياسية والسوق الإعلامية، مما يعطي أيضاً دوافع مهمة للإيمان بإمكانية نجاح العمل على مواجهة هذه النظرة السلبية.

هذه النظرة التشكيكية والمتخوفة من المسلمين تتجاهل عدة حقائق أساسية منها:

1- الحضارة والثقافة الأوروبية ليس ضعيفة، بل هي منذ قرون أقوى الثقافات وأكثرها سيطرة، بسبب القوة المادية والعلمية المتفوقة للغرب، ولكونها أساساً استطاعت الاستفادة من كل الحضارات والثقافات الأخرى لتشكل ثقافتها وقيمها التي دخلت بها القرن 21؛ هذه القوة

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

بالتنوع والاستيعاب للآخر، مضافا لها الأرضية المادية والعلمية القوية، لا يمكنها أن تتغير بشكل حقيقي خلال 50 أو 100 سنة.

وحسب دورة التاريخ وخبراته، الحضارات الأقوى والأغنى هي التي كانت تستطيع نشر ثقافتها وقيمها وأديانها، وبما أن الدول الإسلامية تعاني الكثير من الفقر والضعف والديكتاتورية فالمنافسة أساسا غير قائمة.

2- المسلمون ليس كتلة إنسانية واحدة متجانسة حسب تعريف الشعوب والأمم، وهذا ليس انتقاصا أو عيبا بالدين، فلا يوجد دين استطاع إنشاء أمم، ولا الإسلام كدين؛ وبغض النظر عن التاريخ فحاليا الاختلاف بين الدول المسلمة مثل الاختلاف بين كثير من الدول في العالم، فالمسلمون المقيمون في أوروبا لا يشكلون مشروعا إسلاميا، كما يدعي الإسلام السياسي بكل تياراته، وكما يتوهم الكثيرون في الشارع الأوروبي، هم بالواقع لا يشكلون أي مشروع متجانس منفصل عن مشاريع المجتمع الأوروبي، التي هي مثل مشاريع أي جماعة بشرية.

إن ادعاء وجود مشروع "أسلمة" لأوروبا عن طريق المهاجرين، يستدعي ضرورة وحدة هؤلاء المهاجرين المسلمين خلف مشروع سياسي ما، أو قيادة توجيهية ما، لكن الواقع يقول أن لا وجود حتى لمؤسسة أو جمعية أو هيئة موحدة للمسلمين في كل الدول الغربية.

اللاجئون بمن فيهم المسلمون، مثل شعوب البلاد المضيفة، متنوعون فكريا وأيدلوجيا وماديا وبكل المواصفات الإنسانية الطبيعية، فهم يشكلون طيفا واسعا ما بين أقصى اليمين وأقصى اليسار، وما بين المحافظة المتشددة والليبرالية القسوى، وما بين الاهتمام بالنشاط السياسي وعدم المبالاة؛ وإن كانت نسب ألوان هذه الأطياف مختلفة عن المجتمعات المضيفة.

3- من الناحية الدينية والطقسية، المسلمون مثل غيرهم من بشر، التزامهم وإيمانهم الديني متباين القوة، ومختلف في الشكل والسلوك؛ بالواقع من يتبنى هذه النظريات ينطلق من فرضية أن المسلمين كلهم من نموذج داعش بشكل ما، وهذه فرضية تنميطية ناشئة عن نظرة قاصرة غير مدركة من هو الطرف الآخر، وتعاني من خلط هائل للمعلومات، أو عنصرية قائمة على الخوف من أي أجنبي.

4- المسلمون في أوروبا ليسوا جميعهم ملتزمون دينيا، والملتزمون منهم أيضا يتدرجون في عدة مستويات؛ هم مثل كل البشر المتدينين، يغلب عليهم عدم الالتزام الديني كما يرسمه رجال الدين، من حيث الطقوس والسلوكيات اليومية، وهذه طبيعة بشرية وليست معيار خير أو شر، صح أو خطأ، جيد أو سيء.

بالتأكيد ليس غالبية المسلمين مؤدلجين سياسيا وفق تيارات الإسلام السياسي، وقلة قليلة منهم أتت لأنها تريد أن تصبح أوروبا مسلمة؛ لكن بسبب غياب الإحصائيات والدراسات حول هذا الموضوع من الصعب تقدير النسب بشكل جازم، لكن يمكن الاستدلال عليها من بعض الحقائق الأساسية:

- البشر عموما يريدون السلام والأمان والعيش الكريم، وغالبيتهم تترك معارك السلطة والسياسة والمال لعدد محدود ضمن كل جماعة بشرية.
- البشر عموما يشتركون في حمل الأساس الأخلاقي الإنساني الطبيعي، وهو عدم الغدر بمن أحسن إليك.

- البشر عموماً ميالون للتعايش إن اختفى أو ضعف عامل التحريض من قبل القوى السياسية والسلطوية، ووجود المسلمين بين أكثرية غربية سيؤدي حكماً لاندماج غالبية الأقلية المهاجرة مع الأغلبية السكانية للبلد المضيف.
- الالتزام الديني كان دائماً وفي كل الأديان ضعيفاً لدى عامة الناس المشغولة بمشاكل حياتها اليومية، فالالتزام الديني عمل مرهق لا يطيقه سوى قلة من المؤمنين، وهذا ما عرفته اليهودية والمسيحية والإسلام بشكل واضح؛ بل إن شكوى رجال الدين المستمرة منذ آلاف السنين أن الناس لا تملء بيوت الله بما يكفي.
- الالتزام السياسي ضعيف الانتشار بين الناس عموماً، حتى في الدول الديمقراطية، والالتزام السياسي الديني أقل انتشاراً بين الناس عموماً، لأنه أكثر إرهاقاً في زحمة حياتهم، والإسلامية السياسية أقل انتشاراً بين المسلمين في الزمن الحالي، لأن غالبيتهم تعاني من مشاكل الفقر، وبالتالي بالكاد تملك الوقت لالتقاط أنفاسها في سعيها اليومي لتأمين أقل مستلزمات حياتها؛ فلو كان الانتماء السياسي الإسلامي قوياً حتى لدرجة ما كان عليه الانتماء للشيوعية السياسية في القرن الماضي لكان العالم مختلفاً جداً عما نراه الآن؛ ببساطة الإسلام السياسية مهمة حاولت وادعى الإعلام عنها لا يمكنها استقطاب الغالبية المسلمة لمشاريعها إلا بأمر الواقع، كما حصل بمصر مع الإخوان بعد الثورة المصرية، أو بحكم ديكتاتوري مثل إيران والسعودية، أو فوضى حروب بين الدول على أراض دولة ما مثل الصومال وأفغانستان وسورية.
- كمثل ودليل على ذلك، من المعلوم أن أكثر القضايا حساسية وعاطفية والتصاقاً بالمقدس الإسلامي هي قضية فلسطين والقدس والمسجد الأقصى، رغم ذلك لم يحصل أن توافد حتى بضعة مئات من المجاهدين الإسلاميين نحو فلسطين، ولم تتحرك الملايين المسلمة بمظاهرات ضخمة رغم كل ما حصل من أزمات مع الحكومة والجيش الإسرائيلي خلال 70 سنة من عمر الصراع؛ لكن تحرك الملايين يوم تم نشر كرتون مسيء لرسول الإسلام في صحيفة صغيرة دانماركية؛ وتقاطر آلاف المجاهدين إلى أفغانستان إبان الاحتلال السوفيتي ثم الغربي، وكذلك إلى العراق وسورية؛ إذا ما هو السبب والفارق بين هذه الحالات؟
- السبب الأساسي هو وجود مصالح لحكومات ودول ومخابرات تسيطر على الإعلام والخطاب الديني، وتريد توجيه الشارع باتجاهات معينة، فتحدد له بأي اتجاه يتوجه، حتى لو اعتقد هذا الشارع أنه يتحرك بحرّ إرادته، مع الأزمة الفلسطينية كان هناك قرار دولي حازم وقوي بمنع هذه التحركات، استجابت له السلطات السياسية في البلاد العربية والإسلامية، ورجال الدين والإعلام أيضاً، لكن في القضايا الأخرى كان هناك صراعاً دولياً بين حكومات الدول الأقوى، وبين حكومات الإقليم والدول المجاورة، فجرى فتح طرق لحركة الأموال والسلاح والمقاتلين؛ أما المظاهرات الاحتجاجية ضد رسم كرتوني هنا، وفيلم هناك، فهي أحد أهم وسائل الحاكم الديكتاتوري في امتصاص غضب شارعه.

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

من ناحية ثانية ووفق الأرقام الموثقة والمدروسة فمن المستحيل بوضع أقصى الاحتمالات لتزايد عدد المسلمين في أوروبا، أن يسيطروا على أوروبا في العام 2050، هذا بافتراض عدم صحة كل ما ذكرناه سابقاً.



الشكل 37 نسب المسلمين في أوروبا حسب مركز بيو .Pew

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

في دراسة<sup>50</sup> لمركز Pew Research Center حول المسلمين في أوروبا في العام 2010، وبعد تحديثها في العام 2016 فإن أكبر نسبة للمسلمين في أوروبا الغربية هي في فرنسا حوالي 7.5%، وهي في أوروبا إجمالاً تصل إلى 6%، وتتوقع الدراسة وصول هذه النسبة إلى 8% في العام 2030.

يبين الجدول 9 دراسة معدة من قبل المفوضية الأوروبية حول سيناريوهات التطور السكاني في أوروبا، وفق سيناريو منحنى أساسي، أي افتراضات وسطية لتزايد عدد السكان اعتماداً على المنحنى التاريخي والعوامل الاقتصادية المستقبلية المتوقعة والاجتماعية؛ وعند مقارنة هذا السيناريو بسيناريوهات حساسية إضافية تفترض احتمالات متطرفة حول معدلات الخصوبة، والوفيات، والهجرة، يمكن الوصول لأقصى السيناريوهات تطرفاً في تقدير زيادة عدد المسلمين.

بافتراض أن نصف المهاجرين هم مسلمون، وهذا افتراض متطرف مقارنة بالواقع الحالي للهجرة في أوروبا، فإن حساب الفرق بين سيناريوهات الحساسية وسيناريو المنحنى الأساسي، في دراسة مركز Pew، يبين أن أقصى نسبة ممكنة للمسلمين في أوروبا في العام 2050 هي 8%، وقد تصل في النمسا والسويد لحوالي 20%. لكن لا بد من التذكير أن هذه الحسابات متطرفة، وتفترض جموداً كاملاً من قبل الدول وفشلاً كاملاً للاندماج، وأن المسلمين كتلة واحدة متجانسة تعمل على خط واحد.

تقديرات الكاتب	سيناريوهات حساسية: الفرق عن نتائج سيناريو المنحنى الأساسي بالملايين						عدد السكان بالملايين
	لا هجرة	هجرة ضعيفة	هجرة كبيرة	معدل وفاة منخفض	معدل خصوبة منخفض	سيناريو المنحنى الأساسي	
أقصى احتمال مبالغ به لنسبة المسلمين							2050
8%	-57.2	-19.0	19.1	6.4	-38.7	528.6	الاتحاد الأوروبي 28
14%	-14.5	-4.8	4.9	1.1	-5.4	82.7	ألمانيا
4%	-4.3	-1.4	1.4	0.8	-6.3	74.4	فرنسا
11%	-8.4	-2.8	2.8	0.8	-3.4	59.0	إيطاليا
11%	-2.8	-0.9	0.9	0.2	-1.5	19.2	هولندا
22%	-2.5	-0.8	0.8	0.1	-0.7	10.2	النمسا
18%	-2.7	-0.9	0.9	0.1	-1.0	12.7	السويد
11%	-11.4	-3.8	3.8	0.8	-6.3	77.6	المملكة المتحدة

الجدول 9 سيناريوهات تطور عدد السكان في أوروبا حتى العام 2050، المرجع (EUROSTAT). العمود المظلل بالأزرق هو إضافة من قبل الباحث حول النسبة العظمى وفق افتراضات متطرفة حول زيادة عدد المسلمين في أوروبا في العام 2050.

<sup>50</sup> دراسة مركز Pew Research Center حول المسلمين في أوروبا

[/http://www.pewresearch.org/fact-tank/2016/07/19/5-facts-about-the-muslim-population-in-europe](http://www.pewresearch.org/fact-tank/2016/07/19/5-facts-about-the-muslim-population-in-europe)

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

### 8.2.5.3 استقبال أوروبا للاجئين هو جزء من مؤامرة كونية ضد العرب والمسلمين

هذه نظرية تعتمد أساساً على نظرية المؤامرة الكبرى المنتشرة بقوة في الشارع العربي والإسلامي، والتي تكلمنا عنها سابقاً؛ مع حركة اللجوء الضخمة منذ العام 2015 خاصة من سورية والعراق وأفغانستان والباكستان، تحرك جزء كبير من الإعلام العربي لترويج توسيع لنظرية المؤامرة؛ فكل تيار إعلامي عربي فسر قبول أوروبا لهذا العدد الضخم من اللاجئين وفق منحاه السياسي الأساسي، وغالبية هذه التفسيرات لم تقبل أن استقبال أوروبا للاجئين هو نتيجة حتمية لثقافة وقوانين حقوق الإنسان المؤسسة في أوروبا، كنوع من الإنكار الملازم لسيطرة نظرية المؤامرة.

تفسيرات نظرية المؤامرة حول اللاجئين في أوروبا متنوعة منها: أن الهدف هو أن يغير المسلمون دينهم لحساب المسيحية، أو أن الهدف هو استقدام يد عاملة رخيصة، أو أن انخفاض معدل السكان في أوروبا هو الدافع لقبول اللاجئين، وعلى المستوى السوري توسعت التفسيرات، لتشمل أيضاً أنها مؤامرة غربية هدفها إعادة توزيع سكان سورية لصالح أو ضد النظام الأسد؛ بالمحصلة هي أفكار خيالية غداها كثير من الإعلام العربي والإسلامي، ولم يحاول مواجهتها أي من الإعلام العربي أو السلطات السياسية.

هذه الادعاءات يمكن تنفيذها بسهولة من حيث الأرقام والواقع؛ فمن الناحية الدينية من الثابت أن أوروبا الغربية قد حققت أفضل مستويات التسامح الديني مع الناس، وآخر همومها هو دعم نشر الدين المسيحي، كمؤسسات حكومية أو مدنية.

أما اليد العاملة، فلو أرادت بلدان مثل ألمانيا أو النمسا فتح باب الهجرة لاستطاعت استقطاب مئات الآلاف وربما الملايين من المؤهلين مهنياً وتقنياً، وحتى ممن يحملون مستوى حد أدنى من اللغة يكفي للاندماج مباشرة في سوق العمل، ولا داعي لاستقبال الناس بشكل عشوائي، ومن مناطق تشهد حروباً ونزاعات عنيفة؛ هذا عدا عن مساهمة أوروبا الكبيرة في ميزانيات المساعدة والإغاثة للاجئين السوريين في دول الجوار، وتحملها لكامل العبء المالي للاجئين الجدد؛ فما بين العامين 2010 و2016 رفضت دول الاتحاد الأوروبي دخول ما يزيد عن مليونين وثلاثمائة شخص من خارج الاتحاد على الحدود<sup>51</sup>.

### 8.2.5.4 لماذا يصدق الناس هذه النظريات

تصديق نسبة غير قليلة من الناس لهذه النظريات يحتاج لبحث مستقل، فكثير من العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والإعلامية تتداخل مع بعضها البعض، في تسهيل ترويج هذه النظريات في الشارع؛ يمكن هنا ذكر بعض الأسباب المهمة باختصار:

1- ميل الناس الطبيعي إلى التفسيرات السهلة، فمن الأسهل أن يقبل العديد من الناس تفسير التباطؤ الاقتصادي كنتيجة لتزايد أعداد الأجانب، أو الاتحاد الأوروبي واليورو، من أن يبذلوا جهداً كبيراً في تتبع تعقيدات التفسيرات العلمية الاقتصادية للنظام الاقتصادي الوطني والإقليمي والدولي، وتداخل المصالح السياسية والاقتصادية، ومعدلات الفائدة والضرائب والتضخم، واتفاقيات تحرير التجارة العالمية.

51 المفوضية الأوروبية، قسم الإحصاء. EUROSTAT

2- ميل الناس الطبيعي إلى البحث عن حَمالة خارجية للأخطاء، وككتلة جماعية بشرية في بلد معين، يميل الناس لتحميل اللوم على السلطة، وأحيانا كثيرة على دول وشعوب أخرى؛ فقبل عشر سنين وقبل أن تظهر مشكلة اللجوء، واللجوء الإسلامي والعربي، كانت الشكوى منتشرة لحد ليس صغيرا في الشارع الأوروبي الغربي من هجرة الأوروبيين الشرقيين، وهم الأقرب ثقافيا ودينيا وجغرافيا.

3- ميل الناس الطبيعي لتنميط الآخر، فكما ذكرنا سابقا (راجع الفقرة 8.2.4.3)، هناك نسبة غير قليلة من الشارع الأوروبي لا تصدق البيانات والاحصائيات الرسمية، رغم أن أوروبا من الدول المتقدمة في مجال الإحصاء وسبر المعلومات؛ فحادثة تحرش جنسي بشعة في كولون في ألمانيا، أدت إلى تعميم نمط أن اللاجئين متحرشون جنسيا لدى جزء كبير من الشارع، ونسبة قليلة منهم من تابعت نتائج التحقيقات بل اكتفت بالعناوين في الأيام الأولى، ومثل هذه الحادثة الكثير.

على الجانب الآخر، يعمم اللاجئون تجاربهم السيئة مع المؤسسات الحكومية، أو مع الأفراد بسرعة كبيرة أيضا؛ وهم مهوونون نفسيا أكثر للتنميط، بسبب الظروف النفسية القاسية التي عاوها قبل وخلال رحلة اللجوء، بالإضافة إلى أن طبيعة المجتمعات المحكومة ديكتاتوريا تميل بشدة للأفكار التنميطية.

التعميم سلوك بشري فطري غير عقلاني، لكنه منتشر بين الناس، وعندما ينتشر كتعميط سلبي يصبح ذا أثر سلبي كبير؛ وقد تبين أثره في التغيرات السياسية في الساحة الأوروبية لحساب اليمين المتطرف، وفي التغيرات الضخمة أيضا في الشرق الأوسط خلال العقود الماضية، فالإرهاب الإسلامي يعود بأحد أسبابه العقائدية إلى منهجية التنميط السلبي للآخر أيضا.

4- دور الإعلام السلبي في تنظيم حملات توعية وحوارات هادفة مع الشارع، والاكتفاء بمعايير السوق الإعلامي لجذب المشاهدين؛ ودخول الإعلام الفوضوي من خلال الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، حيث تنشط طبيعيا الأفكار الشاذة أكثر من الأفكار الموضوعية الرصينة.

5- الاستغلال السياسي لمشكلة اللاجئين من قبل السياسيين الأوروبيين عموما، وخاصة من قبل اليمين المتطرف، وحتى من قبل بعض اليمين الوسط، الذي بدأ بالتنازل خوفا على حظوظه الانتخابية؛ فانتشار الخطاب الشعبي من قبل عدد كبير من السياسيين أدى لنتائج كارثية على الوعي الشعبي.

6- الاستغلال السياسي لمشكلة اللاجئين من قبل السياسيين في البلاد التي قدم منها اللاجئون، لزيادة قوتهم الشعبية داخل بلادهم، فتوجهوا للاجئين في دول الجوار وفي أوروبا، بخطاب شعبي تحريضي، حتى ما بين اللاجئين أنفسهم؛ وهنا لا يوجد بالواقع يمين ويسار بل سلطات سياسية شمولية يهتما أولا باستمرار سلطتها.

7- استغلال تيارات الإسلام السياسي الفاعلة لحركة اللاجئين، لعدة أهداف، منها الاستمرار في ترويج نفسها بشعارات شعبية في صراعاتها السياسية والسلطوية، وأيضا مد نفوذها إلى داخل أوروبا من خلال اختراق جماعات اللاجئين.

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

### 8.2.5.5 لماذا اليمين

ورد في هذه الدراسة عدة مرات الإشارة إلى تأثير اليمين الأوروبي واليمين المتطرف، كأحد أسباب سوء التفاهم وتضخيم المشكلة. ما يثبت ذلك هو دراسة مركز Pew للبحوث التي تبين فروقا ضخمة في بعض الدول الأوروبية بين اليمين والوسط واليسار في نظرتهم للمسلمين في بلادهم؛ فالفرق بين نسبة من لديهم نظرة سلبية للمسلمين في بلادهم بين اليمين واليسار تصل إلى جوار 30% في اليونان وألمانيا وإيطاليا، لكنها تنخفض إلى 15% كما يبين الجدول 10

اليمن-اليسار	اليسار	الوسط	اليمين	
31%	50%	65%	81%	اليونان
30%	17%	26%	47%	ألمانيا
29%	50%	70%	79%	إيطاليا
25%	17%	37%	42%	هولندا
21%	21%	32%	42%	السويد
19%	44%	47%	63%	إسبانيا
18%	21%	26%	39%	فرنسا
15%	18%	29%	33%	المملكة المتحدة

الجدول 10 نسبة من لديهم نظرة سلبية تجاه المسلمين حسب الشريحة السياسية، وفق دراسة مركز Pew للبحوث للعام 2016

على طرف اللاجئين العرب والسوريين، يعمل تياران أساسيان كبيران بين اللاجئين: تيار القومية العربية السياسي، سواء بقايا التيار الناصري، أو تيار حزب البعث العربي الاشتراكي، بشكليه السوري والعراقي، واللذان صاغهما حافظ الأسد وصادق حسين؛ والتيار الإسلامي بكل تنوعاته: منهج الإخوان المسلمين والذي هو الأب الفكري لكل التيارات الإسلامية، أو منهج السلفية السنية الإسلامية، أو منهج السلفية الجهادية السنية، أو منهج الشيعة الخمينية الإسلامية؛ وإن كان التيار الإسلامي السياسي أصبح أقوى بكثير خلال العقدين الماضيين.

هذان التياران ولأسباب متشابهة يقابلون اليمين الأوروبي المتشدد والمتطرف، ويعتمدان على رؤية عدائية للغرب، سواء بوصفه كتلة إمبريالية استعمارية حسب الرؤية القومية العربية السياسية، أو كتلة مسيحية غربية صهيونية حسب الرؤيا الإسلامية السياسية. ف كلا التيارين بنى قوته على استغلال المشاعر القومية والدينية أولاً، وعلى تفسيرات نظرية المؤامرة ثانياً.

لا توجد دراسات أو استطلاعات موثقة لتأثير التيارين، لكن من الحالة العامة تاريخياً وحالياً، يمكن الجزم بأن أي استطلاع رأي ضمن هذين التيارين سيعطي نتائج مقاربة لليمين الأوروبي المتشدد والمتطرف، لكن بعد عكس الأسئلة.

خطر الكتلتين السياسيتين والفكريتين في البلدان المضيفة وبين اللاجئين على سياسة الاندماج قائم وحقيقي، والمواجهة معه ليست سهلة، لكنها ضرورية لضمان نجاح سياسة الاندماج.

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

### 8.3 وسائل دعم وإنجاح سياسات الاندماج

تقوم الحكومات والهيئات والمؤسسات المدنية والخاصة الأوروبية بجهود كبيرة في تأسيس سياسة اندماج مثمرة، وقد رصد لها مبالغ كبيرة نسبياً؛ كذلك تشكلت عدة مجموعات ناشطة من بين اللاجئين والمقيمين ذوي الأصول غير الأوروبية للتجاوب مع سياسة الاندماج.

لكن سياسة الاندماج تعاني من عيبين خطيرين هما:

- الأول هو التركيز على المشاكل التقنية واللغوية والإعداد لسوق العمل، أكثر من التركيز على فتح حوار شعبي شامل يشمل الطرفين؛ وبعض المحاولات التي تمت بأماكن وجهود متفرقة ما زالت تتحاشى الاقتراب إلى المناطق الحساسة التي قد تولد ردود فعل سلبية.
- الثاني هو انطلاقها من نظرة على المدى القصير وليس المتوسط والطويل، وهذا يتضح من عدم الاستفادة من مشاكل الجيل الثاني والثالث للمهاجرين في فرنسا وبريطانيا بالذات.

يمكن تلخيص ما تحتاجه سياسة الاندماج لضمان نجاحها وبسرعة نسبياً في النقاط التالية:

1. تسهيل المشاكل الإدارية والبيروقراطية التي يواجهها اللاجئ في حياته اليومية، وخاصة للعائلات والقدامين من دول تعاني فعلاً من فوضى العنف والإرهاب؛ فكمية الأعمال الورقية الرسمية، والتأخير في الاستجابة يتجاوز تبريرات ضغط العمل؛ فعلى ما يبدو أنها قرار سياسي مقصود، مثل سياسة منح اللجوء المؤقت في ألمانيا لتأخير حق لّم الشمل العائلي؛ وتبرير هذا القرار السياسي كوسيلة يعتمد على الغاية، وهي التخفيف من جاذبية اللجوء إلى أوروبا، لكن واقع الأرقام وتدفق اللاجئين رغم كل مخاطر الطريق، تؤكد أن هذه السياسة لم تنجح في ذلك، هذا إذا قبلنا مبدأ الغاية تبرر الوسيلة. بالواقع هذه التعقيدات تزيد من الفجوة بين اللاجئين وبين المجتمع المضيف، ولا تفيد أحداً، باستثناء اليمين في لعبة الصراع السياسي بين الأحزاب في أوروبا.

2. إيجاد وسائل لتحسين ظروف فترة انتظار البيت في الطلبات المقدمة، فاللاجئ الواصل حديثاً إلى بلد اللجوء، سيكون أساساً مُحملاً بالمشاكل النفسية والإحباط والخوف، والظروف التي يتم وضعه بها في الشهور الأولى، التي قد تطول إلى أكثر من سنة، تزيد من مشاكله النفسية وإحباطه؛ بل قد تولد أفكاراً وسلوكاً سلبياً، خاصة وأن غالبية اللاجئين هم من الشباب الصغير المليء بالطاقة، والذي يجد نفسه مضطراً للعيش بفراغ كامل لشهور طويلة.

قد يجادل البعض، أليس أسوأ معسكر استقبال لاجئين في أوروبا أفضل من بلده الأصلي أو مخيمات اللجوء في دول الجوار؟ بافتراض صحة هذا الكلام، نحن هنا أمام بشر عاديين، بالأصح منهكين، وليس أمام بشر خارقين، فالطبيعة الإنسانية لا تقارن الحال مع ما سبق، بل مع ما هو موجود حالياً ضمن محيطهم، والمقارنة ستكون بهذه الحالة مع سكان البلد المضيف، أي أن مشاكل اللاجئ النفسية ستتزايد من هذه الجهة، حتى لو تخلص من مشاعر الخوف على حياته. طبعاً لا يمكن توفير حياة موازية لحياة سكان البلد المضيف، فهذا ضرب من الطوباوية، لكن الحد الأدنى الممنوح للاجئين حالياً في الدول الأوروبية، هو أيضاً دون الحد المقبول وفق المعايير الأوروبية نفسها.

3. تحسين الظروف القانونية الضابطة للعمالة في أوروبا، ففي ألمانيا مثلاً حيث يعيش أكبر عدد من المولدين خارج الدولة، تصل الفجوة بين رواتب المواطنين الألمان وبين رواتب

المهاجرين إلى 30%، تتناقص هذه الفجوة مع الزمن، ومع سرعة تعلم اللغة الألمانية، ومع حيازة شهادات علمية أو مهنية ألمانية، كما تتناقص أكثر إذا كان المهاجر أصلاً من دولة متقدمة<sup>23</sup>.

إن النقاط الثلاث الأولى تشكل حجر الزاوية في أي سياسة اندماج ناجحة، فعند التدقيق في المشاكل التي تواجهها فرنسا وبريطانيا مع الجيل الثاني والثالث من المهاجرين، ونوعاً ما ألمانيا، نجد أن الدافع الفردي عند كثير من الشباب الذين يثيرون الشغب، يتمثل في شكوى مستمرة من تعرضهم للظلم والتمييز بسبب أصولهم الغير نقية؛ إن تراكم سياسات أسلوب التعقيد البيروقراطي والضغط الإداري سيفرز تلقائياً أفكاراً، ستتحول بالتدرج لنظريات مظلومية، وستتضخم بالتدرج مع مرور الزمن.

4. اتباع سياسة جديدة في الإعلام، تحاول التخلص من أساليب التسويق العادية، التي تعتمد على الغريب والشاذ لاجتذاب المشاهدين؛ هذا الإعلام يجب أن يتوجه لطرفي المعادلة على حد سواء.

المهمة الإعلامية تجاه سكان البلد المضيف قد تكون سهلة، إذا وُجد القرار، لكنها ستكون أصعب تجاه اللاجئين الذين نادراً ما يتابعون إعلام الدول المضيفة، بل المشكلة أن ما يصلهم من إعلام الدول المضيفة، هو ما يتم انتقاؤه من بعض القنوات الإعلامية بلغتهم الأصلية، التي تترجم محتوى الخبر، والذي غالباً ما يكون حول حدث سلبي ما بين اللاجئين وجهات في الدول المضيفة.

هذا العمل الإعلامي لا يجوز أن يقل عن استحداث قنوات تلفزيونية، أو تخصيص ساعات ضمن بث القنوات الحكومية، بلغات اللاجئين الأكثر عدداً، والتركيز من خلالها على فتح حوار ونقاش مع اللاجئين حول مشاكلهم اليومية، والأهم حول مشاكل الاندماج الثقافي والاجتماعي والديني؛ هذه الحوارات والإعلام المدروس ضرورة أساسية لمنح اللاجئين فرصة التخلص من سيطرة إعلام البلاد الأصلية، أو على الأقل منحه حرية رؤية وجهة نظر أخرى؛ كما أنه من الضروري ترجمة ما يقدم إلى لغة البلد المضيف، ليستطيع أهله فهم حالة اللاجئين بشكل أكثر عمقا.

5. البحث عن وسيلة لا تناقض قيم الديمقراطية الأوروبية، للحد من الخطاب السياسي الشعبوي المتزايد في أوروبا، وخاصة من قبل بعض اليمين المتشدد أو المتطرف، فجميع المتخصصين والمحللين المدركين لعمق المشاكل الأوروبية، يعرفون أن مشكلة اللاجئين أقل حجماً من أن تشكل أساس الصراع الانتخابي بين الأحزاب السياسية.

6. إجراء دراسات علمية استطلاعية تسبر الحالة النفسية والاجتماعية والمادية للاجئين، تقارب الدراسات الموجودة عن المجتمع الأوروبي، بهدف الوصول إلى صورة صحيحة واقعية عن اللاجئين، وذلك لتحقيق هدفين أساسيين:

- الأول هو استخدام هذه الدراسات في دعم سياسة الاندماج، ضمن منهجية علمية موضوعية.
- الثاني هو الحد من الأوهام والأفكار المنتشرة الناتجة عن جهل حقيقي باللاجئين والمسلمين، وعن الصراعات السياسية الداخلية والخارجية، وفوضى سوق الإعلام.

7. توضيح وتحديد خطوط التفاعل الاجتماعي والثقافي والديني ما بين اللاجئين وما بين البلد المضيف، وذلك وفق منهج موضوعي متوازن وعادل قدر الإمكان. يشكل هذا التفاعل أهم الإشكاليات المستخدمة ضمن اللعبة السياسية والإعلامية في أوروبا، مع الإشكالية الاقتصادية المصاحبة لمشكلة اللجوء، وهو أيضا مستخدم بقوة خارج أوروبا، ويحيط به الكثير من الحذر والتوجس، كذلك كثير من المبالغة والتهويل؛ ويتركز عمليا حول إشكالية الدين الإسلامي، كون الغالبية العظمى من اللاجئين قدموا من دول إسلامية، بالإضافة لاختلاف العادات والتقاليد المجتمعية.

وقف غالبية السياسيين والإعلام بين طرفي نقيض في أوروبا، الأول لا يريد المساس تقريبا بأي قيمة أو تقليد أو سلوك مصاحب للاجئين القادمين من منطلق إنساني، وعلى أرضية احترام التعدد الثقافي؛ والثاني لا يقبل أي قيمة أو تقليد أو سلوك مصاحب للاجئين يختلف عما يتبناه المجتمع الأوروبي؛ وهنا استطاع الفريق الثاني، جذب جزء كبير من الشارع الأوروبي للتضامن مع طرحه، حتى لو كان غالبية هؤلاء المتضامنين لا يقبلون الأسس الفكرية للفريق الثاني، والذي غالبا ما يكون من اليمين المتطرف أو المتشدد.

على المنحى الآخر، فالإعلام العربي، الذي أستطيع الكلام عنه، لم يقدم للاجئين بأحسن الحالات سوى التوصيات المشددة بعدم التنازل عما سماها "الهوية"، والتي تشمل الدين والعادات والتقاليد، بل ظهرت الكثير من الفتاوى من شيوخ خارج وداخل أوروبا يريدون تعليم الأهل كيف يربون أبناءهم وبناتهم في المجتمع الأوروبي، الأقرب للانحلال الجنسي حسب رأيهم.

استمرار الوضع كما هو بين نقيضين ضمن الكتلة السياسية والإعلامية الأوروبية سيزيد المشكلة ويعمقها، ولن يساهم باندماج صحيح؛ لذا من المهم امتلاك شجاعة مناقشة كل الأمور الحساسة كحوار مع اللاجئين والشارع الأوروبي، ووضع الحدود الفاصلة بين ما يمكن وما يجب وما لا يمكن قبوله، وفق قيم حقوق الإنسان الدولية والقيم الثقافية الأوروبية الأصيلة القائمة أساسا على المساواة والحرية.

مثلا بدأ في النمسا مناقشة اقتراح بالزام اللاجئين بالتوقيع على تعهد ينص على احترام القيم الأساسية للمجتمع النمساوي، والالتزام بالقانون والنظام النمساوي؛ وهذه محاولة جيدة لكنها بحاجة لنقاش أكثر وتوضيح، ويجب أن تكون محمولة من قبل جهات نمساوية يهتمها فعلا نجاح سياسة الاندماج وليس فقط الريح السياسي في المعارك الانتخابية.

كثير من اللاجئين القادمين، مستعدون نفسيا لمقابلة جميل وكرم البلاد المضيئة، بتجاوب إيجابي خاصة إذا لم يتناقض مع أساسيات عقائدهم وأفكارهم. فاقترح التعهد هو بداية جيدة إن تم نشره بالطريقة الصحيحة.

وهنا يجب توضيح ماذا تعني القيم الأساسية: الديمقراطية والحرية والمساواة بين الناس واحترام الآخر والعلمانية وحقوق الإنسان. فهي كعناوين متفق عليها بين غالبية الناس، لكن المشكلة تكمن في التفاصيل.

على سبيل المثال، يثير موضوع الحجاب والنقاب إشكالية كبرى ونقاش ضخم في أوروبا حاليا، ولكل فريق رأي وحجج ودلائل؛ هنا لا بد من الوضوح بالطرح: الحجاب أي غطاء الرأس للمرأة هو حرية شخصية مصانة وفق القيم الأوروبية، لكن النقاب ليس حرية شخصية لأنه ينال من الآخرين، وبنفس الوقت ليس أساسا دينيا كما يدعي بعض شيوخ المسلمين،

ومنعه لا غبار عليه، ويمكن تقبل ذلك من غالبية المسلمين، فهو إحصائياً في سورية مثلاً، قليل الانتشار، وكذلك في العراق ومصر وشمال إفريقيا؛ ومن ناحية ثانية، يجب ألا يتناقض الحجاب مع حقوق الطفل، فلا حق للأهل بتحجيب البنات ما دون عمر الخمسة عشر سنة، والحجاب يجب أن يكون بموافقتها وقناعتها، وهنا دور أساسي للمدارس.

المثال الثاني، وهو التعليم الديني الإسلامي في أوروبا، والذي يثير الكثير من اللغط أيضاً، وهنا أيضاً لا بد من التوضيح، أن النظام الأوروبي التعليمي لا يقبل التعليم الديني كمادة أساسية للأطفال، وما يتم تدريسه اختياريًا يجب أن يكون مراقباً؛ وعلى المسلمين الاعتراف بحقيقة أن هناك من بين شيوخهم ومدرسي الدين الإسلامي من يربي في الأطفال توجهات انعزالية عن المجتمع الأوروبي بوصفه مجتمعاً كافراً، وبما أن الظروف الدولية والصراعات في عدة مناطق قد اتخذت من اسم الإسلام كدين حجة أو وسيلة، فمن الطبيعي مراقبة التعليم الديني الإسلامي أكثر من غيره.

المواضيع المثيرة للجدل والخلافات هنا كثيرة، لكن لا بد من التذكير مرة ثانية، أنها مواضيع قابلة للنقاش وإيجاد الحلول المنطقية والعادلة، لكن بالطريقة الصحيحة. الطريقة الصحيحة تعني الحوار والنقاش الهادف عبر الإعلام ليصل للجميع.

هذا التوضيح والتعريف الذي يمكن أن يكون على شكل تعهد، يجب أيضاً أن يشمل تعهداً من الدولة المضيفة بشكل ما، فقبل أن نرغم الإنسان اللاجئ الخائف القلق، وبالتالي الخلق والمحب للتعاون، على أمور لم يعهدها، يجب توضيح تعهد الدولة المضيفة أنها لا تسعى ولن تسمح لأحد بالاعتداء على حقوقه الإنسانية، وعلى ثقافته وهويته ودينه، بما لا يتناقض مع قيم هذه الدولة.

المسألة برمتها تتعلق بالنقاش والحوار وكيف ومن يديره وبأي هدف، فتسليم هذه الملفات إلى سياسيين وإعلام معروفين بمواقفهم المناهضة للأجانب والإسلام سيؤدي لنتائج عكسية تماماً؛ وكذلك الاكتفاء بالتعامل مع الطبقة النخبوية التقليدية الإسلامية في أوروبا، والتي يسيطر عليها التيار الإسلامي تاريخياً بشكل كبير نسبياً، أيضاً لن يؤدي إلى أي حل واضح محدد، بل العودة إلى نفس الحلقات المفرغة حول الكلام الإعلامي الشعاعي. حامل هذه المسألة يجب أن يكون مؤسسات مدنية وحكومية مستقلة عن الصراع السياسي الأوروبي، وجهات جديدة واعية من طرف اللاجئين والمسلمين.

هنا لا بد من الإشارة إلى أن الطبقة التقليدية الإسلامية النخبوية في أوروبا والغرب عموماً، لم تقم بأي جهد حقيقي في سبيل فتح حوار مع المسلمين المقيمين في أوروبا، بهدف الاندماج الحقيقي، بالواقع غالبيتها له خطاب مزدوج ما بين لغة البلد المضيف، ولغة البلد الأصلي؛ ومما يزيد المشكلة صعوبة أن هذه الطبقة ذات نفوذ سياسي أكبر نسبياً في الدول الأوروبية من التيارات الديمقراطية والعلمانية العربية والإسلامية.

هذه الإجراءات بحاجة لقرار ودعم حكومي مباشر، ولتخطيط مرن يشمل تحليلاً وتكاملاً لسيناريوهات المستقبل على المدى القصير (بضعة سنوات)، والمتوسط (عشر سنوات)، والطويل (عدة عقود)، وضرورة هذه النظرة المستقبلية تتضح من واقع المهاجرين في أوروبا الذين هاجروا في القرن الماضي.

## 8.4 الخلاصة

سياسة الاندماج ضرورة إنسانية ووطنية في أوروبا والدول المضيفة، للحفاظ على هوية أوروبا القائمة أساساً على قيم حقوق الإنسان والليبرالية الاجتماعية والثقافية، وعدم طمس هوية وثقافة اللاجئين أو تهديد معتقداتهم الأساسية، ولعدم تكرار أخطاء الماضي في خلق طبقات فقيرة معزولة محبطة، ولضمان نجاح التفاعل بين اللاجئين والمجتمع المضيف، بما يؤدي لتحقيق تحسن اقتصادي ومعاشي للطرفين مع الزمن.

**وإن أهم مقومات وأسباب نجاح سياسة الاندماج هي الحوار والنقاش البناء الهادف والعام والشفاف، والقادر على الوصول للغالبية من الطرفين؛** وثانياً هو الالتزام بدعم سياسة الاندماج من منطلق إنساني حقوقي بحت، وليس لأي غايات سياسية وإعلامية تجارية. وهذا النجاح ممكن جداً مع وجود أرضية شعبية مستعدة للتعاون بين الشعوب الأوروبية، وكذلك بين اللاجئين الذي وجدوا ما لم يجدوه بأوطانهم، بشرط وعي كيفية قيادة وتوعية المجموعتين البشريتين، وذلك بعدم تسليم هذه الملفات لسياسيين يرون فقط أصوات الناخبين خلال السنين القادمة، ولا يرون أهمية الاستراتيجيات بعيدة المدى لضمان نجاح الاندماج.

أعود للتذكير بأن ما ورد من نقاش حول الصعوبات والإشكاليات والنقاط السلبية، ليس قابلاً للتعميم على الأفراد أو الجماعات، بل هو مثل رصد أي مشكلة يعانيها المجتمع، المشكلة تكون على مستويات متباينة بالشدة، وبأشدها قد تنتج إرهابيين وعنصريين ومجرمين يهددون سلامة الغالبية البشرية المسالمة، فلتجنب المستوى الأشد للمشكلة لا بد من البدء مع المستوى الأقل شدة.





اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

### 9.1 توزع اللاجئين السوريين في أوروبا

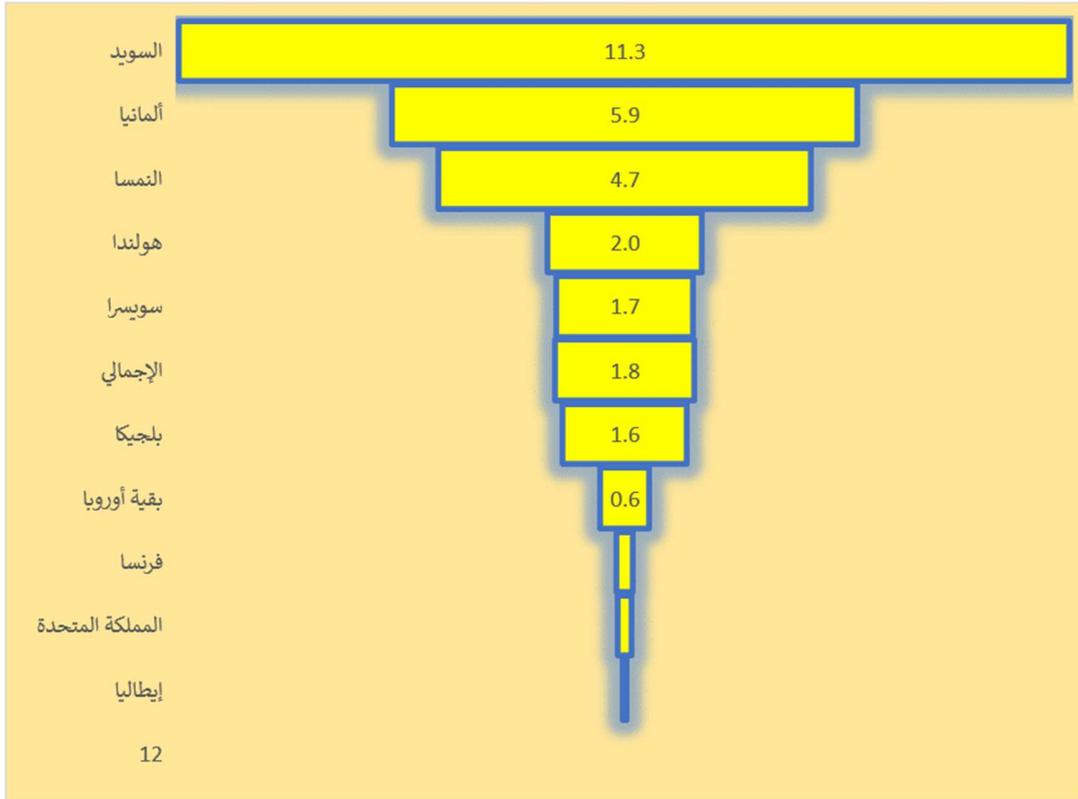
توجه غالبية اللاجئين السوريين (حوالي نصف العدد) إلى ألمانيا، حيث بلغ عددهم في نهاية العام 2016 حوالي النصف مليون، البلد الثاني من حيث العدد هو السويد التي تستقبل حوالي 113 ألف لاجئ سوري، ثم النمسا التي تستقبل حوالي 45 ألف لاجئ سوري، الجدول 11.

الإجمالي	2016	2015	2014	2013	2012	2011	2010	
486410	266250	158655	39330	11850	6200	2635	1490	ألمانيا
111455	4710	50890	30315	16535	7920	640	445	السويد
41020	8640	24720	7660	0	0	0	0	النمسا
33240	2865	18640	8750	2230	455	170	130	هولندا
17775	2235	10295	2635	965	815	470	360	بلجيكا
14530	2040	4650	3770	1850	1145	690	385	سويسرا
14465	4765	4625	2830	1305	625	120	195	فرنسا
10715	1585	2795	2355	2020	1290	510	160	المملكة المتحدة
3565	975	505	505	635	355	540	50	إيطاليا
189955	43385	102135	26600	11765	3455	1555	1060	بقية أوروبا
923130	337450	377910	124750	49155	22260	7330	4275	الإجمالي

الجدول 11 توزع اللاجئين السوريين في أوروبا، المصدر EUROSTAT.

الرقم الكلي لعدد اللاجئين لا يعبر بالضرورة عن توزيعهم، فبمقارنة عدد اللاجئين السوريين لكل 1000 مواطن، تصبح السويد في المرتبة الأولى من حيث استقبال السوريين بمعدل 11,5 لاجئ سوري لكل 1000 سويدي، ثم ألمانيا فالنمسا، ثم هناك انخفاض ملحوظ ببقية الدول الأوروبية، كما أنه من الملاحظ أن فرنسا والمملكة المتحدة هما من أقل الدول الأوروبية استقبالا للاجئين السوريين مقارنة بعدد السكان، رغم أهمية دورهم السياسي في سورية، الشكل 39.

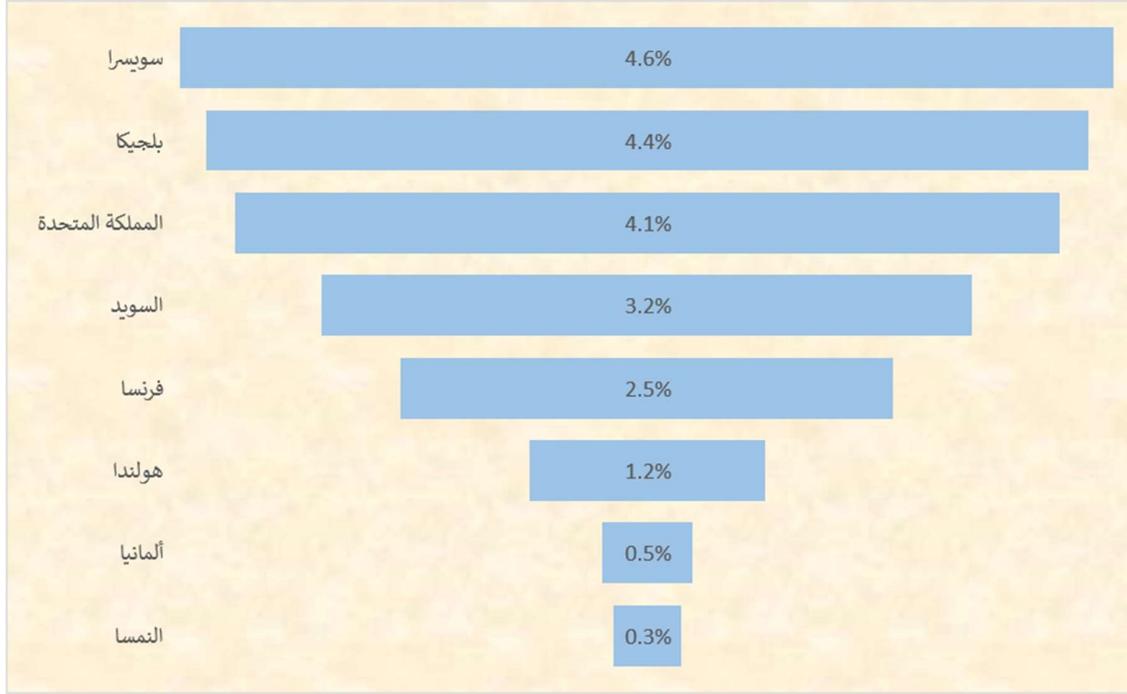
## اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا



الشكل 39 عدد اللاجئين السوريين لكل 1000 مواطن في الدول المضيفة، المصدر: EUROSTAT.

بين الدول الأكثر استقبالا للاجئين السوريين، أكبر نسبة سحب لطلبات اللجوء كانت في سويسرا حوالي 4.6%، ثم بلجيكا 4.4%، ثم المملكة المتحدة 4.1%، وأقلها كانت في النمسا حيث بلغت فقط 0.3%، الشكل 40.

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا



الشكل 40 نسبة سحب طلبات اللجوء للسوريين خلال فترة الدراسة في بعض الدول الأوروبية، المصدر: EUROSTAT.

## 9.2 كلفة الوصول لأوروبا

اختلفت طرق وصول السوريين إلى أوروبا، لكن الغالبية العظمى وبما يصل تقديريا إلى أكثر من 95% كان عن طريق التهريب، سواء من تركيا إلى اليونان بحرا، ثم المتابعة إلى وسط وشمال أوروبا، أو برا عن طريق تركيا فيبلغاريا، وهذه الرحلة كانت أكثر صعوبة من حيث تجاوز الإجراءات الأمنية، وكذلك بعض السوريين قدموا عبر البحر من شمال إفريقيا إلى إيطاليا.

تراوحت المبالغ التي دفعها كل سوري للمهربين على طريق الوصول لأوروبا، ومن الصعب إحصائها وحصرها، خاصة وأن العديدين لا يقولون الأرقام الحقيقية، لكن بالمجمل يمكن القول أن السعر المدفوع للمهربين في هذه الرحلة تراوح بين 2000 إلى 6000 دولار للشخص الواحد، أضف لذلك المصاريف الجانبية اليومية، قبل الرحلة في طور الانتظار في تركيا، ثم على الطريق ضمن أوروبا. يمكن بثقة افتراض أن هذه الرحلة وسطيا كلفت كل شخص سوري ما بين 3000 إلى 4000 دولار، أي أن ما دفعه السوريون أفرادا في رحلة الهروب إلى أوروبا يتراوح ما بين 2600 إلى 3500 مليون دولار؛

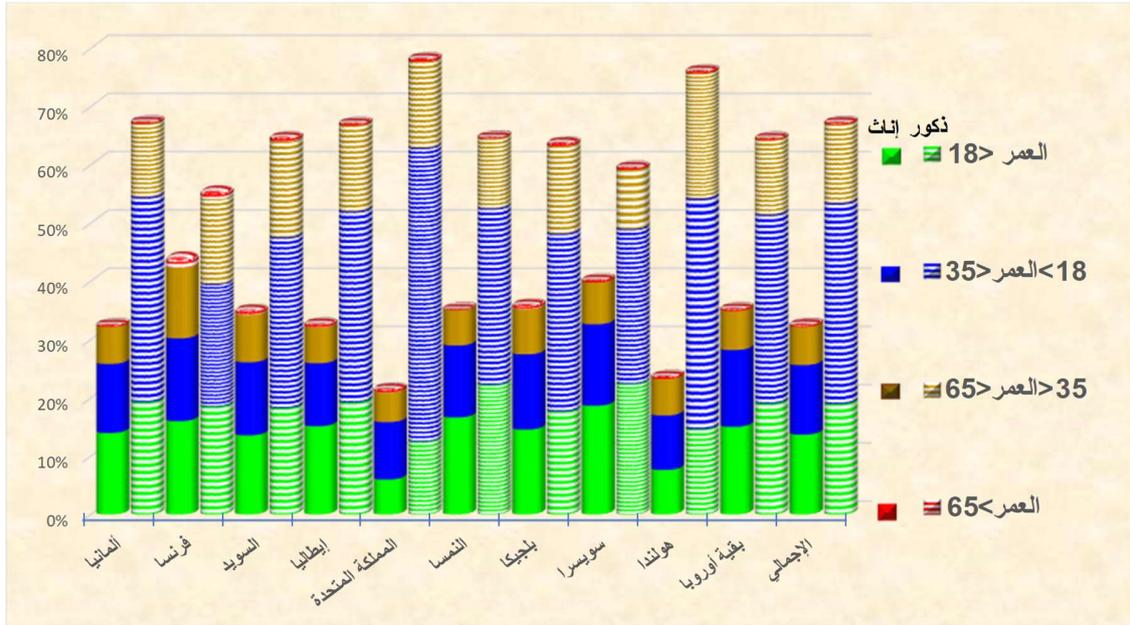
اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

### 9.3 سمات اللاجئين السوريين في أوروبا

#### 9.3.1 التوزيع العمري والجنسي للاجئين السوريين

تبلغ نسبة الإناث بين اللاجئين السوريين 33%، والذكور 67%؛ أكبر نسبة للإناث هي في فرنسا، إذ تبلغ 44% بين اللاجئين السوريين، بينما يوجد فقط 22% إناث بين اللاجئين السوريين في المملكة المتحدة.

تشكل الفئة العمرية ما بين 18 و34 سنة أكبر نسبة بين اللاجئين السوريين في أوروبا، حيث تصل إلى 46%، تليها الفئة العمرية أقل من 18 سنة وتشكل 33%، ثم الفئة العمرية ما بين 35 و64 سنة بنسبة 20%، بينما تبلغ نسبة من هم بعمر 65 سنة وأكثر 1%؛ أكبر نسبة لشريحة أقل من 18 سنة موجودة في سويسرا والنمسا، تبلغ حوالي 40% في كلا البلدين، وأقلها في المملكة المتحدة 18%؛ بينما توجد أكبر نسبة لمن هم فوق عمر 64 سنة في فرنسا حيث تصل إلى 3.5%، بينما أقلها في النمسا 0.5%.



الشكل 41 الفئات العمرية بين اللاجئين السوريين حسب الجنس، المصدر EUROSATA.

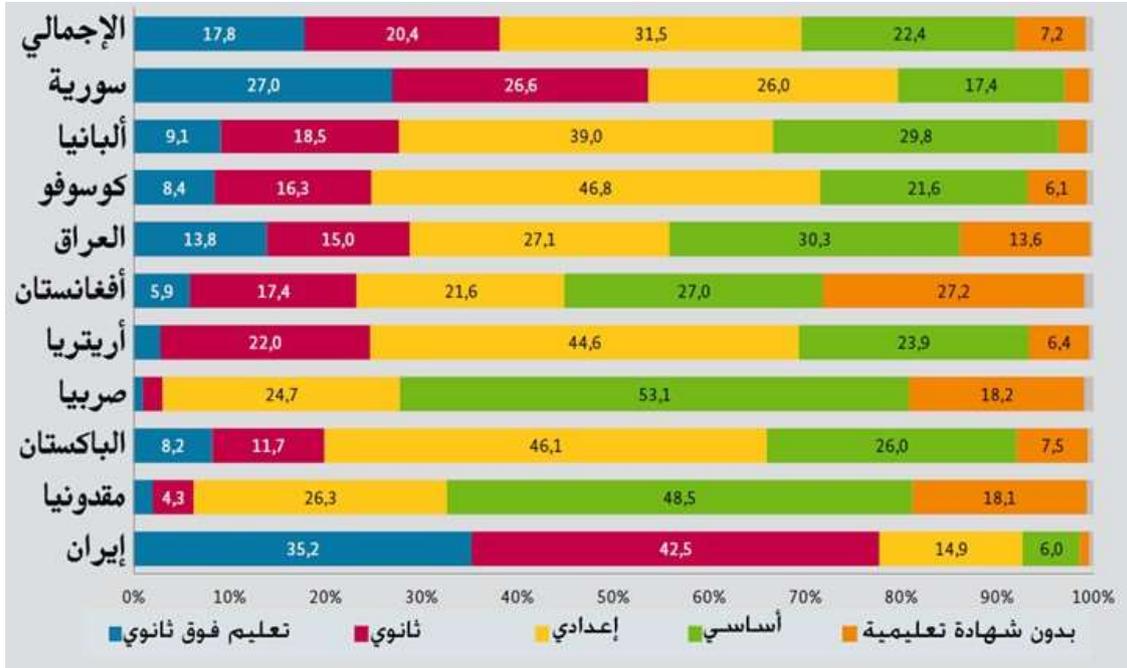
من الملاحظ أن الإناث بعمر أقل من 18 سنة يشكلون أكبر شريحة بين الإناث بنسبة 42%، بينما هذه الشريحة العمرية بين الذكور هي 28%؛ أكبر شريحة عمرية بين الذكور هي ما بين 18 و34 سنة، وتشكل 51% من مجموع الذكور، بينما بين الإناث هي 37%؛ الشريحتين الأخيرتين لهما نفس النسب بين العدد الكلي؛ ولعل هذا يشير إلى أهمية عامل تجنب الخدمة العسكرية لدى جيش النظام الأسد، ف منذ العام 2013 تسارعت وتيرة التجنيد الإجباري، وتم تمديد فترة الاحتياط في الخدمة العسكرية لسنوات؛ كما أن الشباب هم الفئة المستهدفة أيضاً من فصائل المعارضة الإسلامية السنية والكردية، سواء للتجنيد أو لتضييق الحريات والمراقبة الأمنية المستمرة.

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

من هذه النسب يتبين أن الغالبية العظمى من اللاجئين السوريين 56% هم في عمر الإنتاج، ونسبة الشباب والأطفال (أقل من 35 سنة) بينهم تعطي مؤشرات إيجابية لإمكانية التأهيل أو استكمال التأهيل العلمي والمهني بينهم.

### 9.3.2 المستوى التعليمي

لا تتوفر معطيات تفصيلية شاملة للمستوى التعليمي للاجئين السوريين في أوروبا، لكن يمكن اعتبار البيانات الألمانية معبرة عن الحالة الوسطية للسوريين. ففي عدة تقارير لمكتب الهجرة واللجوء الفيدرالي الألماني<sup>53</sup> BAMF عن العامين 2015 و2016، كما يبين الشكلان 27 و الشكل 42 فإن المستوى التعليمي للاجئين السوريين قد انخفض قليلا في العام 2016 عنه في العام 2015، فنسبة حملة الشهادات فوق الثانوية انخفضت من 27% إلى 22%، وارتفعت نسبة من لا يحملون شهادة تعليمية من 3% إلى 4.5%.



الشكل 42 المستوى التعليمي لعينة من اللاجئين في ألمانيا في العام 2015، لأكثر عشر جنسيات قدمت طلب لجوء، المصدر (BAMF)

<sup>53</sup> تقارير لمكتب الهجرة واللجوء الفيدرالي الألماني

BAMF-Kurzanalyse

Ausgabe 3 | 2016 der Kurzanalysen des Forschungszentrums Migration, Integration und Asyl des Bundesamtes für Migration und Flüchtlinge Asylersantragsteller in Deutschland im Jahr 2015

### 9.3.3 القابلية للاندماج

يمثل السوريون شريحة كبيرة بين اللاجئين في أوروبا، وهم بحكم الموقع الجغرافي والظروف التاريخية أكثر استعدادا للتفاعل الإيجابي مع سياسات الاندماج في الدول المضيفة، وهذا يتضح من الحقائق التالية:

- 1- بحكم موقع سورية في وسط العالم القديم والجديد منذ آلاف السنين، فسكان سورية معتادون على التعامل مع الغريب والاندماج معه، سواء أتاها هذا الغريب تاجرا أو لاجئا أو محاربا؛ وفي العصر الحديث يوجد في سورية واحد من أكثر المجتمعات تنوعا دينيا وطائفيا وعرقيا في العالم، مقارنة بحجم سورية ومستواها المادي والتنموي؛ وهذا التنوع هو واقع تاريخي قائم ليس بسبب الحجم، فسورية بلد صغير، وليس بسبب الغنى المادي.
- هذا التنوع البشري في المجتمع السوري، حمى سورية تاريخيا من حروب إبادة ضخمة أهلية بين سكانها بسبب الدين أو العرق، كما حصل في كثير من بلاد العالم. هنا يجب أن نشير سريعا إلى أن المأساة المشتعلة في سورية منذ 2011 لم تندلع بسبب طبيعة المجتمع الداخلي، بقدر ما كانت بسبب تدخل قوي مباشر لما يزيد عن ثماني حكومات أجنبية، الحكومات الإقليمية بالإضافة للحكومات الروسية والأمريكية والصينية والفرنسية والبريطانية، التي تخوض حروبها بالوكالة على الأرض السورية؛ وهنا تحوّل التنوع السوري من نعمة إلى نقمة، حيث استغل كل فريق جماعة من السوريين طائفا أو عرقيا أو سياسيا.
- 2- عرف السوريون تاريخيا الهجرة لبلاد أجنبية لأسباب متنوعة، وقد أثبتوا في البلاد التي هاجروا إليها قدرة على الاندماج والتعايش والتأثير كبيرة، كما هي الحال في القارة الأميركية، وكذلك في القارة الأوروبية، رغم أن عددهم كان قليلا نسبيا قبل 2011.
- 3- المستوى التعليمي للاجئين السوريين نسبيا يعد جيدا، مقارنة باللاجئين من المجموعات الأخرى، وكذلك فالخبرات المهنية والحرفية تعتبر جيدة، رغم عدم وجود احصائيات حولها، لكنها تأتي من نسبة التمدن العالية في سورية، والخبرة التجارية المتركمة تاريخيا.
- 4- رغم هول المأساة الإنسانية التي حصلت في سورية منذ 2011، والتي تعد من الأسوء بالمقارنة الزمنية والمكانية، إلا أن عمرها القصير نسبيا مقارنة بامتداد المأساة الإنسانية في العراق وأفغانستان وبعض الدول الإفريقية، يخفف من الآثار السلبية لتراكم المعاناة الإنسانية بأبعادها النفسية والاجتماعية والمادية.
- 5- كون اللغة الأم للسوريين اللغة العربية، وتعليم اللغة الأجنبية في المدارس السورية كان ذو مستوى مقبول، فإن قابلية تعلم لغة الدول المضيفة عند السوريين أعلى من غيرها، فنسبة من يعرفون اللغة الإنجليزية بينهم تصل في ألمانيا للعام 2015 إلى 41% وهي أعلى نسبة بين اللاجئين (53).
- 6- غالبية سورية من اللاجئين لم تهجر لأوروبا لأسباب اقتصادية، بل بسبب خوفهم على حياتهم وسلامتهم، ولأن دول الجوار والدول العربية لا تعطيهم أي ضمانات بالاستقرار، ولا حماية قانونية كافية سواء كلاجئين أو مهاجرين، باستثناء تركيا التي قدمت نسبيا الظروف الأفضل قانونيا للاجئين السوريين مقارنة بالدول العربية؛ فقد حدثت عدة مرات أن بعض السوريين تم إجبارهم على مغادرة الدولة العربية بدون أي سبب جرمي، بل لأسباب سياسية؛ أما خيار الولايات المتحدة الأميركية، والذي يعد خيارا أقرب للسوريين، بسبب تاريخ الهجرة السورية

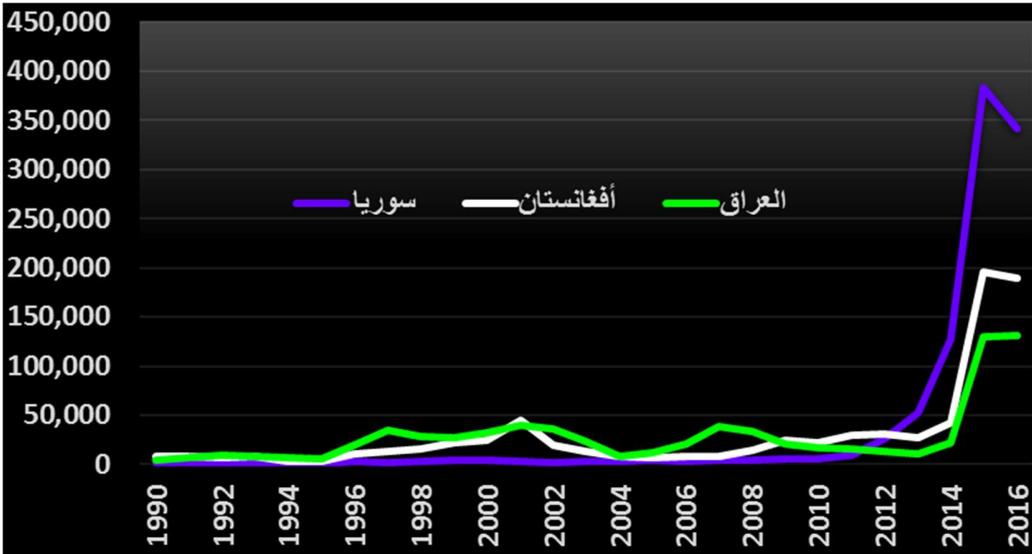
اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

إلى أميركا، فلم يكن واردا بسبب إغلاق الإدارة الأميركية هذا الباب أمام السوريين، منذ عهد أوباما، رغم أنها من أكثر المتدخلين بعد روسيا ضراوة في الشأن السوري.

#### 9.3.4 المشاكل التي تواجه اللاجئين السوريين

تتشابه مشاكل اللاجئين السوريين مع مشاكل اللاجئين عموما في أوروبا، والتي تم نقاشها سابقا، ويمكن هنا التخصيص بوصف بعض المشاكل والصعوبات، التي قد تواجه السوريين أكثر من غيرهم.

- 1- الأزمة السورية ما زالت مشتتة وتسير من سيء إلى أسوأ، وبالتالي فآثارها المباشرة المادية والإنسانية ما زالت قوية، وتصل هذه الآثار المأساوية للسوريين بشكل يومي، سواء عبر علاقاتهم الشخصية مع أقاربهم وأصدقائهم أو أملاكهم التي تركوها في سورية، أو عبر المشاعر الإنسانية الطبيعية التي تُستنزف في مثل هذه الحالات.
- 2- يمكن أن ندعي أن حركة اللجوء السوري كانت حركة مفاجئة وصادمة للسوريين قبل غيرهم؛ فاللاجئون الأفغان في أوروبا مثلا، تحركوا نسبيا وفق منحنى زمني متسارع ببطء خلال 3 عقود، وكذلك حركة اللاجئين العراقيين، لكن تحرك اللجوء السوري حصل بشكل مفاجئ خلال 3 سنين فقط؛ فلم يكن السوريون مستعدون لا نفسيا ولا ماديا لهذا التحرك المفاجئ والضابط، بكلمات أخرى لم يكتسبوا سابقا خبرة اللجوء وكيفية التعامل معه، الشكل 43.



الشكل 43 مقارنة بين حركة اللجوء تاريخيا بين سورية والعراق وأفغانستان، المصدر (EUROSTAT).

- 3- عانى المجتمع السوري تاريخيا من المشكلة الطائفية والدينية، لكن هذه المشكلة لم تصل لمستويات عنف وحرب أهلية سابقا في سورية، يمكن مقارنتها بما حصل ببلاد أخرى. كان من أهم ركائز ديكتاتورية السلطة الأسدية في سورية، والتي أسسها حافظ الأسد، استغلال التنوع الطائفي والعرقي في سورية لمصلحة تقوية سلطتها واستمرارها خلال 40 سنة، فلم تعمل على مكافحة الطائفية بل قوّتها، كما يمكن رؤيته في الحال السورية حاليا. استخدم كل فريق متورط بحرب وكالة فوق سورية، ما يستطيع من بذور الفرقة الطائفية والعرقية لمصلحته، فمعسكر النظام ومعه الحكومتين الإيرانية والروسية لعبوا على وتر أنها

مؤامرة غربية صهيونية وهابية وتركية لكسر مقاومة النظام لإسرائيل، وأوهم الأقليات العرقية والدينية والطائفية بأن زوال النظام سيؤدي لزوالهم؛ وعلى الطرف الآخر لعب معسكر حكومات دول الخليج العربي وتركيا والولايات المتحدة الأميركية وفرنسا وبريطانيا على وتر زيادة التحريض ضد العلويين والشيعية والمسيحيين؛ وتقاسم المعسكران التحريض بين العرب والكرد.

إذاً بذور التنوع الطائفي والعربي، ولعبة الصراع الدولي فوق سورية، وحرب الإعلام الشرسة من كل الأطراف، ولدت شروخا عميقة بين السوريين على كل المستويات، شروخ في الموقف السياسي من النظام الأسد ومن المعارضات، وفي الانتماء الطائفي والديني، وفي الانتماء العرقي أيضا.

السوريون اللاجئون في أوروبا كغيرهم من سوريين يحملون هذا الحمل الثقيل من الشروخ فيما بينهم؛ لكن ما يجب الانتباه له، أن هذه الشروخ بين غالبية السوريين لا تتجاوز الفكرة والكلام، ولا تؤثر بشكل حقيقي على التعاملات والعلاقات اليومية. لكن المشكلة التي تواجههم داخل أو خارج سورية هي أن فرقاء الصراع فوق سورية يستطيعون دائما تحريك القلة المستعدة للفعل، انطلاقا من هذه الشروخ وباسمها؛ فنرى في دول اللجوء أن السوريين منقسمون بين مؤيد متحمس للنظام السوري وما بين معارض متحمس، وما بينهم طيف واسع من السوريين الذين يحملون موقفا سياسيا لكنهم يفصلوه عن علاقاتهم الاجتماعية؛ يمكن تطبيق نفس المعادلة على الشروخ الطائفية والدينية وإن كان بشكل أقل.

4- لقد أصبحت الجنسية السورية، علامة اتهام وشيطننة أمام سفارات الدول كلها، وذلك بسبب الحرب الدائرة فوق سورية، غصبا عن إرادة الشعب السوري، وبسبب سوق الإعلام المسيس، والمعارك السياسية بين الدول وداخل الدول؛ فغالبية العائلات السورية مشتتة في عدة بلدان وفي داخل سورية، ومن المستحيل عموما أن يتواصل أفراد العائلة مع بعضهم البعض إلا عبر الانترنت، فلا يوجد سوى بضعة دول تمنح السوريين تأشيرات دخول لأرضها، بما في ذلك الدول الغربية والعربية وتركيا، بحجة أن السوري فقط من يمكن أن يكون إرهابيا، رغم أن الإحصاءات تقول أن السوريين هم الأقل مشاركة منذ عقود طويلة ولحد الآن، بأي عمل إرهابي خارج سورية، لكن الصراع فوق سورية بين كل هذه الدول، وبرامج كثير من السياسيين الفاعلين في سورية، فضلوا استثمار المأساة السورية لكسب الرأي العام في بلادهم من خلال منع السوريين من الحركة، وتقريبا حرمانهم من حق الفيزا في غالبية دول العالم، تحت وهم أن السوري هو الإنسان أكثر احتمالية ليكون إرهابيا؛ فحرم عدد هائل من السوريين من لقاء آبائهم وأمهاتهم وأولادهم وإخوتهم.

هذا النبذ للسوريين، في السفارات والمطارات الدولية، لأهداف سياسية، يؤدي لزيادة مشاكل السوريين اللاجئين في كل مكان، فوق مشاكلهم الأساسية المرهقة.

## 10 الخاتمة



اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

لا يوجد مؤشرات حقيقية على اقتراب المعسكرين الكبيرين المتصارعين فوق سورية، من تسوية نهائية أو شبه نهائية: معسكر النظام الأسدّي وإيران وروسيا والصين، ومعسكر الدول الخليجية وتركيا والولايات المتحدة الأميركية وفرنسا والمملكة المتحدة؛ والحرب الإعلامية ما زالت مشتعلة بين كل الأطراف وتزيد صعوبة التوصل إلى حل قريب؛ فلكل دولة متورطة في سورية جماعات مسلحة وتأثير على ساحة القتال، حتى الحلفاء ضمن المعسكر الواحد يتقاتلون على الأرض السورية، كما هو حال حكومتي قطر والسعودية. كذلك فإن النظام الأسدّي وبسبب الدعم المفتوح من حلفائه لا يعطي أي إشارة حقيقية على قدرته على التوصل لحل بأي شكل، وهو بنفس الوقت عاجز ذاتياً وموضوعياً عن استعادة حتى نصف السيطرة التي امتلكها في 2010؛ أما المعارضات السورية فهي ما زالت تدور في فلك الدول الأخرى بانتظار معجزة من قبلهم؛ الطرف الوحيد الخاسر الذي يدفع الثمن اليومي بالدم والألم هو الشعب السوري؛ إذا لا يوجد أفق واضح زمنياً لحل أزمة اللاجئين السوريين عموماً.

في دول الجوار، يعتمد نسبة كبيرة من اللاجئين على المساعدات الدولية، التي يُخشى أن تتراجع مع الزمن، بعد أن استطاعت كل الدول المتورطة في سورية، إيجاد مخرج إعلامي لها برمي اللوم على الآخرين أو العجز عن المساهمة بالحل؛ وتزداد صعوبة حياة اللاجئين السوريين في دول الجوار خاصة في لبنان والأردن مع تشابك الصراعات السياسية الإقليمية، وفقدان اللاجئين لأي حماية حقوقية إنسانية أو قانونية من قبل حكومات الدول المضيفة، التي تعاني أساساً من مشاكل اقتصادية ضخمة. لذلك فالبحث عن حل يضمن الحد الأدنى من الحقوق الإنسانية للاجئين في دول الجوار، هو واجب دولي أساساً، ويتعدى المساعدات المادية، إلى الدعم القانوني والسياسي.

وضع اللاجئين في أوروبا أفضل بكثير نسبياً، وخاصة وضع اللاجئين السوريين، ويعود الفضل بذلك للقيم الحاكمة للدول الأوروبية، وللتجاوب الإيجابي الإنساني العالي المستوى من قبل الشارع الأوروبي، والمنظمات والهيئات الإنسانية، بالإضافة لجهود حكومات هذه الدول.

بما أن الدول الأوروبية تريد الذهاب بمساعدة اللاجئين لحدها الإنساني الأكمل من خلال سياسات الاندماج، يحتاج اللاجئون في أوروبا إلى سياسة جديدة غير تقليدية تمتلك الشجاعة والرؤية، والقدرة على الإقناع وتجاوز الخلافات السياسية، ليتحول اللجوء إلى استثمار إنساني مثمر، وكذلك استثمار مادي يعود بالنفع على الجميع.

ولعل أهم هذه الخطوات المطلوبة، هو ثورة في الخطاب والمنهج الإعلامي المتبع في أوروبا، والذي سيكون له آثار إيجابية حتمية، لتمكين الحكومات من تجاوز الصعوبات البيروقراطية والإدارية المحبطة لسياسة الاندماج.

إن نجاح الدول الأوروبية على المدى القصير في سياسات الاندماج سيكون له أثر كبير دولياً، ليس من باب أن تتحول أوروبا إلى قطب جاذب لفقراء العالم، لكن من باب نجاح أول تجربة حقيقية للحوار بين الشعوب والحضارات، مما سينعكس إيجاباً على النظام العالمي، الذي يعاني من مشاكل جوهرية، يسود فيها الشك بين الدول والشعوب، ويسيطر الصراع أكثر من التقارب والتنسيق.

هذا التأثير الإيجابي ليس مبالغاً طوباًوية، بل هو إمكانية حقيقية قابلة للتحقيق، وضرورة لضمان مستقبل أوروبي ودولي أفضل. فالفضل في سياسات الاندماج حسبما يخطط اليمين الأوروبي المتشدد،

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

سيكون انعكاسا لفشل النظام العالمي الجديد، وتراجع أهم أقطاب هذا النظام، أي أوروبا، إلى الوراء وتكرار تجربة الولايات المتحدة في الانكفاء الذاتي في عشرينات وثلاثينات القرن الماضي، لكن هذه المرة لا مجال لإعادة عكس هذا الانكفاء، بل سيساهم فشل هذا الحوار في زيادة الأزمات العالمية التي بدأت تعتمد على الأفكار المضللة أكثر منها على توزيع المال والقوة، كما اعتادت البشرية تاريخيا.

من ناحية ثانية النظام العالمي الجديد لا يمكن أن يسير على ساق واحدة، كما يتوهم البعض، فلا يمكن أن يتم فتح الأسواق والحدود أمام المال والبضائع والشركات (التي في غالبيتها هي شركات غربية)، وإغلاقها أمام البشر، هذا كان ممكنا إبان الحرب الباردة، أما في القرن 21 فهذه توليفة مستحيلة النجاح؛ إن كان لا بد من فتح السوق العالمي بين الدول، فلا مهرب من فتح الحدود، كي لا ينهار السوق؛ ولاكتمال التوازن لا بد من مثال يحتذى في كيفية الاستفادة من حركة البشر، واعتبارها أيضا استثمارا بعيد المدى يضمن مستقبلا أفضل للبشرية كلها.



## 11 المراجع

1. تقرير المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين UNHCR السنوي للعام 2016 حول سورية.  
UNHCR Global Report 2016
2. التقرير السنوي لبرنامج 3RP للعام 2016.  
3RP Annual report
3. قاعدة بيانات الهيئة العليا للاجئين- الأمم المتحدة  
UNHCR statistics
4. قسم الإحصاء في المفوضية الأوروبية Eurostat - قاعدة البيانات 2017  
European Commission – Eurostat database 2017
5. تقرير الأمم المتحدة السكاني للعام 2015  
World Population Prospects - The 2015 Revision - Key Findings and Advance Tables. United Nations - New York, 2015
6. قاعدة بيانات الأمم المتحدة  
UN database – unstats
7. قاعدة بيانات البنك الدولي  
World Bank database
8. قاعدة بيانات معهد ستوكهولم الدولي لبحوث السلام  
Stockholm International Peace Research Institute SIPRI
9. تقرير اليونسكو لمعطيات التعليم حول سورية للعام 2010

World Data on Education, VII Ed. 2010/11, IBE/2011/CP/WDE/SY

10. تقرير اليونسيف حول الأزمة السورية 2016

Syria Crisis Dashboard -January 2016 UNICEF

11. تقرير منظمة الصحة العالمية السنوي للعام 2016

Syrian Arab Republic World Health Organization - ANNUAL REPORT2016

12. بيانات مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية – خدمة تتبع التمويل

UNOCHA United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs –  
Financial Tracking Service fts

13. تقرير منظمة الهجرة الدولية للعام 2017

MIXED MIGRATION FLOWS IN THE MEDITERRANEAN COMPILATION OF  
AVAILABLE DATA AND INFORMATION, MAY 2017

14. دراسة صندوق النقد الدولي حول اللاجئين في أوروبا: التحديات الاقتصادية 2016

IMF, The Refugee Surge in Europe: Economic Challenges, January 2016,

JEL Classification Numbers: F22, J6, J11, J24

15. تقرير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD " مناقشات سياسة الهجرة"، 2017

Migration Policy Debates - N°13 January 2017

16. تقرير مجلس السياسة المالية – السويد – 2016، السياسة المالية السويدية

Swedish Fiscal Policy - Fiscal Policy Council Report 2016 ISSN 1654-7993

17. دراسة مؤسسة الصليب الأحمر في النمسا حول اللاجئين

ÖSTERREICHISCHE ROTE KREUZ

<http://www.roteskreuz.at/berichten/aktuelles/news/studie-zu-oekonomischen-effekten-von-asylberechtigten/>

18. مقال عن رأي بنك دويتشه بانك حول موضوع اللاجئين

<http://www.dw.com/en/deutsche-bank-refugees-best-thing-to-happen-to-germany/a-18916133>

19. خطة بنك دويتشه بانك لتأهيل اللاجئين

<https://www.db.com/cr/en/concrete-reaching-out-to-help-refugees.htm>

20. تقارير المكتب الفيديريالي للهجرة واللاجئين، ألمانيا

BAMF-Kurzanalyse, Ausgabe 4|2016 der Kurzanalysen des  
Forschungszentrums Migration, Integration und Asyl des Bundesamtes für  
Migration und Flüchtlinge

Ausgabe 3|2016 der Kurzanalysen des Forschungszentrums Migration,  
Integration und Asyl des Bundesamtes für Migration und Flüchtlinge

Asylerstantragsteller in Deutschland im Jahr 2015 - Sozialstruktur,  
Qualifikationsniveau und Berufstätigkeit

Asylerstantragsteller in Deutschland im ersten Halbjahr 2016 - Sozialstruktur,  
Qualifikationsniveau und Berufstätigkeit

21. تقرير موقع تزايت الألماني عن لم الشمل للاجئين.

“Familiennachzug nimmt stark zu”

<http://www.zeit.de/politik/deutschland/2017-01/fluechtlinge-familiennachzug-syrien-irak-anstieg>

22. دراسة صحيفة تزايت الألمانية لمعدلات الجريمة في ألمانيا في العام 2016

“Wie kriminell sind Flüchtlinge?”

<http://www.zeit.de/2017/17/kriminalitaet-fluechtlinge-zunahme-gewalttaten-statistik>

اللاجئون السوريون في دول الجوار، واللاجئون في أوروبا

23. تقرير وزارة الداخلية النمساوي للعام 2016

SICHERHEIT 2016

KRIMINALITÄTSENTWICKLUNG IN ÖSTERREICH

Bundeskriminalamt, Büro für Presse- und Öffentlichkeitsarbei

24. بيان وزارة الخارجية السويدية حول اللاجئين في السويد

"Facts about migration and crime in Sweden"

<http://www.government.se/articles/2017/02/facts-about-migration-and-crime-in-sweden/>

25. تقرير مجلس الاتحاد الأوروبي حول الأسس العامة لسياسة الاندماج في الاتحاد

PRESS RELEASE, 2618th Council Meeting, Justice and Home Affairs

Brussels, 19 November 2004. 14615/04

26. مقارنة نحو كامل المجتمع لاستقبال وتوطين القادمين الجدد إلى أوروبا

معهد سياسة الهجرة 2016

Towards a Whole-of-Society Approach to Receiving and Settling Newcomers in Europe

Migration Policy Institute 2016

27. مقال: "ما بعد الحقيقة عربي قبل أن يكون غربيا"

"Post Truth is Arabic, not only Western" Arabic article

<http://wp.me/P2RRDZ-xy>

28. تقرير حول اللاجئين في النمسا - قاعدة بيانات المعلومات حول اللاجئين 2016 - الاتحاد الأوروبي

Country Report: Austria 2016 - The Asylum Information Database (AIDA)

29. مؤسسة الإحصاء الألمانية

Statistisches Bundesamt

30. مكتب الإحصاء السويدي

(SCB) Statistikservice Statistics Sweden

31. مكتب العمل النمساوي

## Arbeitsmarktservice AMS Österreich

32. دراسة إحصائية في المملكة المتحدة حول مؤشرات انتشار نظرية المؤامرة والثقة بالحكومات:

“How statistics lost their power – and why we should fear what comes next”  
<https://www.theguardian.com/politics/2017/jan/19/crisis-of-statistics-big-data-democracy>

33. تقرير مركز Pew للبحوث حول الموقف من المسلمين في أوروبا:

<http://www.pewglobal.org/2016/07/11/negative-views-of-minorities-refugees-common-in-eu/>

34. دراسة المعهد الملكي للشؤون الدولية Chatham House حول موقف الشارع الأوروبي من المهاجرين المسلمين:

<https://www.chathamhouse.org/expert/comment/what-do-europeans-think-about-muslim-immigration>

35. تقرير مركز Pew للبحوث حول المسلمين في أوروبا

<http://www.pewresearch.org/fact-tank/2016/07/19/5-facts-about-the-muslim-population-in-europe/>

36. دراسة مركز بيو حول علاقة المعايير الأخلاقية وانتشار الليبرالية  
Spring 2013 and Winter 2013-2014 ,Pew Research Center ,Results  
April 15, 2014 Release ,surveys

<http://www.pewglobal.org/files/2014/03/Morality-Topline-FINAL.pdf>

## 12 ملحق

## 12.1 التبرعات المقدمة للاجئين عبر كل المنظمات

التبرعات المقدمة للاجئين السوريين حسب الدول المانحة (مقدرة بملايين الدولار الأمريكي) (المصدر UNHCR)

	2011	2012	2013	2014	2015	2016	(حتى حزيران) 2017	الإجمالي
الإجمالي	39	643	1503	2276	2367	2785	1033	10646
الولايات المتحدة الأمريكية	9	133	539	816	770	638	112	3016
الاتحاد الأوروبي	5	43	146	198	192	461	192	1236
ألمانيا	5	41	61	135	111	670	97	1120
المملكة المتحدة	2	43	211	156	359	159	67	995
كندا	0	9	60	59	53	116	95	391
السعودية	1	214	23	36	27	5	24	329
قطاع خاص	0	0	42	30	84	132	5	294
اليابان	0	3	26	30	26	126	82	292
الكويت	0	1	75	73	114	13	6	283
النرويج	0	16	32	25	80	107	21	280
الإمارات العربية المتحدة	0	0	3	244	7	1	0	255
آخرون	18	142	286	475	546	358	331	2155

## التبرعات المقدمة للاجئين السوريين في العام 2016 حسب خطة 3RP (مقدرة بالدولار الأميركي) (المصدر UNHCR)

Organization	Requirements (Jan - Dec 2016)	Funding received							TOTAL RECEIVED	% FUNDED
		EGYPT	IRAQ	JORDAN	LEBANON	TURKEY	REGIONAL			
United Nations High Commissioner for Refugees	1,285,013,432	30,869,187	58,458,070	180,189,075	308,412,438	101,053,927	162,925,036	841,907,734	66%	
World Food Programme	704,959,375	16,659,702	11,475,026	167,049,854	204,490,348	354,706,766		713,425,648	100%	
United Nations Children's Fund	856,486,106	9,348,681	30,683,442	177,493,047	315,371,231	85,905,853	4,000,000	622,802,254	73%	
Partners Turkey *	19,851,000					134,455,309		134,455,309	100%	
Norwegian Refugee Council	89,912,578		32,974,974	14,314,813	50,699,788			97,989,576	100%	
International Rescue Committee	28,213,548		11,439,442	8,167,449	31,791,446			51,398,337	100%	
United Nations Population Fund	55,671,600	995,522	800,000	9,921,057	1,400,000	14,578,660	11,700,000	39,395,239	71%	
Mercy Corps	47,197,648			14,448,914	23,469,803			37,918,717	80%	
United Nations Development Programme	422,215,788		1,228,000	16,700,438	4,159,477	10,100,000		32,187,915	8%	
International Medical Corps	14,476,963		13,120,326	7,998,517	8,398,970			29,517,813	100%	
United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Near East	84,948,010				24,177,813		1,249,850	25,427,663	30%	
Danish Refugee Council	34,404,056		2,008,854	6,080,644	11,239,847			19,329,345	56%	
International Organization for Migration	121,319,591	300,000	2,600,000	6,000,009	2,581,744	7,831,313		19,313,066	16%	
Save the Children International	54,747,352			17,499,040				17,499,040	32%	
United Nations - Food & Agriculture Organization	53,350,000			2,921,198	2,931,078		8,250,000	14,102,276	26%	
World Health Organization	16,270,000			209,656		4,100,707	9,140,227	13,450,590	83%	
Relief International	12,886,868		5,061,458	1,423,453	6,133,639			12,618,551	98%	
Handicap International (HI)	8,242,333		203,000	7,090,513	5,217,946			12,511,459	100%	

CARE	44,954,944			10,747,354				10,747,354	24%
Solidarités International	12,770,000				10,120,000			10,120,000	79%
World Vision International	45,956,732			6,824,534	1,984,728			8,809,262	19%
Action contre la Faim	16,949,500			1,504,725	6,597,071			8,101,796	48%
MEDAIR	4,783,446			1,935,214	5,561,009			7,496,223	100%
Oxfam	16,332,811			2,909,038	4,271,379			7,180,417	44%
Qatar Red Crescent	9,343,000			2,844,963	3,826,255			6,671,218	71%
United Nations Office for Project Services	109,303,500			6,318,750				6,318,750	6%
Concern Worldwide	9,400,000				6,154,873			6,154,873	65%
CISP COMITATO INTERNAZIONALE PER LO SVILUPPO DEI POPOLI	3,750,000				6,095,848			6,095,848	100%
International Catholic Migration Commission (ICMC)	2,993,054			6,021,454				6,021,454	100%
Caritas Lebanon Migrants Center	2,617,865				5,905,542			5,905,542	100%
Première Urgence - Aide Médicale Internationale	15,663,566	1,370,076	1,827,250	2,579,281				5,776,607	37%
American Near East Refugee Aid	5,167,800				5,018,048			5,018,048	97%
Nippon International Cooperation for Community Development (NICCOD)	960,231			4,753,743				4,753,743	100%
Agency for Technical Cooperation and Development	26,833,754			64,436	4,020,164			4,084,600	15%
Terre des Hommes - Italy	3,647,405	344,211	350,188	2,962,162				3,656,561	100%
Caritas	15,639,753			3,343,794				3,343,794	21%
Center for Victims of Torture	3,000,000			2,816,667				2,816,667	94%
Peace Winds Japan	925,260	2,429,144						2,429,144	100%
International Orthodox Christian Charities (IOCC)	7,956,906			2,321,791				2,321,791	29%
Terre des Hommes International	129,807			1,780,499				1,780,499	100%
United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs	4,700,000			938,308	89,947	350,000		1,378,255	29%

UN Women	11,130,145			1,322,415			1,322,415	12%
Secours Islamique France	1,571,000			151,000	1,144,346		1,295,346	82%
Islamic Relief Worldwide (IRW)	7,899,771			1,278,844			1,278,844	16%
Finn Church Aid	2,492,000			1,237,197			1,237,197	50%
Medical Aid for Palestinians (MAP)	1,136,900				1,084,900		1,084,900	95%
AMEL Association - Lebanese Popular Association for Popular Action	4,183,000				1,055,623		1,055,623	25%
Lutheran World Federation	1,610,515			986,769			986,769	61%
International Labour Organization	54,800,000			383,954		500,000	883,954	2%
Adventist Development and Relief Agency	3,500,000				850,000		850,000	24%
Gruppo Volontariato Civile	1,272,089				793,651		793,651	62%
Questscope	2,544,000			765,063			765,063	30%
INTERSOS	6,568,261		355,095	399,645			754,740	11%
Associazione Volontari per il Servizio Internazionale	1,723,474			347,295	356,953		704,248	41%
International Relief and Development (IRD)	1,190,000			703,164			703,164	59%
Fundacion Promocion Social de la Cultura (FPSC)	1,664,816			702,330			702,330	42%
World Relief Germany	1,061,800			691,050			691,050	65%
KnK Children without Borders	1,144,794			621,666			621,666	54%
UN-Habitat	6,659,988				606,943		606,943	9%
Un Ponte Per	838,136			530,976			530,976	63%
World Rehabilitation Fund	2,320,024				517,887		517,887	22%
Catholic Relief Services	2,705,343	503,233					503,233	19%
Jordan Health Aid Society (JHAS)	4,147,213			470,987			470,987	11%
Médecins du Monde	2,396,500			457,491			457,491	19%
Movement for Peace	270,000			347,125			347,125	100%
Alianza por la Solidaridad (APS)	529,694			195,575			195,575	37%

ABAAD-Resource Center for Gender Equality	990,000				119,907			119,907	12%
Middle East Children's Institute (MECI)	500,004		64,606					64,606	13%
AFKAR Society for Development and Human Relief	1,877,104							0	0%
Alehya'a Scientific Association	90,000							0	0%
Al-Maqdese for Society Development	229,057							0	0%
Arci Cultura e Sviluppo	518,000							0	0%
ARDD - Legal Aid Organization	304,942							0	0%
Civil Development Organization (CDO)	138,000							0	0%
DORCAS Relief & Development	163,251							0	0%
French Red Cross (FRC)	7,105,000							0	0%
International Alert	320,000							0	0%
Japan Campaign for children of Palestine (CCP)	784,000							0	0%
Jiyan Foundation	250,000							0	0%
Medical Teams International	500,000							0	0%
NEF Near East Foundation (NEF)	2,385,062							0	0%
Nour al-Hussein Foundation - Institute for Family Health (NHF-IFH )	996,932							0	0%
Orchard Association for Children Protection and Education	98,000							0	0%
People in Need (PIN)	930,000							0	0%
Polish Center for International Aid (PCPM)	2,240,625							0	0%
Refugee Education Trust	3,594,155							0	0%
Regional Livelihoods Initiative	70,737,162							0	0%
Save the Children Jordan	1,385,457							0	0%
Save the Children Kurdistan Region of Iraq	265,000							0	0%
Search for Common Ground	720,000							0	0%

Seeking to Equip People	165,000							0	0%
SeraphimGLOBAL	1,250,000							0	0%
Solidar Suisse	1,402,485							0	0%
The Engineering Association for Development & Environment (E.A.D.E.)	400,000							0	0%
TRIANGLE GH (TGH)	2,250,000							0	0%
United Iraqi Medical Society	300,000							0	0%
United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization	16,462,054							0	0%
United Nations Industrial Development Organization	17,000,000							0	0%
War Child UK	3,686,000							0	0%
<b>TOTAL</b>	<b>4,539,342,336</b>	<b>58,676,325</b>	<b>174,551,118</b>	<b>706,467,537</b>	<b>1,072,192,087</b>	<b>713,582,535</b>	<b>156,309,065</b>	<b>2,881,778,667</b>	<b>63%</b>
		<b>EGYPT</b>	<b>IRAQ</b>	<b>JORDAN</b>	<b>LEBANON</b>	<b>TURKEY</b>	<b>REGION</b>	<b>TOTAL</b>	
<b>Requirements Total</b>		146,578,016	285,633,934	1,105,517,045	1,902,410,103	842,928,806	256,274,432	4,539,342,336	
<b>Funding Level Total</b>		<b>58,676,325</b>	<b>174,551,118</b>	<b>706,467,537</b>	<b>1,072,192,087</b>	<b>713,582,535</b>	<b>156,309,065</b>	<b>2,881,778,667</b>	
<b>% Funded</b>		<b>40%</b>	<b>61%</b>	<b>64%</b>	<b>56%</b>	<b>85%</b>		<b>63%</b>	

## التبرعات المقدمة للاجئين السوريين في العام 2015 حسب خطة 3RP (مقدرة بالدولار الأميركي) (المصدر UNHCR)

Organization	Requirements(Jan - Dec 2015)	EGYPT	IRAQ	JORDAN	LEBANON	TURKEY	REGIONAL FUNDING	TOTAL RECEIVED*	% FUNDED
UNHCR United Nations High Commissioner for Refugees	1,342,533,176	30541074	56776437	202327333	302014596	67056906	154979827	813,696,173	61%
UNICEF United Nations Children's Fund	624,266,522	4109430	41603127	172542095	260641521	83269210	50720874	612,886,257	98%
WFP World Food Programme	742,075,295	16850734	11287070	189540540	236695689	69507007	19284830	543,165,870	73%
NRC Norwegian Refugee Council	57,543,957		23252270	15114310	37873373			76,239,952	100%
UNDP United Nations Development Programme	398,811,153	500000	2468775	14118741	47458984	7206354		71,752,854	18%
UNRWA United Nations Relief and Works Agency	62,623,319				44674460		18169955	62,844,415	100%
SCI Save the Children International	67,947,301	4406890	561167	10384921	38188125		2645503	56,186,606	83%
Oxfam	34,895,145			13,168,015	3769182		29608043	46,545,240	100%
IOM International Organization for Migration	96,537,516	822823	6,630,000	2749475	12757272	15472431		38,432,001	40%
Partners - Turkey	38,140,560					37498219		37,498,219	98%
IRC International Rescue Committee	28,924,110		3329653	8,865,933	15104481			27,300,067	94%
IMC International Medical Corps	16,090,252		14330074	4,407,277	8,319,213			27,056,564	100%
Mercy Corps	28,331,400			14,104,876	7776738		3979992	25,861,605	91%
CARE International	12,033,324			14,757,671	7,271,537			22,029,208	100%
UNFPA United Nations Population Fund	46,664,815	218000	4449984	9142815	2477131	3671202	1451168	21,410,300	46%
DRC Danish Refugee Council	38,754,931		1086340	4,733,550	13,829,813			19,649,704	51%

WVI World Vision International	43,317,459			6701982	6150626			12,852,608	30%
HI Handicap International	13,854,062		301820	6144041	6,129,581			12,575,442	91%
Caritas	17,774,503			12,325,414				12,325,414	69%
FAO Food & Agricultural Organization	51,935,750		1099924	3,166,267	5,352,805		2150000	11,768,996	23%
RI Relief International	12,524,500		7205153		2800000			10,005,153	80%
WHO World Health Organization	33,595,000	200090				2350125	7160000	9,710,215	29%
UNESCO United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization	32,871,500		1000000		3000000		5000000	9,000,000	27%
PU-AMI Première Urgence-Aide Médicale Internationale	17,328,535		1416998	758,501	5761203			7,936,702	46%
SI Solidarités International	3,210,000				6850000			6,850,000	100%
ACTED Agency for Technical Cooperation and Development	46,957,744			494,622	5,822,965			6,317,587	13%
INTERSOS	9,725,898			5,467,517	511685			5,979,202	61%
CLMC Caritas Lebanon Migrant Center	15,682,839				5,750,054			5,750,054	37%
MEDAIR	11,960,333			1,508,741	3890216			5,398,957	45%
JEN	1,453,698			3,725,510				3,725,510	100%
UNOPS United Nations Office for Project Services	87,440,600			3460000				3,460,000	4%
LWF Lutheran World Federation	3,500,000			3406321				3,406,321	97%
OCHA Office for the Coordination of Humanitarian Affairs	5,052,116						3076235	3,076,235	61%
ICMC International Catholic Migration Commission	2,761,248			2,937,568				2,937,568	100%
ACF Action contre la faim	13,122,651			1,765,566	1,066,624			2,832,190	22%
NICCOD Nippon International Cooperation for Community Development	1,001,300			2771831				2,771,831	100%
IRW Islamic Relief Worldwide	6,854,256			1,304,763	984,295			2,289,058	33%
KnK Children without Borders	454,400			2028931				2,028,931	100%
TDHI Terre des Hommes Italia	1,014,500		855899		625625		488400	1,969,924	100%

IRD International Relief and Development	5,208,000			1,938,252				1,938,252	37%
UN Women	6,599,000		45000	1805000				1,850,000	28%
QRC Qatar Red Crescent	3,360,000			1682518				1,682,518	50%
FPSC Fundacion Promocion Social de la Cultura	2,942,566			902,242	692650			1,594,892	54%
UNODC United Nations Office on Drugs and Crime	1,535,000			1535000				1,535,000	100%
CONCERN	10,251,093					1,474,280		1,474,280	14%
AMEL Association - Lebanese Popular Association for Popular Action	2,727,368					1,296,705		1,296,705	48%
Makassed	322,095					1106729		1,106,729	100%
Solidar Suisse	3,020,200					1064804		1,064,804	35%
MAP Medical Aid for Palestinians	1,244,250					1,060,250		1,060,250	85%
GVC Gruppo di Volontariato Civile	1,683,000					1,000,000		1,000,000	59%
MAG Mines Advisory Group	497,500					901,876		901,876	100%
TDH Terre des Hommes	1,954,915					833597		833,597	43%
AVSI The Association of Volunteers in International Service	1,525,500			380,000	330,000			710,000	47%
UN-Habitat	25,556,058					707071		707,071	3%
FCA Finn Church Aid	2,769,760			693,500				693,500	25%
RET Refugee Education Trust	4,729,500					650000		650,000	14%
PCPM Polish Center for International Aid	7,589,123					549,956		549,956	7%
COOPI Cooperazione Internazionale	2,706,473					517435		517,435	19%
CRS Catholic Relief Services	2,550,000	445595						445,595	17%
ADRA Adventist Development and Relief Agency	460,000					401,561		401,561	87%
JHAS Jordan Health Aid Society	5,681,640			250,038				250,038	4%
Makhzoumi Foundation	509,348					199876		199,876	39%
APS Alianza por la Solidaridad	154,420			183,540				183,540	100%
MPDL Movement for Peace	390,000			174186				174,186	45%

Questscope	1,500,700			53506				53,506	4%
MECI Middle East Children's Intitute	169,000			14,095				14,095	8%
ABAAD	200,000								
ActionAid	3,017,330								
ANERA American Near East Refugee Aid	8,087,480								
ARMADILLA	358,788								
British Council	1,451,000								
CCPA Lebanon	360,000								
CDO Civil Development Organization	59,735								
CISP Comitato Internazionale per lo Sviluppo dei Popoli	1,890,000								
CVT Center for Victims of Torture	3,600,000								
EMERGENCY	180,500								
Humedica	532,340								
HWA Hilfswerk Austria International	503,000								
ICSC Islamic Charity Society Center	1,949,995								
ILO International Labour Office	36,150,000								
International Alert	620,000								
IOCC International Orthodox Christian Charities	3,843,000								
JICA Japan International Cooperation Agency	250,000								
KCSAMA Kurdistan Center for Strengthening Administrative and Managerial Abilities	400,000								
KFW Development	3,000,000								
KURDS	12,000,000								
Leb Relief	1,676,170								
Mercy USA	251,000								

NEF Near East Foundation	5,520,000								
PAO Public Aid Organization	2,290,000								
PWJ Peace wind Japan	3,100,000								
QANDIL	16,628,232								
RHAS Royal Health Awareness Society	421,008								
Safadi Foundation	2,850,000								
SCJ Save the Children Jordan	600,276								
SeraphimGLOBAL	330,000								
SFCG Search for Common Ground	1,280,150								
SIF Secours Islamique France	4,394,102								
SOS Children's Village	301,000								
UNIDO United Nations Industrial Development Organization	21,950,000								
UPP Un Ponte Per	374,910								
URDA Union of Relief and Development Association	7,932,766								
War Child Holland	2,270,000								
War Child UK	1,759,100								
WRF World Rehabilitation Fund	360,500								
<b>TOTAL</b>	<b>4,319,944,558</b>	<b>58,094,636</b>	<b>177,699,691</b>	<b>743,537,005</b>	<b>1,106,334,582</b>	<b>286,031,454</b>	<b>298,714,827</b>	<b>2,670,412,195</b>	<b>62%</b>
		<b>EGYPT</b>	<b>IRAQ</b>	<b>JORDAN</b>	<b>LEBANON</b>	<b>TURKEY</b>	<b>REGION</b>	<b>TOTAL</b>	
<b>Requirements Total</b>		189,581,596	426,041,332	1,191,392,175	1,760,611,314	624,089,475	128,228,666	4,319,944,558	
<b>Funding Level Total</b>		58,094,636	177,699,691	743,537,005	1,106,334,582	286,031,454	298,714,827	2,670,412,195	
<b>% Funded</b>		31%	42%	62%	63%	46%		62%	

## التبرعات المقدمة للاجئين السوريين في العام 2014 حسب خطة RRP6 (مقدرة بالدولار الأميركي) (المصدر UNHCR)

Organization	requirements*								
	(Jan - Dec 2014)	JORDAN	LEBANON	TURKEY	IRAQ	EGYPT	REGIONAL FUNDING	TOTAL RECEIVED*	% FUNDED
UNHCR United Nations High Commissioner for Refugees	1,266,376,615	188703076	289404824	84376385	92763945	32658356	115078456	802,985,043	63%
WFP World Food Programme	851,947,912	217851840	238915155	58204361	33101202	30479746	143191278	721,743,582	85%
UNICEF United Nations Children's Fund	576,285,168	71070405	104147639	31045038	35996150	7838800	45376054	295,474,086	51%
NRC Norwegian Refugee Council	56,379,476	20519809	18765424		11659649			50,944,883	90%
UNRWA United Nations Relief and Works Agency	66,895,115		25027562				21352036	46,379,598	69%
IOM International Organization for Migration	75,913,830	2742589	6300000	1,858,600	6900000	200000	15026564	33,027,753	44%
DRC Danish Refugee Council	56,226,627	4965491	17933702		2,876,234			25,775,427	46%
IMC International Medical Corps	18,482,442	6731427	11616530		3,635,876			21,983,833	100%
Caritas	14,516,127	21,637,876						21,637,876	100%
HI Handicap International	20,251,932	9328397	11771013					21,099,410	100%
CARE International	28,347,483	15182266	3,638,548				50572	18,871,386	67%
Oxfam	25,849,705	7513882	8643330					16,157,212	63%
SCI Save the Children International	68,663,315	15153945				797199		15,951,144	23%
Mercy Corps	32,391,310	5826442	3644025		427,286		3314673	13,212,426	41%
WVI World Vision International	36,301,246	6657605	5425344					12,082,949	33%
UNDP United Nations Development Programme	80,770,574	212054	1470605				10000000	11,682,659	14%
IRC International Rescue Committee	42,520,871	3855854	4903308		2,449,691			11,208,853	26%
UNFPA United Nations Population Fund	33,801,692	2353646	435000	308414	725555	221370	5826586	9,870,571	29%
WHO World Health Organization	40,917,100	1736855	600000	2059750	1904814	588500	2900025	9,789,944	24%

PU-AMI Première Urgence-Aide Médicale Internationale	5,456,171	911182	7216489				8,127,671	100%
INTERSOS	5,348,457	390827	6974865		256500		7,622,192	100%
UNESCO United Nations Educational, Scientific and Cultural	24,034,031	7590688					7,590,688	32%
IRW Islamic Relief Worldwide	9,951,633	7452548					7,452,548	75%
LWF Lutheran World Federation	4,839,093	6185000					6,185,000	100%
ACF Action contre la faim	19,666,641	750,000	3,269,528		1,980,800		6,000,328	31%
ACTED Agency for Technical Cooperation and Development	29,160,484	3,949,498	504,251		543,756		4,997,505	17%
FAO Food & Agricultural Organization	20,756,935	140000	3030286			1650000	4,820,286	23%
GVC Gruppo di Volontariato Civile	2,725,000		3984381				3,984,381	100%
UN Women	600,000	3693289					3,693,289	100%
MdM Médecins du Monde	4,150,000	3489687					3,489,687	84%
RI Relief International	16,486,784	300000	3054000				3,354,000	20%
Medair	16,310,986	2054274	1032552				3,086,826	19%
CVT Center for Victims of Torture	2,710,000	2900000				100000	3,000,000	100%
IRD International Relief and Development	1,974,900	2789263					2,789,263	100%
TDHI Terre des Hommes Italia	1,155,401		2156676				2,156,676	100%
SI Solidarités International	5,895,000		2032178				2,032,178	34%
JEN	6,500,000	1957000					1,957,000	30%
ICMC International Catholic Migration Commission	2,108,055	1944055					1,944,055	92%
WCH War Child Holland	899,000		1746000				1,746,000	100%
AMEL Association - Lebanese Popular Association for Popular	1,008,229		1,656,287				1,656,287	100%
IOCC International Orthodox Christian Charities	11,347,350		1,521,010				1,521,010	13%
AVSI The Association of Volunteers in International Service	1,687,959	1383072					1,383,072	82%
NICCOD Nippon International Cooperation for Community	1,354,500	1,354,500					1,354,500	100%
PCPM Polish Center for International Aid	1,830,000		1293239				1,293,239	71%
FCA Finn Church Aid	2,200,000	1204927					1,204,927	55%

JHAS Jordan Health Aid Society	7,075,700	1188693					1,188,693	17%
UNOPS	4,700,000	1000000					1,000,000	21%
TDH Terre des Hommes	475,164	710507					710,507	100%
TGH TRIANGLE GH	2,052,500	41100			614663		655,763	32%
KnK Children without Borders	624,300	625138					625,138	100%
Humedica	225,000		600000				600,000	100%
FPSC Fundacion Promocion Social de la Cultura	2,708,680	514952	55000				569,952	21%
SCJ Save the Children Jordan	2,915,000	544018					544,018	19%
PLAN Plan International	778,750				522623		522,623	67%
CISP Comitato Internazionale per lo Sviluppo dei Popoli	780,000		500000				500,000	64%
KURDS	1,300,000				498302		498,302	38%
CRS Catholic Relief Services	800,000				413000		413,000	52%
ActionAid	378,260	378,260					378,260	100%
MAG Mines Advisory Group	1,800,000				299293		299,293	17%
MA Muslim Aid	620,000	274203					274,203	44%
MAP Medical Aid for Palestinians	160,350		266000				266,000	100%
SIF Secours Islamique France	2,760,000		253054				253,054	9%
CONCERN	121,000		251,000				251,000	100%
Questscope	267,500	214025					214,025	80%
Mercy USA	1,200,450		205778				205,778	17%
UN-Habitat	22,572,850	204807					204,807	1%
RHAS Royal Health Awareness Society	480,000	200656					200,656	42%
ADRA Adventist Development and Relief Agency	827,500	123000					123,000	15%
HWA Hilfswerk Austria International	560,000		121,000				121,000	22%
Makassed	56,000		100000				100,000	100%
OPM Operation Mercy	400,000	73272					73,272	18%
Al Majmoua Lebanese Association for Development	35,000		50,000				50,000	100%

MPDL Movement for Peace	193,000	47740						47,740	25%
Taghyeer	220,000	13000						13,000	6%
Action									
ANERA American Near East Refugee Aid	2,714,386								
BBC Media Action	1,000,000								
British Council	1,274,936								
CCP Japan Campaign for children of Palestine	205,000								
CLMC Caritas Lebanon Migrant Center	13,374,667								
Emergency Life Support for Civilian War Victims	125,000								
FRC - French Red Cross	3,231,000								
Global Communities	10,562,100								
HAI Heartland Alliance International	400,000								
ILO International Labour Office	4,260,000								
International Alert	565,000								
Internews	252,000								
IQRAA	1,215,000								
JHCO Jordan Hashemite Charity Organization	2,012,500								
JIM-NET Japan Iraq Medical Network	173,000								
Madrasati Initiative	970,200								
Makhzoumi Foundation, Armadilla S.c.s. Onlus	545,000								
Development									
PWJ Peace wind Japan	2,110,000								
QANDIL	1,037,932								
QRC Qatar Red Crescent	3,542,000								
RET Refugee Education Trust	1,680,000								
Safadi Foundation	1,385,000								
SCI KR-I Save the Children Kurdistan Region of Iraq	150,000								

SeraphimGLOBAL	611,000								
SFCG Search for Common Ground	406,884								
Solidar Suisse	1,008,760								
SRD Syria Relief and Development	528,351								
STEP - Seeking to Equip People	281,800								
THW German Federal Agency for Technical Relief Organization	7,644,000								
UNRWA-UNICEF	2,696,018								
UNRWA-WFP	19,253,588								
UPP Un Ponte Per	2,049,150								
WarChild UK	1,043,878								
WARVIN	259,000								
WRF World Rehabilitation Fund	2,005,398								
<b>TOTAL 2014</b>	<b>3,740,654,701</b>	<b>658,636,640</b>	<b>794,515,584</b>	<b>177,852,548</b>	<b>196,633,717</b>	<b>73,719,594</b>	<b>363,866,244</b>	<b>2,265,224,327</b>	<b>61%</b>
		<b>Jordan</b>	<b>Lebanon</b>	<b>Turkey</b>	<b>Iraq</b>	<b>Egypt</b>	<b>Region</b>	<b>Total 2014</b>	
<b>Requirements Total 2014</b>		1014530914	1,515,491,900	497,290,571	474,040,412	141,977,106		3,740,654,701	
<b>Funding Level Total 2014</b>		658636640	794,515,584	177,852,548	196,633,717	73,719,594	363,866,244	2,265,224,327	
<b>% Funded</b>									

## 12.2 اللاجئون في أوروبا

طلبات اللجوء في أوروبا، حسب الجنسية وحسب الدولة المضيفة بين العامين 2010 و2016 (المصدر EUROSTAT)

2010-2016	ألمانيا	فرنسا	السويد	إيطاليا	هنغاريا	المملكة المتحدة	النمسا	بلجيكا	سويسرا	هولندا	بقية أوروبا	الإجمالي
سورية	486410	14465	111455	3565	76780	10715	44595	17775	14530	33240	109600	<b>923130</b>
أفغانستان	196410	11465	60530	15740	69405	13775	53100	18210	15570	8750	43680	<b>506635</b>
العراق	151940	7515	30420	4495	13190	8950	18790	15475	5425	9330	53300	<b>318830</b>
روسيا الاتحادية	41625	26600	5320	255	80	855	14675	7220	1675	2050	36590	<b>136945</b>
الباكستان	37545	11780	1995	40090	22510	26635	9720	2825	1060	910	18520	<b>173590</b>
كوسوفو	53620	24940	8495	1380	51610	205	6400	6095	3245	1375	395	<b>157760</b>
صربيا	69765	4210	15465	1295	385	35	1815	4400	4000	2100	3200	<b>106670</b>
نيجيريا	26130	8515	2910	67945	1685	10140	5470	900	9650	1170	6730	<b>141245</b>
الصومال	28755	5120	29070	8935	1210	3775	6430	4135	5685	7395	18955	<b>119465</b>
إريتريا	48465	5460	28760	12100	795	12120	405	1740	33450	15215	21385	<b>179895</b>
ألبانيا	78120	21625	7925	1220	370	9040	420	4215	910	2835	8300	<b>134980</b>
إيران	49615	1810	11020	2100	3490	22395	8720	2095	2310	6420	11955	<b>121930</b>
تركيا	14345	10295	1750	3420	990	1795	2025	2200	2980	655	990	<b>41445</b>
الدول الأخرى	315780	267330	98395	198855	25890	96660	39045	58130	64020	37045	135375	<b>1336525</b>
<b>الإجمالي</b>	<b>1598525</b>	<b>421130</b>	<b>413510</b>	<b>361395</b>	<b>268390</b>	<b>217095</b>	<b>211610</b>	<b>145415</b>	<b>164510</b>	<b>128490</b>	<b>468975</b>	<b>4399045</b>
شمال إفريقيا	33405	18385	10510	16910	5315	9135	10135	2985	15950	4735	19005	146470
الدول العربية	671755	40365	152385	24970	95285	28800	73520	36235	35905	47305	181905	1388430
الدول الإسلامية	1220040	213510	294925	255485	257190	142645	172455	94220	89310	82175	319090	3141045

طلبات اللجوء في أوروبا لكل ألف مواطن، حسب الجنسية وحسب الدولة المضيفة بين العامين 2010 و2016 (المصدر EUROSTAT)

2010-2016	ألمانيا	فرنسا	السويد	إيطاليا	هنغاريا	المملكة المتحدة	النمسا	بلجيكا	سويسرا	هولندا	بقية أوروبا	الإجمالي
سورية	5.9	0.2	11.3	0.1	7.8	0.2	5.1	1.6	1.7	2.0	0.6	<b>1.8</b>
أفغانستان	2.4	0.2	6.1	0.3	7.1	0.2	6.1	1.6	1.9	0.5	0.2	<b>1.0</b>
العراق	1.8	0.1	3.1	0.1	1.3	0.1	2.2	1.4	0.7	0.5	0.3	<b>0.6</b>
روسيا الاتحادية	0.5	0.4	0.5	0.0	0.0	0.0	1.7	0.6	0.2	0.1	0.2	<b>0.3</b>
الباكستان	0.5	0.2	0.2	0.7	2.3	0.4	1.1	0.2	0.1	0.1	0.1	<b>0.3</b>
كوسوفو	0.7	0.4	0.9	0.0	5.2	0.0	0.7	0.5	0.4	0.1	0.0	<b>0.3</b>
صربيا	0.8	0.1	1.6	0.0	0.0	0.0	0.2	0.4	0.5	0.1	0.0	<b>0.2</b>
نيجيريا	0.3	0.1	0.3	1.1	0.2	0.2	0.6	0.1	1.2	0.1	0.0	<b>0.3</b>
الصومال	0.3	0.1	3.0	0.1	0.1	0.1	0.7	0.4	0.7	0.4	0.1	<b>0.2</b>
إريتريا	0.6	0.1	2.9	0.2	0.1	0.2	0.0	0.2	4.0	0.9	0.1	<b>0.3</b>
ألبانيا	1.0	0.3	0.8	0.0	0.0	0.1	0.0	0.4	0.1	0.2	0.0	<b>0.3</b>
إيران	0.6	0.0	1.1	0.0	0.4	0.3	1.0	0.2	0.3	0.4	0.1	<b>0.2</b>
تركيا	0.2	0.2	0.2	0.1	0.1	0.0	0.2	0.2	0.4	0.0	0.0	<b>0.1</b>
الدول الأخرى	3.8	4.0	10.0	3.3	2.6	1.5	4.5	5.1	7.7	2.2	0.7	<b>2.5</b>
<b>الإجمالي</b>	<b>19.5</b>	<b>6.3</b>	<b>42.0</b>	<b>6.0</b>	<b>27.3</b>	<b>3.3</b>	<b>24.4</b>	<b>12.9</b>	<b>19.8</b>	<b>7.6</b>	<b>2.5</b>	<b>8.4</b>
شمال إفريقيا	0.4	0.3	1.1	0.3	0.5	0.1	1.2	0.3	1.9	0.3	0.1	0.3
الدول العربية	8.2	0.6	15.5	0.4	9.7	0.4	8.5	3.2	4.3	2.8	1.0	2.6
الدول الإسلامية	14.8	3.2	29.9	4.2	26.2	2.2	19.8	8.3	10.7	4.8	1.7	6.0

## توزيع اللاجئين حسب الجنس في أوروبا، وحسب الدولة المضيفة (المصدر EUROSTAT)

2010-2016	نسبة الإناث	العمر >18	العمر >18 <35	العمر >35 <65	العمر <65	نسبة الذكور	العمر >18	العمر >18 <35	العمر >35 <65	العمر <65
ألمانيا	34%	43%	38%	19%	1.1%	66%	30%	54%	16%	0.4%
فرنسا	38%	29%	45%	24%	1.6%	62%	19%	58%	23%	0.7%
السويد	33%	37%	39%	21%	2.2%	67%	37%	44%	18%	0.8%
إيطاليا	13%	18%	68%	14%	0.3%	87%	8%	82%	10%	0.0%
هنغاريا	20%	42%	40%	18%	0.4%	80%	21%	65%	13%	0.2%
المملكة المتحدة	32%	29%	46%	23%	1.7%	68%	23%	57%	20%	0.7%
النمسا	28%	46%	35%	18%	0.8%	72%	33%	52%	14%	0.3%
بلجيكا	34%	35%	42%	21%	1.4%	66%	27%	53%	19%	0.6%
سويسرا	29%	43%	42%	15%	0.7%	71%	23%	63%	13%	0.3%
هولندا	32%	34%	43%	21%	2.0%	68%	25%	53%	21%	0.8%
بقية أوروبا	30%	34%	44%	20%	1.4%	70%	24%	58%	17%	0.4%
الإجمالي	31%	38%	41%	20%	1.3%	69%	25%	58%	16%	0.5%

## الأطفال اللاجئين من سن الرابعة عشر وما دون في أوروبا ما بين العامين 2010 و2016 (المصدر EUROSTAT)

2010-2016	ألمانيا	فرنسا	السويد	إيطاليا	هنغاريا	المملكة المتحدة	النمسا	بلجيكا	سويسرا	هولندا	بقية أوروبا	الإجمالي
سورية	126600	4190	27695	1070	16925	950	13820	4535	5055	4835	29810	<b>235,485</b>
أفغانستان	51125	1040	12055	475	11760	2065	12545	2395	3530	1845	5550	<b>104,385</b>
العراق	47760	2005	6740	520	2760	1445	4635	2515	1845	1720	10530	<b>82,475</b>
روسيا الاتحادية	20120	10290	1865	65	0	215	7890	2810	610	710	15875	<b>60,450</b>
الباكستان	2770	385	370	515	170	4995	175	165	120	100	655	<b>10,420</b>
كوسوفو	18485	7355	2780	300	12145	30	1305	1955	1245	395	275	<b>46,270</b>
صربيا	31605	1820	5875	615	60	0	650	1620	1655	780	1120	<b>45,800</b>
نيجيريا	6755	1655	680	2560	55	3090	350	190	490	195	1105	<b>17,125</b>
الصومال	4110	555	3990	240	65	475	1505	450	1800	2915	1340	<b>17,445</b>
إريتريا	4570	610	3070	860	60	240	75	155	9465	975	1455	<b>21,535</b>
ألبانيا	23970	6035	1895	260	5	1230	105	1100	255	560	1670	<b>37,085</b>
إيران	7125	255	1660	295	290	1680	1075	255	500	695	1290	<b>15,120</b>
تركيا	2770	1255	365	235	170	145	320	450	830	135	210	<b>6,885</b>
الدول الأخرى	72535	43960	21280	7755	1450	12240	6580	10770	8570	6855	18405	<b>210,400</b>
الإجمالي	<b>420,300</b>	<b>81,410</b>	<b>90,320</b>	<b>15,765</b>	<b>45,915</b>	<b>28,800</b>	<b>51,030</b>	<b>29,365</b>	<b>35,970</b>	<b>22,715</b>	<b>89,290</b>	<b>910,880</b>

## الأطفال اللاجئين من سن الرابعة عشر وما دون في أوروبا سنويا (المصدر EUROSTAT)

2010-2016	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	Total
سورية	1075	1790	5485	11450	24970	83410	107305	235485
أفغانستان	3050	4450	4515	4135	6710	35270	46255	104385
العراق	3350	3340	3255	2735	3915	24755	41125	82475
روسيا الاتحادية	5305	5280	7520	16590	6305	8405	11045	60450
الباكستان	780	1540	1700	1275	1505	1535	2085	10420
كوسوفو	4335	2850	2730	4165	10640	18200	3350	46270
صربيا	7010	5020	6605	6460	8590	8155	3960	45800
نيجيريا	990	1370	1525	1890	2780	3335	5235	17125
الصومال	3095	2085	2140	2350	2170	2610	2995	17445
إريتريا	1505	1940	2390	2350	3570	4230	5550	21535
ألبانيا	185	715	1810	2835	4420	18580	8540	37085
إيران	1085	1355	1610	1580	1330	3040	5120	15120
تركيا	780	805	800	745	715	765	2275	6885
الدول الأخرى	17990	20230	23140	26290	34365	43165	45220	210400
الإجمالي	50,535	52,770	65,225	84,850	111,985	255,455	290,060	910,880

## قرارات منح اللجوء المؤقت لطالبي اللجوء أول مرة في أوروبا سنويا (المصدر EUROSTAT)

	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	الإجمالي
سورية	105	410	10620	23135	30605	27635	185780	278290
أفغانستان	4170	5165	4785	5055	4890	6045	17870	47980
العراق	2620	2510	1590	1420	1985	2175	15945	28245
روسيا الاتحادية	535	465	405	615	565	435	575	3595
الباكستان	210	340	235	445	1085	1790	2300	6405
كوسوفو	65	85	80	85	230	260	460	1265
صربيا	30	20	10	30	60	35	35	220
نيجيريا	85	120	240	290	835	1030	1055	3655
الصومال	7385	5460	6085	4030	3315	2615	4060	32950
إريتريا	2210	1995	1740	3800	5420	7715	11490	34370
ألبانيا	25	60	55	150	530	425	690	1935
إيران	335	430	380	360	275	165	390	2335
تركيا	110	90	90	110	200	160	175	935
الدول الأخرى	3545	4575	6770	7790	10090	8805	19345	60920
الإجمالي	21430	21725	33085	47315	60085	59290	260170	503100

## الرفض الأولي لطلبات اللجوء لأول مرة في أوروبا سنويا (المصدر EUROSTAT)

	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	الإجمالي
سورية	3650	2255	1800	4130	3780	5145	8440	29200
أفغانستان	12005	13545	12410	11600	7210	7330	48605	112705
العراق	8650	6875	5520	5005	3320	3935	38565	71870
روسيا الاتحادية	12240	11045	11860	22420	9860	10205	13675	91305
الباكستان	5845	10155	13320	15285	11850	14120	27135	97710
كوسوفو	10180	10045	7895	11380	13095	37225	22295	112115
صربيا	12925	11340	19845	15755	21960	21660	22635	126120
نيجيريا	8715	9140	8245	9055	7865	14365	21300	78685
الصومال	6120	4140	5505	6580	3565	3745	6655	36310
إريتريا	2710	2365	2420	3080	2430	4965	3850	21820
ألبانيا	1190	1815	4225	6980	12610	40935	41895	109650
إيران	6285	5795	5375	5375	3630	3010	9920	39390
تركيا	5515	4925	4045	4295	3715	2625	2855	27975
الدول الأخرى	89740	98470	113660	112000	104405	127640	182510	828425
الإجمالي	185770	191910	216125	232940	209295	296905	450335	1,783,280

## طلبات اللجوء لأول مرة في أوروبا من قبل سوريين حسب الدولة المضيفة (المصدر EUROSTAT)

	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
ألمانيا	1490	2635	6200	11850	39330	158655	266250
فرنسا	195	120	625	1305	2830	4625	4765
السويد	445	640	7920	16535	30315	50890	4710
إيطاليا	50	540	355	635	505	505	975
هنغاريا	0	0	0	935	6630	64080	4875
المملكة المتحدة	160	510	1290	2020	2355	2795	1585
النمسا	0	0	0	0	7660	24720	8640
بلجيكا	360	470	815	965	2635	10295	2235
سويسرا	385	690	1145	1850	3770	4650	2040
هولندا	130	170	455	2230	8750	18640	2865
بقية أوروبا	1060	1555	3455	10830	19970	38055	38510
<b>الإجمالي</b>	<b>4275</b>	<b>7330</b>	<b>22260</b>	<b>49155</b>	<b>124750</b>	<b>377910</b>	<b>337450</b>

## اللاجئون السوريون في أوروبا حسب العمر والجنس والدولة المضيفة ما بين العامين 2010 و2016 (المصدر EUROSTAT)

	نسبة الإناث	العمر >18	العمر <18 >35	العمر >35 >65	العمر <65	نسبة الذكور	العمر >18	العمر <18 >35	العمر >35 >65	العمر <65
ألمانيا	32%	43%	36%	19%	1%	68%	29%	52%	18%	1%
فرنسا	44%	36%	32%	27%	4%	56%	33%	38%	26%	3%
السويد	35%	39%	36%	23%	3%	65%	28%	45%	25%	1%
إيطاليا	33%	46%	33%	19%	3%	67%	28%	49%	22%	1%
المملكة المتحدة	22%	28%	45%	23%	3%	78%	16%	64%	19%	1%
النمسا	35%	47%	35%	17%	1%	65%	34%	47%	18%	0%
بلجيكا	37%	40%	36%	21%	2%	63%	28%	48%	23%	1%
سويسرا	41%	46%	34%	18%	1%	59%	38%	44%	17%	1%
هولندا	24%	32%	39%	26%	2%	76%	19%	52%	28%	1%
بقية أوروبا	36%	42%	37%	19%	1%	64%	30%	50%	20%	1%
الإجمالي	33%	42%	37%	20%	1%	67%	28%	51%	20%	1%